من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٢١ (٢١٦)
السبت ٢٦ مايو (ايار)
١٩٧٣

الاتحاد السوفييتي
– المانيا الاتحادية:
التعاون من اجل السلم.



السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ليونيد بريجنيف في حديث مع المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية فيلي براندت في بيترسبيرغ .

صورة بالراديو (تاس)



ليونيد بريجنيف وفيلي براندت يوقعان البيان المشترك

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون : 00 — 90 — 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : جميل بشيروف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٥/١٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

بأقلام القراء

كلمات من القلب

وصلتنا هذه الابيات الشعرية من الاخ محمد شحاده الطالب العربي في كييف .

اقول الشعر في المهجر
اقول اقول للعمال
اقول اقول للفلاح
اقول الشعر للاولاد

للاعياد
للاجداد

اقول الشعر للازهار
للاشجار

لغصن الزيتون الاخضر
اقول الشعر للشغال
في الدكان
في المتجر
شعري يقاتل المحتل
ويصفع السفاح
وتسجنون اخي الاصغر !
لاني اقول الشعر في المهجر ،
ماذنبه اخي ..؟
ترهبونه
وترصفون يديه بالاغلال
وترهبون الاطفال
يا ويلكم من غضبة التاريخ
يا ويلكم من طلعة الصباح



بلغوهم حبي وتقديري

اطلعت على العدد الذي نشرتم فيه موضوعا شيقا بعنوان «حول الدائرة المستديرة» والذي تناول احاديث القادة العسكريين في مدينة ستالينغراد- فولغوغراد حاليا- عن ضراوة الحرب والمعارك الطاحنة التي دارت في تلك المدينة الباسلة . وقد اعجبت ايما اعجاب باحاديث المحاربين وشاهدي العيان لحربكم العظمى المقدسة .

وقد لفت نظري بشكل خاص الحديث الذي تطرق الى وحدة شعبكم المقاتل ، جيشا وشعبا ، رجالا ونساء ، وحدة بجميع قوميات وطنكم العظيم ، تلك الوحدة التي كانت من اهم اسباب الانتصار الذي حققتموه على اشرس اعداء الشعوب ، على الفاشية المجرمة كما كانت وحدة القيادة وحكمتها من شروط الانتصار ايضا ، الا ان البطولة الفذة للمقاتلين السوفييت وللشعب السوفييتي سواء في جبهة الحرب ام في جبهة العمل والانتاج ، كانت من شروط النصر الكبرى ، اذ انها اتسمت بحب كبير للوطن والهمت شعوب اوروبا مقاومة الفاشية .

ورجائي ان تبلغوا الذين اشتركوا في هذه الندوة حبي وتقديري .

رجاء عبد الخالق
(جمهورية مصر العربية)

علاقات تنمو وتتعزز

تنمو وتتعزز من عام الى آخر علاقات التعاون في سائر المجالات الاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتعتبر هذه العلاقات نموذجية من حيث الاخلاص والامانة والمبادىء السليمة التي تسودها . ان شعبنا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يقدر ويثمن هذه العلاقات بين شعبينا وبلدينا ، ونحن على ثقة من انها ستنمو وتزدهر وتتطور باستمرار .

محمد الخامري محمد

في العدد القادم

- تحسين نظام التعليم في الاتحاد السوفييتي ، مقال بقلم نائب وزير التعليم فيودور باناتشين .
- السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية يتحدث عن الذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر .
- حديث عن حياة غير عادية . كيف اصبح الضرير الروسي يروشنكو من كلاسيكيي الادب الياباني .
- «رغما عنك ياموت» تتمة قصة العدد التي بدانا بنشرها في العددين الماضيين .
- وغير ذلك من المواد ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

انباء موسكو

ثمار المنطقة شبه الاستوائية

سؤال وجواب

كتب الينا القارىء محمد عزيز من جمهورية مصر العربية يسال عن تطوير مزارع المحاصيل شبه الاستوائية في الاتحاد السوفييتي . ويجيبه فيما يلي اليكساندر تسوبيغيا رئيس هيئة دار البستنة وزراعة المحاصيل شبه الاستوائية بوزارة الزراعة السوفييتية .

المناطق شبه الاستوائية في الاتحاد السوفييتي غير واسعة . وتشغل شريطا ضيقا في سواحل البحر الاسود بين مدينتي سوتشي وباتومي على مسافة تقرب من ٣٠٠ كيلومتر . وثمة منطقة صغيرة اخرى ايضا في الساحل الجنوبي لبحر قزوين تسمى اينكوران وتشكل جزءا من جمهورية اذربيجان السوفييتية كما وتوجد مناطق شبه استوائية ذات مساحة اصغر في جمهوريات اسيا الوسطى .

ويعتبر الشاي محصولا رئيسيا من المحاصيل شبه الاستوائية في بلادنا وتشغل مزارعه حوالي ٧٥ الف هكتار تزرع الى جانب الشاي «يوسف افندي» الذي تبلغ مساحة بساتينه اكثر من ١٦ الف هكتار . كما يزرع في المناطق شبه الاستوائية الليمون والبرتقال والغار والتين والخرما وغيرها من المزروعات شبه الاستوائية .

ورغم ان مساحة مزارع الشاي غير كبيرة فقد غدا الاتحاد السوفييتي من كبار منتجي هذا الصنف الثمين ويشغل المرتبة الرابعة في العالم من حيث انتاجه ، بعد الهند والصين واليابان فقد جمع في العام الماضي مثلا ٢٩٠ الف طن من ورق الشاي . وتلبي البلاد اكثر من ٧٠٪ من احتياجها الى الشاي وقد تم انتاج الشاي في بلادنا ، ابتداء من زراعة شجيرة الشاي الى صنع الشاي الجاهز ، في العهد السوفييتي وانتقى العلماء السوفييت اصناف الشاي الوفيرة المحصول التي تاتي بمعدل اربعة اطنان وخمسة كيلو من ورق الشاي في كل هكتار ، وبفضل الاعمال العلمية التي قام بها الخبراء الجورجيون في معهد المزروعات شبه الاستوائية ، تحت قيادة الاكاديميين كسينيا باختادزي واراز كفاراتسخيل ظهرت في الاعوام الاخيرة اصناف جديدة من الشاي تجمع من اوراقها ما يعادل ستة وحتى سبعة اطنان في كل هكتار . وبدات زراعة شجيرات الشاي من هذه الاصناف في المزارع التعاونية والحكومية .

وفيمايخص زراعة الاصناف الجديدة من الشاي فثمة اهتمام كبير يوجه لمسالة تكاثر النباتات . واذا كنا سابقا نبذر بذور الشاي فقد انتقلنا الان الى غرس شتلات الشاي وهذه الطريقه لاتساعد على ابقاء وتقوية صفات الشاي القيمة فحسب بل تمكن من استخدام الماكينات الزراعية الخاصة لقطف اوراق الشاي بمزيد من الفعالية ، اذ لاتختلف الشتلات عند غرسها من حيث ارتفاعها .

فعملية قطف اوراق الشاي تتطلب جهدا كبيرا ، اذ ليس من السهل اختيار اكثر الاوراق نضوجا بين الوف الاوراق الصغيرة . ومن الصعب كذلك مكننة هذه العملية خصوصا في المزارع الواقعة على منحدرات الجبال ، غير ان الخبراء الزراعيون السوفييت قد حلوا هذه المشالة الصعبة بالتعاون مع المهندسين . لتعمل في حقول الشاي الات «ساكارتفيلو» القادرة على قطف اكثر اوراق الشاي نضوجا وللهذه الالات جهاز ذو ملمسين حساسين يعرف بواسطتهما في طرفة عين مدى نضوج الورقة ، ولاتقطف الماكينة الا تلك التي نضجت تماما .

وقد لفتت انجازات زراع الشاي السوفييت في الاونة الاخيرة انظار زملائهم الهنود فراح هؤلاء يدرسون خلال عدة اشهر تجربتنا في حقول المزرعة الحكومية «لايترو» التي تحتل اكبر مزرعة شاي في جورجيا .

د . زيبيروف .

زيارة بودغورني لافغانستان

توجه نيقولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الى كابول في ٢١ مايو في زيارة ودية ، وذلك بدعوة من ملك افغانستان محمد ظاهر شاه ، وقد استقبلت الاوساط الاجتماعية في افغانستان الضيف السوفييتي الكبير بالحفاوة والترحاب .

وقد قال الملك محمد ظاهر شاه في مادبة الغداء التي اقيمت تكريما لنيقولاي بودغورني : «ان تبادل الاراء المفيدة اثناء الزيارة الماضية معكم ومع السيد بريجنيف والسيد كوسيغين ، وكذلك تبادل الاراء المثمر هذا اليوم معكم ، يعتبر مثالا ساطعا على الفهم المتبادل وتقارب افكارنا حول حل القضايا الدولية» .

وقال نيقولاي بودغورني في رده : «ان الصداقة بين بلدينا التي وضع اسسها لينين العظيم وزعماء افغانستان في فترة الكفاح من اجل الاستقلال لهي مكسب عظيم لشعبينا» . وقد تمنى نيقولاي بودغورني لافغانستان الصديقة الرخاء والتقدم بمناسبة ذكرى الاستقلال .

نيقولاي بودغورني ومحمد ظاهر شاه يستعرضان حرس الشرف
صورة بالراديو (تاس)

زيارة آمال كبيرة ومنجزات هامة

الى جانب ملايين انصار السلام والانفراج في كل القارات الذين يصفون زيارة بريجنيف لبون بانها زيارة تاريخية اضطرت الى الاعتراف بذلك حتى القوى السياسية التي لايرضيها نجاح الهجوم السوفييتي السلمي . فكيف يمكن تفسير هذا التشابه في وجهات النظر حول دور الزيارة واهميتها ؟ لاشك في ان الجميع يتاثرون كثيرا بذلك الانعطاف الايجابي الذي جرى في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية بفضل السياسة الخارجية اللينينية المبدئية والمرنة والديناميكية .

وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في اليوم الاول لزيارته : «انه منذ بضعة اعوام سادت علاقاتنا روح «الحرب الباردة» وانعدام الود وكانت مواقفنا من جميع المسائل الدولية الكبرى على طرفي نقيض» ومضى بريجنيف يقول : «اما اليوم فلدينا رغبة مشتركة في تبادل الاراء واجمال لنتائج ما حققه الطرفان لتوسيع وتعميق علاقاتنا» .

ولا يمكننا ونحن نقيم التحولات الايجابية في الحياة السياسية بالقارة الاوروبية تجاهل تلك الجهود الكبرى التي كان من الضروري بذلها لتحويل مجرى التطورات الى منحى ايجابي فقد ساهمت سياسة التعايش السلمي البناءة والقائمة على المبادىء اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، هذه السياسة التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ، ساهمت في تخفيف حدة التوتر في اوروبا واخذت تظهر في المانيا الاتحادية ويمزيد من الوضوح بوادر الموقف الواقعي من الوضع الناشىء في قارتنا . واصبح من الواضح ان ساسة امس هم وحدهم الذين يستطيعون تجاهل وجود الدولتين الالمانيتين والشك في متانة الحدود الاوروبية كما نشات فيما بعد الحرب .

وها قد حان اليوم الذي كتب له ان يكون نقطة تحول في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وهو ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ الذي تم فيه توقيع معاهدة موسكو التي تتفق ومصالح الدولتين وتستجيب لمصالح كافة الشعوب الاوروبية . وقد راى العالم كله في تلك المعاهدة اهم خطوة في طريق الانفراج وتنسيق التعاون السلمي .

وقد ترك برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي تحققه اللجنة المركزية لحزبنا بداب والتفاني اثرا بالغا جديدا وايجابيا في الجو الدولي . واظهرت وثائق دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي انعقدت في ابريل بكل وضوح ان القارة الاوروبية قد انطلقت بعزم من «الحرب الباردة» الى بذل الجهود المشتركة الحكيمة لتعزيز السلام وتنمية التعاون القائم على المنفعة المتبادلة .

وقد كانت زيارة ليونيد بريجنيف لالمانيا الاتحادية تاكيدا عميقا وملموسا لكل هذا ، ذلك ان الفكرة اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تجذب الى صفها عددا متزايدا من العقول وتحرز انتصارات جديدة في العلاقات الدولية .

وقد تم في سير الزيارة توقيع الاتفاقيات بشان التعاون بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية في المجالات الاقتصادي والصناعي والتكنيكي والثقافي كما وقع بروتوكول اضافي ملحق باتفاقية الملاحة الجوية بين البلدين .

وعقدت اتفاقية التعاون الاقتصادي لمدة ١٠ اعوام . وفي هذا الصدد نود ان نقول بان كون الاتفاقية طويلة الامد يشكل اساسا متينا لتطوير العلاقات الاقتصادية بين الدولتين تطويرا شاملا ومفيدا للجانبين . ففي اطار الاتفاقية ستقدم الاجهزة والمعدات الى مصنع سيارات الشحن «كاماز» على نهر كاما بمبلغ يقرب من ٤٠٠ مليون مارك .

ومن بين اشكال التعاون الاقتصادي بين البلدين ان يقدم احد الطرفين الى الاخر المعدات بقرض يسدد الطرف الاخر قيمته بتصدير المنتجات الجاهزة التي تصنعها المؤسسة المزودة بهذه المعدات ومن امثلة هذا التعاون تصميم المصنع الذي تقوم به شركة «زالتس غيتراغ» لبنائه قرب مدينة كورسك وسينتج هذا المصنع الصلب عن طريق استخراج المعدن من المادة الخام مباشرة .

ان توقيع الوثائق في بون يظهر المضمون الملموس المثمر الذي يملا قالب معاهدة موسكو .

قال بريجنيف في خطابه قبل مغادرته بون : «ان النية تتجه الى عقد عدد من الصفقات الكبرى القائمة على مبدا التعاون الاقتصادي في بضعة فروع من اقتصاد بلدينا ويتفق هذا الشكل من اشكال العلاقات على اكمل نحو والمستوى المعاصر لتطور القوى المنتجة في الدولتين ويستجيب كذلك لمصالح السلم . ولاحظنا اثناء اللقاءات مع المستشار ، والاحاديث مع ممثل الاوساط الاقتصادية والنقابات مدى الاهتمام العظيم الذي تعيره بلادكم لهذه المسائل ، كما راينا كم من الافكار الهامة والواعدة تنشا في هذا الصدد .»

وقد اشار ليونيد بريجنيف في الحديث الذي ادلى به لمجلة «شتيرن» الى ان الاتحاد السوفييتي يقف موقف السلام والارادة الطيبة والسعي الى تطوير التعاون القائم على اساس المنفعة المتبادلة من بناء علاقاته مع المانيا الاتحادية . واضاف قوله : «اننا على يقين بان مثل هذا التعاون سياتي بفائدة كبيرة لا لشعوب بلدينا فحسب بل لاوروبا كلها ولقضية امنها .»

لقد بحثت مسائل التعاون الاوروبي العام اثناء الزيارة بانتباه دقيق وجاء في البيان المشترك الذي وقع عليه بريجنيف وبرانت في ٢١ مايو الجاري ان الطرفين اعربا عن الامل في ان تتم المشاورات التحضيرية المتعددة الجوانب في هلسنكي في وقت قريب وان يعقد المؤتمر في اقرب وقت ويجرى على مستوى يتفق واهمية هذا الاجراء الدولية .

وابدى الجانبان عزمهما على المساهمة في انجاح المؤتمر الاوروبي العام ، وبناء قاعدة متينة ، بذلك ، للسلام والامن والتعاون في القارة .

لقد تم اثناء المباحثات تبادل الاراء في المسائل المرهونة بالتخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى . واجمع الجانبان على ان التسوية المتفق عليها تتجاوب مع مبدا عدم الحاق الخسائر بامن الدول المشتركة التي تتمشى مع هدف توطيد السلام في اوروبا . ثم اعلنا استعدادهما للمساهمة في التوصل ، خلال المباحثات المتعددة الاطراف ، الى مدخل لحل هذه القضايا يقبله الجميع .

وقد ساعدت مباحثات بون كثيرا على توسيع مجالات التعاون بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية بما في ذلك المجال الدولي . وقد رحب ملايين الناس في القارة الاوروبية وفي العالم كله ترحيبا مخلصا بزيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، التي تحققت انطلاقا من المبادىء اللينينية للتعايش السلمي ولهدف التعاون وحسن الجوار .

لقاء الرفيق بريجنيف مع قادة النقابات في المانيا الغربية
صورة بالراديو (تاس)

ليونيد بريجنيف يتحدث مع قادة الحزب الشيوعي الالماني ، ماكس ريمان الرئيس الفخري للحزب الشيوعي الالماني ، وبوخمان رئيس الحزب الشيوعي الالماني وميس نائب رئيس الحزب الشيوعي الالماني .
صورة بالراديو (تاس)

زيـــارة تاريخيـــة

عندما خطا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى ١٨ مايو على ارض جمهورية المانيا الاتحادية كاول قائد من قادة الاتحاد السوفييتى يزور المانيا الاتحادية ، قلبت صفحة جديدة فى تاريخ اوروبا . وهذا هو الراى الذى اجمعت عليه صحافة العالم سواء فى امريكا ام فى اوروبا .

وفى مطار كولونيا–بون حيا فيلى براندت مستشار المانيا الاتحادية ليونيد بريجنيف قائلا بالروسية : «اهلا وسهلا» ...

وهكذا بدات زيارة بريجنيف لالمانيا الاتحادية التى استغرقت خمسة ايام لقد قطعت الطائرة الضخمة النفاثة «ايل–٦٢» المسافة بين موسكو وبون فى ثلاث ساعات ، ولكن هذه الرحلة استغرقت بمعنى آخر اكثر من ربع قرن . فكم من اعوام مرت منذ ذلك الوقت الذى عانى فيه الشعبان من اكثر الحروب دموية فى التاريخ ، ثم من سنوات «الحرب الباردة» ومما يكنان لبعضهما روح الشك .

ولم ينس احد من الجانبين ذلك وقد قال فيلى براندت : «ان التاريخ المفعم بالآلام قد صعب علينا البحث عن طريق نحو بعضنا ، بيد اننا اخذنا على عاتقنا مخاطرة البداية» . وقال ليونيد بريجنيف :

«يبدو ان هناك نوعا من المنطق الداخلى فى ان العمل على تجديد العلاقات بين بلدينا قد اخذه على عاتقه ابناء الجيل الذى خبر ويلات الحرب الماضية وانى كشخص تواجد فى الجبهة طوال سنوات الحرب ادرك بشكل خاص معنى واهمية هذا العمل . واعتقد ان السيد براندت ايضا يدرك ذلك تمام الادراك ونحن لانشك فى ان الجيل الجديد سيستطيع ان يفهم ويقدر مانفعله نحن الان وسيسهم بنصيبه هو فى العمل الكبير الذى بداناه» .

كانت زيارة بريجنيف منذ بدايتها ذات صبغة عملية . وكما اعلن هو شخصيا فى مادبة الغداء بقصر شارمبورغ **«فلن يكون هناك على ما اظن نقص فى المواضيع المطروحة للنقاش ، بل فى الغالب سيكون نقص فى الوقت» .**

وقد بدات مباحثات بريجنيف وبراندت بداية ممتازة . وقد تجلى الاصرار على اقامة علاقات جديدة تماما بين البلدين والشعبين على الفور فى التوقيع على اتفاقية حول تنمية التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى واتفاقية التعاون الثقافى وبروتوكول اضافى عن النقل الجوى . ولم يضيع زعيما الدولتين وقتا فى المراسم البروتوكولية .

ورغم ان المانيا الاتحادية تعتبر الان بالفعل من اكبر عملاء الاتحاد السوفييتى التجاريين فى العالم الراسمالى . الا ان الاتفاقيات قد رسمت امكانية مزيد من التوسع الملموس فى التجارة . وسوف يراعى البلدان الموارد والاحتياجات الممكنة للخامات ومختلف انواع الطاقة والتكنولوجيا والسلع الاستهلاكية . وباختصار لقد وضع الاساس للتعاون الاقتصادى الواسع بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية لعشر سنوات .

وقد جرت اثناء الزيارة مقابلات بين بريجنيف وممثلى رجال الاعمال فى المانيا الاتحادية وجرى تبادل للآراء حول القضايا العملية للعلاقات الاقتصادية الدولية والمنفعة المتبادلة لامد طويل .

وقد اكد بريجنيف فى احاديثه ان تنظيم تعاون اقتصادى طويل الامد يؤدى الى تعزيز الثقة بين الدولتين ويسمح باستخدام اكثر عقلانية للعلاقات الاقتصادية الدولية والمنفعة المتبادلة .

قال احد اعضاء حكومة المانيا الاتحادية فى حديث مع صحفى سوفييتى :

– اذا شئت الحقيقة فلقد كان لدينا بعض المخاوف بخصوص الجو الذى سيحيط بالزيارة . ولكن هذه المخاوف قد تلاشت كلها الآن . فنحن نرى ان مواطنينا فى موقفهم تجاه السيد بريجنيف يحاولون تاكيد ترحيبهم بالزيارة وبالتالى بسياسة التعاون مع بلادكم .

واثناء الزيارة كان موقف الزعماء السياسيين فى المانيا الاتحادية تجاه السياسة الشرقية للبلاد بمثابة محك لحكمتهم السياسية . ولهذا فان ممثلى المنظمات السياسية والاجتماعية ذات النفوذ فى البلاد والذين يتناولون الامور تناولا واقعيا يرون من واجبهم التعبير عن تاييدهم المبدئى لسياسة التعاون مع الاتحاد السوفييتى .

لقد تجلت فى جميع انحاء المانيا الاتحادية مظاهر الود تجاه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى وفى شخصه تجاه الشعب السوفييتى ، ومشاعر الارتياح لزيارته .

* * *

وهكذا اصبح من الواضح ان زيارة بريجنيف كانت زيارة تاريخية من حيث اهميتها ، عملية من حيث طابع المقابلات التى بحثت خلالها اهم القضايا واكثرها الحاحا .



اليم معرض مكشوف تحت عنوان «الفضاء من اجل السلام» فى دورتموند بمناسبة ايام الاتحاد السوفييتى .

وتشاهدون فى الصورة رائد الفضاء السوفييتى ف . بيكوفسكى وهو يقص شريط افتتاح المعرض .

صورة بالراديو (تاس)

تهـــانى الى الرفيق بريجنيف

بمناسبة منح الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» ، ارسل الرئيس الجزائرى هوارى بومدين رسالة تهنئة اعرب فيها للرفيق بريجنيف عن تحياته الحارة وتمنياته الطيبة بهذه المناسبة .

وارسل السيد محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية رسالة تهنئة الى الرفيق بريجنيف عبر فيها عن اصدق تهانيه بهذه المناسبة واكد الدور الفعال الذى يلعبه الاتحاد السوفييتى فى قضية دعم حرية واستقلال الشعوب المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار .

هذا وقد وصلت برقيات ورسائل مماثلة من قادة الاحزاب والمنظمات التقدمية فى العالم العربى يعربون فيها عن تمنياتهم الطيبة للرفيق بريجنيف بهذه المناسبة .

لا بد ان ينتصر العدل والسلام فى الشرق الاوسط

منذ ستة اعوام وموقد الحرب فى الشرق الاوسط لايخمد وغدت تصفيته ضرورة ملحة لايمكن تاجيلها بعد . ويصر عدد متزايد من بلدان العالم واوسع اوساط الراى العام العالمى التقدمى على التسوية السياسية العادلة لازمة الشرق الاوسط . فتستنكر بحزم سياسة اسرائيل العدوانية التى لاتستمر خلافا لقرارات هيئة الامم المتحدة والعرف الدولى ، فى احتلال جزء كبير من الاراضى العربية فحسب ، بل تعمل على الحاقها باسرائيل واستيطانها . وتنتهج تل ابيب سياستها المعادية للعرب والخطرة على قضية السلم وامن الشعوب ، تحت حماية القوى الامبريالية التى تقدم لها تاييدا مباشرا وتريد ابقاء العالم العربى موضوعا لاستغلال احتكارات البترول وغيرها ، ومصدرا لاستخراج المواد الخام وتسويق المنتجات الصناعية . ومن اجل ذلك تبذل القوى الرجعية المعادية للعرب كل ما فى وسعها لايقاف تطور الظواهر الثورية فى العالم العربى وابقائه منقسما ، واضعاف مواقع حركة التحرر الوطنى العربية فى الداخل والخارج .

فشل العدوان فى تحقيق اغراضه

ويمكن استخلاص بعض الاستنتاجات مما حدث خلال الاعوام الستة الماضية على شن العدوان الاسرائيلى الامبريالى على مصر وسوريا والاردن لتنبغى الاشارة قبل كل شىء الى ان اسرائيل والقوى الامبريالية التى تقف وراءها لم تستطع التوصل الى الاغراض الاستراتيجية التى استهدفها العدوان رغم نكسة العرب فى عام ١٩٦٧ وما يعانونه من الصعوبات بعدها .

لم ينجح المعتدون فى اسقاط الانظمة العربية التقدمية وتحويل البلدان العربية المتقدمة عن الطريق التى اختارتها وهى طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية الجذرية العميقة التى تمت وتتم لمصلحة الجماهير الشعبية الواسعة . وعلاوة على ذلك فان الانظمة التقدمية التى تعرضت فى الاسابيع الاولى من صيف عام ١٩٦٧ الى ضربة شديدة ، قد نهضت بفضل التاييد الشعبى الجماهيرى ودعمت مواقعها فى الداخل والخارج واعلنت عزمها على السير ببلادها الى امام فى طريق التطور المستقل اللاراسمالى . وتنبغى الاشارة ايضا الى انه بعد عدوان عام ١٩٦٧ انتصرت الثورة التحررية المعادية للامبريالية فى جنوب اليمن واسقط النظام الملكى الفاسد فى ليبيا التى تحررت كذلك من التواجد الاجنبى العسكرى . وفى الاعوام التى اعقبت ذلك قامت العراق والجزائر وسوريا بخطوات جديدة ناجحة فى طريق تحررها الوطنى وحققت نجاحا ملحوظا فى النضال ضد مختلف اشكال الاستثمار الراسمالى لثرواتها الوطنية وفى مقدمتها البترول ، وفى النضال من اجل استقلالها الاقتصادى .

هكذا برهنت الحياة نفسها على صحة الطريق التى اختارتها البلدان العربية التقدمية لتطورها السياسى والاجتماعى والاقتصادى وعلى تجاوب هذه الطريق مع المصالح الجذرية للشعوب العربية .

المغزى الكبير للدعم السوفييتى

وقد لقى هذا الطريق تفهما وتاييدا من قبل اصدقائها المخلصين–الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية .

الى السادة المساهمين فى المؤتمر الدولى لشئون الامن والتعاون فى آسيا

داكا

احيى بحرارة وفود المؤتمر المجتمعة فى عاصمة جمهورية بنغلاديش الشعبية الفتية لمناقشة مهام ضمان السلم والامن والتعاون فى آسيا .

لقد استطاعت الامبريالية زمنا طويلا اشعال الحروب العدوانية الواحدة بعد الاخرى ضد شعوب آسيا المحبة للسلام . اما الآن فلقد تغير الوضع جذريا ، اذ دخل التاريخ الى الابد ، الانتصار البطولى للشعب الفيتنامى ، والتحرر الوطنى لشعب بنغلاديش ، الامر الذى احدث نقلة عامة فى الكفاح من اجل السلم والحرية والاستقلال الوطنى . وتواصل الشعوب المحبة للسلم نضالها فى سبيل حل عادل لقضية الشرق الاوسط عن طريق تصفية آثار العدوان الاسرائيلى على الدول العربية .

ان توطيد السلم والامن فى آسيا ولجميع شعوبها هو جزء هام لا يتجزأ من الكفاح العام لكل القوى المناهضة للامبريالية والمحبة للسلام ، فى سبيل السلم فى العالم اجمع .

ان الاتحاد السوفييتى يقف بثبات مع شعوب آسيا فى سبيل تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون الشامل بين الدول ، وفى سبيل تطوير الاتجاهات الايجابية فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، فى سبيل الامن الجماعى . وسيواصل الشعب السوفييتى نضاله جنبا الى جنب مع شعوب آسيا ضد الامبريالية والاستعمار الحديث ، فى سبيل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

وكلما تراصت صفوف المناضلين فى آسيا من اجل هذه الاهداف النبيلة ، كان طريقهم نحو النجاح الكامل اقوم .

اتمنى للمؤتمر عملا مثمرا .

اليكسى كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

الذكرى الثانية .. لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية



بيتر نيبوروجنى وزير الطاقة والكهربة السوفييتى ورئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المصرية .

وقع نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى وانور السادات رئيس جمهورية مصر العربية فى ٢٧ مايو عام ١٩٧١ فى القاهرة معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا .

وقد كان توقيع هذه المعاهدة نتيجة منطقية للتعاون المتساوى بين الشعبين السوفييتى والمصرى خلال اعوام طويلة وتاييد الحكومة السوفييتية الدائم لنضال الشعوب العربية العادل ضد الامبريالية والصهيونية . وقد سجلت هذه المعاهدة قبل اى شىء آخر مستوى عال للعلاقات بين بلدينا ، كما كانت تحذيرا جديا للقوى الرجعية التى تعتدى على سيادة الدول المستقلة وتسعى الى تعكير علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتى ومصر .

وتدل هذه المعاهدة باعتبارها مرحلة تاريخية جديدة فى تطوير العلاقات السوفييتية المصرية على طموح شعبينا المخلص والدائب نحو توثيق عرى الصداقة والتعاون المتبادل المنفعة لصالح السلام وامن الشعوب ولانجاح حركة التحرر الوطنى العربية كلها واقامة سلام وطيد عادل فى الشرق الاوسط .

مستوى عال للتعاون الشامل

ومما يؤكد ان هذا التعاون الشامل قد بلغ مستوى عاليا ان حدثين هامين وقعا فى حياة الشعبين يحتفل بذكراهما الآن الراى العام السوفييتى والمصرى هما تدشين منشاة اسوان الكهرمائية فى عام ١٩٧١ ، وتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية .

لقد احتفلنا فى يناير الماضى بالذكرى الثانية لدخول السد العالى حيز العمل وتعتبر هذه الذكرى عيدا للتعاون النزيه بين بلدينا الذى كانت بدايته فى ٢٩ يناير عام ١٩٥٨ حينما وقعنا اول اتفاقية بشان التعاون الاقتصادى والفنى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

١٤٠ مشروعا بمساعدة الاتحاد السوفييتى

لقد بنيت فى مصر خلال هذه الاعوام الخمسة عشر بمساعدة الاتحاد السوفييتى ولايزال يبنى حوالى ١٤٠ مشروعا انجز تشييد ٨٢ مشروعا منها تماما . ومن بين هذه المشاريع الاخيرة السد العالى وحوض بناء السفن فى الاسكندرية ومصنع الكوك وتبنى فى الوقت الحاضر المرحلة الثانية من مجمع الحديد والصلب فى حلوان الذى سماه الرئيس انور السادات باسوان الثانى وذلك فى نطاق التعاون السوفييتى المصرى .

وخلال فترة قصيرة نسبيا انشئت فى مصر بمعونة تكنيكية سوفييتية فروع صناعية جديدة لبناء الماكينات والادوات والمستحضرات الطبية ومما يشهد على مدى اهمية التعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفييتى بالنسبة لجمهورية مصر العربية ان اربعة مشاريع من المشاريع الخمسة الكبيرة التى تم تحقيقها فى العام الماضى قد بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

ويستورد الاتحاد السوفييتى من مصر بدوره كميات كبيرة من القطن الطويل التيلة والبرتقال وغيرها من المواد الغذائية وبضائع الاستهلاك الواسع كما يستورد جزءا من المنتجات التى تصنعها المؤسسات المبنية بالمساعدة السوفييتية .

ومنذ وقت غير بعيد بدأ بناء مصنع الالومينيوم فى نجع حمادى الذى سينتج ١٠٠ الف طن سنويا والذى سيلبى منتجاته احتياجات الاقتصاد المصرى وستصدر الى الخارج .

وبمساعدة الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية انشئت فى مصر قاعدة صناعية جبارة مكنت من نهوض مصر الاقتصادى وتحويلها من بلد زراعى الى بلد صناعى زراعى . وقد اصبحت الان الصناعة اساسا للاقتصاد . ففى اعوام التطور ازداد الانتاج الصناعى فى مصر ثمانى مرات وبلغت قيمته الان ٢٫٥ مليار جنيه مصرى .

مساعدة ضخمة ووفر كبير

ويجدر بان ننوه كذلك بما يقدمه الاتحاد السوفييتى لمصر من مساعدة على اعداد الملاكات القومية الذى يعتبر من اكثر القضايا تعقيدا ففى اعوام التعاون تم فى المنشآت ومراكز التعليم المهنى اعداد حوالى مئة الف عامل مدرب كما يتخرج مئات الطلبة المصريين من المعاهد العليا السوفييتية كل سنة . ويتدرب المهندسون المصريون الحمراء فى التعدين والرى والكهربة فى مؤسسات موسكو وتشيريبوفتس ونوفوكوزنيتسك ولينينغراد .

وتنبغى الاشارة الى ان المشاريع المبنية فى مصر بمساعدة الاتحاد السوفييتى انما هى مؤسسات مربحة . فبفضل تبديل طاقة المحطات الكهروحرارية بطاقة اسوان توفر مصر ٣٠ مليون جنيه مصرى سنويا . وقد بلغت الارباح التى جنتها مصر من استغلال محطة اسوان فى عام ١٩٧١ ما يقرب من ١٢٠ مليون جنيه مصرى كما كان السد العالى دافعا لظهور مؤسسات صناعية جديدة وتطوير الزراعة فى الجمهورية .

ان منشاة اسوان هى التى تمكن من كهربة ٥ الاف قرية مصرية . وبفضل طاقتها يستصلح الان ٣٠٠ الف فدان من الاراضى الجديدة التى سيستفيد منها اساسا الفلاحون الذين يشكلون الطبقة الرئيسية فى المجتمع المصرى ، وستستخدم الطاقة الكهربائية التى تنتجها محطة اسوان كذلك فى كهربة الاعمال الزراعية .

صداقة متينة

وتدرك القوى الامبريالية والرجعية ان تطوير العلاقات السوفييتية العربية الناجح يعزز قوى

(البقية على ص ١٥)

ولن نبالغ اذا قلنا ان موقف الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية فى المرحلة الصعبة فى صيف عام ١٩٦٧ وفى الاعوام التالية قد لعب دورا هاما للغاية فى احباط المشاريع الغادرة للمعتدين وحماتهم وفى صون الانظمة التقدمية العربية وتدعيمها . ويعرف الجميع ان موقف البلدان الاشتراكية التى ايدت بكل وسائلها البلدان العربية قد اوقف المعتدين ، وبالرغم من كل مكائد القوى المعادية الرجعية التى بذلت كثيرا من الجهود لنسف علاقات الصداقة والتعاون المثمر المتكافىء بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية ، كانت تلك العلاقات ولا تزال تتطور وتتعزز . وقد تكلل تطور العلاقات السوفييتية العربية هذا طبيعيا بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون التى عقدها كل من العراق ومصر مع الاتحاد السوفييتى ، وتوثيق عرى الصداقة والتعاون بين البلدان العربية والدول الاشتراكية الاخرى ، ومثل هذه السياسة ، سياسة تعزيز العلاقات الودية والتعاون المثمر مع الاتحاد السوفييتى وغيره من دول الاسرة الاشتراكية ، اعلنتها البلدان العربية المتقدمة كهدف استراتيجى لها .

احترام حقوق شعب فلسطين

ولقف البلدان الاشتراكية بدورها موقفا صلبا دائما فى مجال تقديم المساعدة والدعم للشعوب العربية المناضلة نضالا عادلا فى سبيل تصفية آثار العدوان الامبريالى الاسرائيلى واستعادة حقوقهم الوطنية المشروعة وانتصار العدالة والسلم فى الشرق الاوسط . وقد اكدت دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من جديد خط الحزب الشيوعى السوفييتى فى تاييد الحقوق المشروعة للشعوب العربية فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى وتسوية نزاع الشرق الاوسط وفقا لقرارات مجلس الامن . ونتيجة لزيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لكل من بولونيا والمانيا الديمقراطية اعلنت الدول الاشتراكية من جديد انها تدعو الى الاستجابة للمطالب العادلة للشعوب العربية واحترام حقوقها ومصالحها المشروعة بما فى ذلك حقوق شعب فلسطين العربى .

ويساهم موقف الدول الاشتراكية هذا فى تعزيز المواقع الدولية للبلدان العربية ، ضحايا العدوان ويساعد على زيادة التضامن الدولى مع البلدان العربية المناضلة باستمرار ، وتضييق عزلة المعتدى الاسرائيلى على الصعيد الدولى . ومما يدل على ذلك بحث مسالة تسوية ازمة الشرق الاوسط فى هيئة الامم المتحدة غير مرة حيث يعارض اغلب الاعضاء سياسة اسرائيل العدوانية ويصرون على المطالبة باتخاذ خطوات ايجابية للبحث عن وسيلة تجبر المعتدى على الخضوع لقرارات هيئة الامم المتحدة وتحقيق مطالبها الرئيسية بجلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية المحتلة نتيجة عدوان يونيو عام ١٩٦٧ .

تغير دولى لصالح السلام والتعاون

يلاحظ فى العالم الان بمزيد من الوضوح تغير ميزان القوى لصالح قوى السلام والتعاون الدولى ، اى لصالح تلك القوى التى تناضل بنشاط فى سبيل الدفاع عن حرية الشعوب واستقلالها ، وانتصار العدالة والسلام والامن الدولى . ويسير الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية فى طليعة هذه القوى المنتهجة بحزم وداب فى المجال الدولى سياسة موجهة ضد عدوان القوى الامبريالية الرجعية وعملائها وللدفاع عن الحق المقدس لكل شعب فى ان يكون سيدا حرا لمصيره وكافة ثرواته الطبيعية ، وتكتسب هذه السياسة اكثر فاكثر اعترافا دوليا وتاييدا متزايدا من قبل كثير من البلدان وجميع القوى المحبة للسلام . وكل ذلك ضمان لحتمية غلبة قوى الحرية والاستقلال والتقدم فى العالم كله على قوى العدوان ، وللانتصار الذى لابد منه والسلم والامن فى الشرق الاوسط .

ليموشكين



نعى المارشـــال كونيـــف

بعد مرض عضال استمر طويلا توفى فى الحادى والعشرين من مايو–ايار ١٩٧٣ عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، النائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، مارشال الاتحاد السوفييتى ايفان كونيف .

لقد غاب عنا واحد من انشط بناة القوات المسلحة السوفييتية ، والمساهم فى الحرب الاهلية والبطل المرموق فى الحرب الوطنية العظمى .

ولد ايفان كونيف عام ١٨٩٧ فى قرية لوديتو فى مقاطعة كيروف من عائلة فلاحية فقيرة .

وفى عام ١٩١٨ دخل صفوف الجيش الاحمر متطوعا ، وقد تفتحت الموهبة التنظيمية والقيادية والقدرة البارزة لايفان كونيف بشكل ساطع فى اعوام الحرب الوطنية العظمى فالجيش الذى قاده خاض العديد من العمليات الحربية الكبرى والحق خسائر جسيمة بالمعتدين الهتلريين فى اوكرانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وفى عملية برلين .

وبعد الحرب شغل ايفان كونيف منصب القائد العام للقوات البرية ، والمفتش العام للجيش السوفييتى ، والنائب الاول لوزير الدفاع السوفييتى ، ومن عام ١٩٥٥ حتى ١٩٦٠ شغل ايفان كونيف منصب القائد العام للقوات المسلحة لدول حلف وارسو .

معاداة الامبريالية هي راية افريقيا الحرة

عقدت هيئة التحرير الموحدة لجرائد «موسكو نيوز» و«نوفيل دى موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» و«انباء موسكو» مع معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي جلسة حول «مائدة مستديرة» بمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية واسبوع التضامن الدولى مع شعوب جنوب افريقيا والمستعمرات البرتغالية . واشترك في هذه الجلسة جورج كوروبو سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية واحمد محمد ادن سفير جمهورية الصومال الديموقراطية وجوزف اوسو-انسا سفير غانا ويحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية وفاسو ماتياس موريبا سفير جمهورية غينيا وكذلك فاسيلي سولودوفنيكوف مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم ورئيس جمعية الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي وافريقيا .

وتعبر هيئة التحرير عن شكرها العميق لجميع المشتركين في الجلسة .



منظر عام لـ«المائدة المستديرة»

نتمنى للشعوب الافريقية مزيدا من النجاح



فاسيلي سولودفنيكوف ،
مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم ، ورئيس الجمعية السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا .

اريد في البداية ان انتهز هذه الفرصة لكي اهنىء سفراء البلدان الافريقية المحترمين الحاضرين هنا ، وان اهنىء في اشخاصهم جميع شعوب افريقيا بمناسبة الذكرى العاشرة لمنظمة الوحدة الافريقية ، وبيوم افريقيا .

لقد اصبح من التقاليد الطيبة عندنا في الاتحاد السوفييتي ان نحتفل بيوم افريقيا كرمز لتضامن شعوب الاتحاد السوفييتي مع الشعوب الافريقية .

ولهذا التضامن جذوره العميقة وتقاليده العريقة . فجوهر المجتمع الاشتراكي نفسه وايديولوجيتنا وفكرنا تتعارض تماما مع افكار وجوهر الامبريالية والاستعمار والاضطهاد والعنصرية . لقد كان شعبنا دائما وسيظل يقف في صف الشعوب التي خاضت او تخوض النضال من اجل الاستقلال الوطني .

لقد لعبت منظمة الوحدة الافريقية ولازالت تلعب دورا كبيرا في تدعيم الوحدة الافريقية وتحرير القارة من بقايا الاستعمار والعنصرية والصهيونية .

اننا نؤمن ايمانا عميقا بان مستقبل افريقيا كلها بوجه عام ، ومستقبل كل دولة فيها بوجه خاص يعتمد على وحدة البلدان الافريقية واستعدادها لمساعدة بعضها . فافريقيا المبعثرة-كما يريد ان يراها الامبرياليون-لن تكون قادرة على ان تذود عن مصالحها القومية ولهذا فنحن نعتبر نشاط منظمة الوحدة الافريقية المعادي للامبريالية هو المقابل للاستعمار الجديد والتقتال الاخوة .

لقد كان الاعتراف بحركات التحرر الوطني كممثلة شرعية للشعوب المناضلة عاملا ايجابيا هاما في نشاط المنظمة .

واود في الختام ان اشير الى ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والقرارات ونشاط اللجنة المركزية والحكومة السوفييتية الذي تلا المؤتمر يوفر فرصا طيبة لمزيد من التطوير والتعزيز للعلاقات السوفييتية الافريقية وللتعجيل بتصفية الاستعمار المشين والعنصرية في افريقيا وازالة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

ان المواطنين السوفييت يقفون الى صف الشعوب الافريقية والعربية المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والصهيونية ،

اننا نتمنى للشعوب الافريقية مزيدا من النجاح في نضالها وبناء حياتها الجديدة . مزيدا من الازدهار والسعادة .

الهدف الرئيسي لمنظمة الوحدة الافريقية تصفية الاستعمار



جورج كوروبو ،
سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية

منذ ١٠ اعوام حينما اشترك ٣١ بلدا افريقيا في تاسيس منظمة الوحدة الافريقية وحينما اقر ميثاقها ، كانت هذه البلدان آملة وعازمة على الوصول الى اهدافها بدقة . وتنص اهم هذه الاهداف انه يجب ان تسعى جميع الدول الاعضاء الى تعزيز الوحدة الافريقية بكل ما في وسعها من الوسائل بما في ذلك انشاء مؤسسات موحدة ، والقيام باجراءات حاسمة من اجل تصفية الاستعمار في القارة الافريقية لتضمن بذلك الاستقلال السياسي والاقتصادي لجميع البلدان الافريقية .

واذا القينا نظرة الى الاعوام العشرة الماضية امكننا القول بافتخار ان منظمة الوحدة الافريقية قد حققت نجاحات في طريق التوصل الى تلك الاهداف .

اما العائق الهام الذي يقف في طريق وحدة العمل الافريقي فهو سعى الامبرياليين والمستعمرين الجدد الى ابقاء افريقيا كمصدر للمواد الخام وسوق لبيع منتجاتهم الصناعية ولذلك يقاوم الامبرياليون والمستعمرون الجدد كل ما تقوم به الدول الافريقية من الاجراءات لتوثيق الرابط بينها . وتستمر البرتغال ، التي تتلقى المساندة المادية والدبلوماسية من جانب حلفائها في حلف الاطلنطي ، تستمر في اضطهاد شعوب موزمبيق وانغولا وغينيا (بيساو) ومن الطبيعي ان تخوض حركات التحرر الوطني في افريقيا نضالا عنيفا ضد جيش الاحتلال البرتغالي ، وبالتالي ضد حلف الاطلنطي . ولا تتورع الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا عن اية وسيلة لقمع طموح الاكثرية الافريقية الى الاستقلال .

ان منظمة الوحدة الافريقية عازمة على تحرير الشعوب المظلومة في افريقيا تحريرا تاما واعادة حرياتها وكرامتها التي كانت منتزعة عنها خلال مئة عام . وتسعى الامبريالية الدولية الى احاطة جهود منظمة الوحدة الافريقية الموجهة الى تحرير اراضي القارة كلها . وتقف بعض الدول التي تعنى بارباحها اكثر مما تعنى بحرية ورفاهية الشعوب الاخرى ، تقف بعناد ضد القرار الخاص بتصفية الاستعمار كما تتجاهل ان ثلاثين مليون افريقي لايزالون يرزحون تحت نير الاستعمار كما ان من الامثلة الاخرى على مؤامرات الامبريالية هو العدوان الاسرائيلي على مصر .

ان منظمة الوحدة الافريقية تزيد معونتها المالية والعسكرية لحركات التحرر ومن بينها حركة التحرر الوطني العربية . فتتلقى الان مصر مزيدا من تاييد المنظمة في المجال الدبلوماسي وغير الدبلوماسي . وتنظر منظمتنا بجدية في مسالة انشاء قيادة عسكرية عليا لعامة افريقيا . ويجدر بالذكر اننا نقدر تقديرا عاليا المساعدة التي تقدمها البلدان الصديقة لحركات التحرر الافريقية بما في ذلك الاتحاد السوفييتي .

ان قوة المنظمة تعود الى وحدة عمل اعضائها ووحدة افريقيا يجب ان تكون وسيلة لضمان السلام والرخاء لشعوب هذه القارة ، وكذلك لتؤثر بفعالية في تقرير الشئون الدولية لصالح السلام العالمي .

لقد طلب الجنرال يعقوب قابون رئيس الدولة النيجيرية منذ وقت غير بعيد الى منظمة الوحدة الافريقية ان تتخذ قرارا بتحرير مستعمرة واحدة كل ثلاثة اعوام على الاقل . وربما يبدو ذلك للبعض امرا يستحيل تحقيقه . ولكن يجب القول ان تصفية الاستعمار في القارة الافريقية يمكن انجازها في الاعوام العشرة المقبلة اذا توفرت وحدة العمل وتوفر التاييد الفعال لحركات التحرر ووضع حد لمساعدة حلف الاطلنطي للبرتغال ، ولنظام الاقلية في كل من جنوب افريقيا وروديسيا .

لقد كانت هناك عشية تاسيس منظمة الوحدة الافريقية ٣١ دولة افريقية مستقلة .. ولقد بلغ عددها الان ، بعد مضى ١٠ اعوام ، ٤١ دولة ويعنى ذلك استقلال بلد كل سنة في المتوسط واذا اخذنا بعين الاعتبار ما بذلته الامبريالية والاستعمار الجديد من الجهود لتفرقة افريقيا واضعافها واستثمارها اقتصاديا ، فان نجاحنا المتواضع يثير التفاؤل .

وفي نفس الوقت من الضروري ان تضاعف منظمة الوحدة الافريقية جهودها ويقظتها في الاعوام العشرة القادمة .

فعالية منظمة الوحدة الافريقية



جوزف اوسو-انسا ،
سفير غانا

تستطيع منظمة الوحدة الافريقية الافتخار بما حققته من انجازات خلال الاعوام العشرة التي مضت على تاسيسها . ومما له اهمية خاصة نجاحاتها في مجال السياسة الدولية وتعزيز العلاقات الودية بين الدول المجاورة وكذلك تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول الاعضاء .

وبين الخطوات السياسية الناجحة التي قامت بها المنظمة يمكن ان نذكر مساهمتها في ايقاف ماساة الكونغو (زائير اليوم) في المرحلة الاولى من تطورها المستقل . ويمكن ان نذكر دورها الهام في منع التدخل الخارجي في الحرب الاهلية التي جرت في نيجيريا اذ كان الخطر يهدد القارة كلها وقد يؤدي الى شن حرب عالمية مدمرة ، ووساطة المنظمة في ازمة الشرق الاوسط .

وفي نفس الوقت يمكن ان نذكر الدعوات المستمرة في اطار هيئة الامم المتحدة لوحدة موقف البلدان الافريقية من جميع المسائل الخاصة بافريقيا والسلام العالمي ، وكذلك النجاح الدبلوماسي الباهر الذي حققته منظمة الوحدة بعقد مجلس الامن جلساته في اديس ابابا في العام الماضي . وكان لذلك اهمية خاصة اذ انه لفت انظار الجميع لمسائل العنصرية والاستعمار في افريقيا وكان اول حدث من هذا النوع في نشاط مثل هذه الهيئة العالية هيئة الامم المتحدة .

لقد حققت منظمة الوحدة الافريقية في الاعوام العشرة الماضية مزيدا من النجاح وهي تؤدي رسالة الوساطة بين الدول الاعضاء لتسوية الخلافات بينها وزيادة استقرار الوضع في قارتنا وفي هذا الصدد يجب ان نذكر دورها في تسوية الخلافات بين اثيوبيا والسودان ، وبين المغرب والجزائر ، وبين زائير والكونغو (برازفيل) ، واوغندا وتنزانيا ، وليبيا وتشاد وبين عدد آخر من البلدان . ولاشك في ان بعض هذه الخلافات كان يمكن ان يتحول الى اصطدامات دموية لولا وساطة منظمة الوحدة الافريقية . وبذلك انقذت المنظمة افريقيا من مآسي الخلافات المسلحة بين البلدان كما وقع ذلك في القارات الاخرى وكما يحدث ذلك في بعض مناطق العالم .

وبالاضافة الى هذه الانجازات تستطيع المنظمة الافتخار بما اسهمت به في تطوير وتعزيز التجارة والعلاقات الاقتصادية في القارة الافريقية فيكفي ان نذكر ان المنظمة قد نجحت في انشاء بنك انماء افريقيا وذلك لتشجيع التجارة والتطور الاقتصادي . وقد ساعد ذلك على تطوير التعاون الاقتصادي في القطر كقاعدة للتكامل الاقتصادي والسياسي للدول الافريقية في اطار القارة كلها في المستقبل . ومنذ عدة ايام انهت المنظمة وضع مشروع الميثاق الاقتصادي لافريقيا الذي يحتوي على المبادىء الرئيسية لنمو افريقيا الاقتصادي واستقلالها . ويمكن الاشارة كذلك الى العمل المفيد الذي قامت به في الفترة الماضية اللجنة الاقتصادية الخاصة بافريقيا لدى هيئة الامم المتحدة والذي ساعد الى حد كبير على انقاذ قارتنا من التبعية الاقتصادية .

وبالرغم من ان الانجازات الاقتصادية لمنظمة الوحدة الافريقية هي اقل من انجازاتها في صيانة السلام في قارتنا ومع ذلك فان اهميتها غير قليلة اذ انها تظهر طموح الشعوب الافريقية الى التعاون فيما بينها من اجل الاسراع في تقدمها الاقتصادي اذ انها لاتعتبر بعد ان التجارة والعلاقات الاقتصادية مع بلدان العالم المتطورة هي الضمانة الوحيدة لحسن وضعها الاقتصادي .

دسائس الامبريالية في افريقيا



فاسو ماتياس موريبا ،
سفير جمهورية غينيا

ستحتفل افريقيا كلها في ٢٥ مايو الحالي مع شعوب العالم الثورية باسرها ، بالذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية .

وتنبغي الاشارة الى اننا لانحتفل في هذا اليوم بنشوء المنظمة الجديدة فحسب ، بل نحتفل ايضا بانتصار افريقيا على الامبريالية-عدوها اللدود ، التي لا تزال افريقيا منذ قرون حتى الان تخوض نضالا دمويا قاسيا ضده . وتاريخنا حافل بامثال ذلك .

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية بانهيار الدول الامبريالية وتدهور نظام المستعمرات وكان ان استيقظت ملايين الافريقيين واخذوا يساهمون في النضال ضد المستعمرين الذين لم يستطيعوا مجابهة ذلك الهجوم المتزايد قوة ، لقد طالبت الشعوب الافريقية التي كانت تستمد وتستفيد من افكار ثورة اكتوبر العظمى وثورات البلدان الاخرى ، بتغيير اوضاعها تغييرا ثوريا .

وقد اضطرت الامبريالية الى التنازل تحت ضغط الجماهير الافريقية ، وكان ذلك التقهقر خطة استراتيجية حسب مشاريع الامبريالية ، اذ كان في نيتها استرجاع كل مواقعها فيما بعد وبسرعة ولذلك لم تضن الامبريالية في بذل الجهود لاثارة الفوضى والاضطرابات بين الدول الفتية . واخذت تعد وتنظم الحصار الاقتصادي ، وتشجع وترشو مختلف العناصر العميلة ، وتشن حروبا اهلية وتستغل التناقضات القبلية والدينية ، حتى انها لجأت الى رشوة بعض العناصر لاسقاط الحكومات التي لاترضيها ، والى تشكيل كتل معارضة .

وتشن الامبريالية حملات عنيفة بعناد خاص على الحكومات الثورية . وعندما تفشل في القيام بانقلابات حكومية ، تدبر المؤامرات المستمرة وتلجأ الى العمل الهدام في الاقتصاد والثقافة ، وتضليل السكان بواسطة الدعاية المفسدة ، وترويج الشائعات الكاذبة .

وتستخدم الامبريالية المرتزقة للقيام باعتداءات على الدول ذات السيادة . ويبرهن الاعتداء على جمهورية مصر العربية في عام ١٩٦٧ وكذلك العدوان على جمهورية غينيا في نوفمبر عام ١٩٧٠ على ما يمكن ان تؤدي اليه مؤامرة امبريالية منظمة على نطاق واسع .

ومن الواضح ان الامبريالية التي تستهدف باغراضها الجشعة افريقيا ، لم تنضب بعد حيلها ومناوراتها التكتيكية .

اما افريقيا فلا تزال عازمة على السير الى امام وحل مسائلها المصيرية بنفسها .

سياسة تل ابيب المعادية لافريقيا



يحيى عبد القادر ،
سفير جمهورية مصر العربية

ان افريقيا تدرك اليوم الكثير من الحقائق عن اسرائيل وعن الايديولوجية الصهيونية التي تدين بها والتي تعد امتدادا للنظريات العنصرية التي تعتنقها الفئة الحاكمة الرجعية في جنوب افريقيا وروديسيا .

وان نظرة واحدة الى خريطة القارة الافريقية تكفي لكشف مخططات الامبريالية والاستعمار الجديد في احاطة الدول الافريقية بحزام من الانظمة العميلة تمثله اسرائيل في الشمال وجنوب افريقيا وروديسيا والبرتغال في وسط القارة وجنوبها .

كما يدل التاريخ المعاصر على الدور الذي تلعبه الانظمة في اضطهاد الشعوب واستغلالها ومقاومة حركة التحرر الوطني في القارة ، وعلى مدى التعاون الوثيق الذي يربط بين اسرائيل وكل من تلك الانظمة العنصرية .

فمن الحقائق المعروفة ان الحركة الصهيونية منذ ظهورها في اواخر القرن التاسع عشر قد تحالفت مع كل الدول الاستعمارية الواحدة بعد الاخرى ، وان الاساس الذي تم الاتفاق عليه بين هذه الحركة وبين بريطانيا لاقامة الوطن اليهودي في فلسطين هو حماية المصالح الاستعمارية في المنطقة .

وقد ادت اسرائيل الدور الذي رسمه لها الاستعمار بكل امانة . ففي ١٩٥٢ و١٩٥٣ صوتت في الامم المتحدة ضد استقلال تونس ودول شمال افريقيا ، كما عارضت دائما في استقلال الجزائر ، كما بذلت كل ما في وسعها لعرقلة جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس . وعندما اممت مصر قناة السويس ، وضعت اسرائيل نفسها في خدمة كل من بريطانيا وفرنسا وتواطأت معهما وشنت بالاشتراك معهما عدوان ١٩٥٦ على مصر . وفي عام ١٩٦٥ عارضت اسرائيل قرارات الامم المتحدة بمنح عدن والجنوب العربي وعمان استقلالها .

ولا تتوانى اسرائيل في محاولة ضرب الانظمة الوطنية الافريقية وتدبير المؤامرات ضد شعوب القارة . فدورها في تدريب وتسليح العناصر الانفصالية في جنوب السودان معروف . ومساندتها للحركة الانفصالية في بيافرا حقيقة معروفة كذلك ، وامداداتها للقوات البرتغالية التي تشن حربا استعمارية في انجولا لم تنقطع .

وان محاولات اسرائيل التسلل الى القارة وراء قناع المعونات والخدمات لم تعد تنطلي على كثير من الدول الافريقية التي اصبحت تدرك ان اسرائيل — تحت شعار انها دولة صغيرة—انما تمهد الطريق امام الاحتكارات الراسمالية العالمية لكي تستغل الشعوب الافريقية وتتحكم في مصائرها من جديد .

ولقد كشفت اسرائيل القناع عن وجهها القبيح باصرارها على الاستمرار في احتلال اراضي مصر منذ ست سنوات . متحدية بذلك احكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وقراراتها . ومعتمدة على مساندة الولايات المتحدة الامريكية لها سياسيا وعسكريا واقتصاديا . والهدف الذي تحاول اسرائيل تحقيقه واضح هو ضرب النظام التقدمي في مصر وتخويف حركات التحرر في افريقيا وغيرها والتمكين للاستعمار الجديد من القارة الافريقية .

وقد وقفت افريقيا في وجه هذا التحدي فادانت منظمة الوحدة الافريقية العدوان الاسرائيلي ، وطالبت بسحب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي التي تحتلها . ودعت اعضاءها الى تقديم كافة المساعدات اللازمة لمصر . وحاولت لجنة الحكماء الافريقية حمل اسرائيل على تغيير موقفها ولكنها ووجهت بعنجهية القادة الاسرائيليين وغرورهم .

وقطعت كل من غينيا واوغندا وتشاد وجمهورية النيجر علاقاتها باسرائيل بعد ان كشفت دورها الاستعماري في القارة . وما هذه الا البداية لمستقبل مظلم يواجه اسرائيل في افريقيا المناضلة ضد العنصرية والاستعمار والانظمة الرجعية التي تعمل لحسابه .

الوحدة الافريقية والاتحاد السوفييتي

أحمد محمد آدن ،
سفير جمهورية الصومال الديموقراطية .

عالج زملائي من سفراء الدول الافريقية الذين سبقوني في الحديث قضية الحركة المناضلة في سبيل استقلال افريقيا ووحدتها من مختلف الجوانب . ولذلك ساقتصر في حديثي الموجز على دور الاتحاد السوفييتي في هذا النضال الافريقي واحب ان اتناول قبل كل شيء موضوع تاثير الاحداث التي جرت في الاتحاد السوفييتي على نضال الشعب الافريقي قبل نشوء منظمة الوحدة الافريقية .

فاولا كان اندلاع ثورة اكتوبر ونشوء اول دولة اشتراكية ، هي الاتحاد السوفييتي ، حافزا قويا يشجع شعوب المستعمرات على النضال في سبيل الاستقلال .

وقد زاد انتصار الاتحاد السوفييتي على اكثر قوى الامبريالية عدوانية في الحرب العالمية الثانية وما الحقه من اضعاف للدول الاستعمارية ، زاد من قدرة شعوب المستعمرات في افريقيا وغيرها من المناطق على تحطيم قيود السيطرة الاستعمارية فحتى عام ١٩٦٠ حقق اكثر من ٢٠ بلدا افريقيا استقلاله ، ودخل النضال من اجل تحرير قارتنا نهائيا مرحلته الحاسمة .

وفي تلك المرحلة الهامة من نضالنا تقدم الوفد السوفييتي في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٦٠ بالبيان الشهير حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها الذي وافقت عليه الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في المنظمة الدولية . وحتى عام ١٩٦٣ ، عام نشوء منظمة الوحدة الافريقية ، كانت قد توفرت كل مقومات التحرر النهائي وبلوغ وحدة بلدان القارة الامر الذي ادى الى ان اكثر من ٤٠ بلدا افريقيا حققت استقلالها حتى الان .

مساعدة سوفييتية في مختلف المجالات

وقد ارتدت المساعدة السوفييتية للشعب الافريقي في هذه المرحلة من نضاله فيما بعد الحرب العالمية الثانية اشكالا مختلفة . فكان الاتحاد السوفييتي يقدم المساعدة الاقتصادية والثقافية للبلدان الافريقية الحديثة الاستقلال وساعدها في احوال كثيرة على تعزيز قدرتها الدفاعية . كما كانت المعونة التكنيكية السوفييتية تقدم لكثير من الدول الافريقية ، وبنى بفضلها كثير من المشاريع الاقتصادية في مختلف بلدان قارتنا .

وقد تلقى الوف الطلبة الافريقيين تعليمهم في الاتحاد السوفييتي . وذلك امر هام جدا بالنسبة للبلدان الحديثة الاستقلال اذ يساعدها على اعداد الملاكات القومية ورفع المستوى التعليمي للشباب .

وتساند الدولة السوفييتية وشعبها قضايا افريقيا في كل الندوات الدولية سواء على مستوى الحكومات او المنظمات الاجتماعية . ومن الادلة على ذلك التاييد الذي تقدمه الحكومة السوفييتية في هيئة الامم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية الى جمهورية مصر العربية المناضلة في سبيل تحرير الاراضي العربية من الاحتلال الصهيوني وبامكاني ان اعلن هنا ان المساعدة السوفييتية لمصر لم تقتصر على المجال السياسي وحده ، بل كانت ولاتزال تقدم لزيادة القدرة الاقتصادية والدفاعية لهذه الدولة الشقيقة .

اننا جميعا نعرف ان افريقيا لم تتحرر بعد تماما . فلاتزال الدول الاستعمارية تسيطر على بلدان مثل جنوب افريقيا وروديسيا وانغولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) والصومال الفرنسي الخ . ويقدم الشعب السوفييتي مساعدته الى حركات التحرر في هذه البلدان المناضلة من اجل استقلالها .

وكانت هذه المساعدة فعالة الى درجة انه كان في وسع شعب غينيا (بيساو) اسقاط الطائرات الحربية البرتغالية التي الحقت خلال فترة طويلة خسائر بالمناضلين في سبيل الحرية الى جانب محاربة القوات البرية للامبريالية البرتغالية .

ان شعوب افريقيا تعترف بجميل الحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي وتشكرهما على تاييدهما القوي لنضالنا ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الحديث ، ولا مجال للشك في اننا نحن الافريقيين يجب ان نتحمل كل اعباء هذا النضال اذ انه نضالنا . واستطيع ان اؤكد للمجتمعين هنا اننا نحن الافريقيين عازمون على الحاق هزيمة نهائية بالاستعمار في قارتنا وتصفيته الى الابد .

انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

- مواد زيارة الرفيق بريجنيف الى جمهورية المانية الاتحادية
- الاشتراكية والتعاون الاقتصادى الدولى–مقال الاكاديمى اينوزيمتسيف

البيان المشترك
حول زيارة بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية الى جمهورية ألمانيا الاتحادية

بدعوة من المستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية **فيلى براندت** قام السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى **ليونيد بريجنيف** بزيارة الى جمهورية المانيا الاتحادية ، وذلك فى الفترة من ١٨ الى ٢٢ مايو ١٩٧٣ .

وقد رافق السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى كل من **اندريه غروميكو** عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية السوفييتى ، **وباتوليتشيف** وزير التجارة الخارجية ، **وبوغايف** وزير الطيران المدنى ، ومساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى **الكسندروف وبلاتوف** ، والمدير العام لوكالة «تاس» **زامياتين** ، ونائب رئيس القسم الدولى باللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى **زاغلادين** .

وقد قام السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف بزيارة لرئيس جمهورية المانيا الاتحادية الدكتور **هاينمان** .

هذا وقد دارت بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لينونيد بريجنيف وبين المستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الغربية فيلى براندت عدة احاديث اشترك فى بعضها اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية السوفييتى **ووالتر شييل** نائب المستشار الاتحادى ووزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية .

كما اشترك فى المقابلات التى تمت اثناء الزيارة كل من :

من جانب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية : **باتوليتشيف** وزير التجارة الخارجية السوفييتية ، **وبوغايف** وزير الطيران المدنى ، **والكسندروف وبلاتوف** مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، **وزامياتين** المدير العام لوكالة «تاس» ، **وفالين** سفير الاتحاد السوفييتى فى المانيا الاتحادية ، **وزاغلادين** نائب رئيس القسم الدولى باللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، **وبولدارنكو** عضو مجلس وزارة الخارجية السوفييتية .

ومن جانب جمهورية المانيا الاتحادية : الدكتور **فريدريكس** وزير الاقتصاد الاتحادى ، والدكتور **لاوريتسين** وزير النقل الاتحادى ، **وبار** الوزير الاتحادى للمهام الخاصة ، **وفرانك** سكرتير الدولة لوزارة الخارجية بجمهورية المانيا الاتحادية ، **وفون فيغمار** رئيس ادارة الصحافة والاعلام فى الحكومة الاتحادية والدكتور **زام** سفير المانيا الاتحادية فى الاتحاد السوفييتى ، **وفان فيل** المدير الوزارى بوزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية ، **وهيرميس** المدير الوزارى بوزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية .

وقد وقعت خلال الزيارة الاتفاقيات التالية ، والمدعوة للمساعدة على مواصلة توسيع وتعميق العلاقات الثنائية بين البلدين :

– اتفاقية حول تنمية التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى .

– اتفاقية حول التعاون الثقافى ؛

– بروتوكول اضافى ملحق باتفاقية النقل الجوى بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٧١ .

وقد ناقش السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى المسائل الجذرية للعلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . كما اوليا اهتماما كبيرا للقضايا الدولية الملحة ، وفى الدرجة الاولى لآفاق ضمان السلام فى اوروبا والعالم اجمع . وقد جرت الاحاديث فى جو عملى وصريح وبروح الفهم المتبادل ، الامر الذى يتفق وطابع العلاقات بين البلدين .

هذا ويعتبر الجانبان معاهدة ١٢ اغسطس ١٩٧٠ علامة تاريخية فى العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية وفى التطور الاوروبى عامة ويؤكد الجانبان بالاجماع ان المعاهدة تعتبر اساسا متينا لتجاوز الماضى الثقيل ولاعادة بناء وتحسين العلاقات بين البلدين . لخلال الفترة القصيرة التى مرت منذ توقيع المعاهدة تم تحقيق نتائج ملموسة فى جميع مجالات التعاون .

واعلن الجانبان عن عزمهما على جعل المعاهدة نابضة بالحياة والعمل بداب انطلاقا منهما لتحسين وتنمية العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية . ان الجهود المشتركة فى هذا الاتجاه ، والتى سوف يواصلها الطرفان فى المستقبل ايضا ، تولد الفهم المتبادل والثقة بينهما . وفى هذا الصدد تلعب اللقاءات وتبادل الآراء بين قادة البلدين دورا خاصا . وقد اتفق على اجراء هذه اللقاءات فى المستقبل ايضا .

وقد اشار الطرفان بارتياح الى ان خبرة تبادل الآراء والمشاورات على المستويات الاخرى ايضا قد اصبحت عنصرا دائما فى التعاون بين الدولتين وقد بررت هذه الخبرة وجودها ، وسوف تستمر وتوسع . وسوف تكون مادة المشاورات هى القضايا الدولية التى تهم الجانبين وكذلك قضايا العلاقات الثنائية بينهما .

وقد اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى بارتياح الى انه منذ توقيع معاهدة ١٢ اغسطس ١٩٧٠ ازدادت التجارة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية زيادة ملحوظة . وقد وقعت اتفاقيتان بشان التجارة والتعاون الاقتصادى وكذلك بشان النقل الجوى كما انتعشت بشكل كبير العلاقات بين المنظمات والشركات فى كلا البلدين فى مجال الصناعة . كما يتسع التبادل العلمى التكنيكى . وقد وقعت عدة اتفاقيات بشان التعاون فى ميدانى العلوم والتكنيك . كما افتتحت قنصليتان عامتان فى كل من هامبورغ ولينينغراد .

وجرى التاكيد اثناء المباحثات على ان تنمية العلاقات الصناعية والاقتصادية يعتبر هدفا هاما لسياسة البلدين ، لان مثل هذه التنمية تعود بفائدة كبيرة للشعوب وتخلق اساسا ماديا متينا للسلام . وفى هذا الصدد اعرب الجانبان عن استعدادهما لاستخدام امكانيات لجنة التعاون الاقتصادى والعلمى–التكنيكى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية بشكل فعال .

واعرب الجانبان عن سعيهما الى توسيع علاقاتهما وتوقيع اتفاقيات جديدة بالاضافة الى ماتم توقيعه اثناء الزيارة ، بما فى ذلك فى مجال التعاون العلمى–التكنيكى والنقل البرى والملاحة البحرية ، والتعاون فى مجال البيئة واتفاقيات فى الميادين الاخرى ، وسوف يتم فى عام ١٩٧٤ تبادل المعارض التى ينبغى ان تقدم تصورا عن انجازات كلا البلدين فى ميادين الاقتصاد والثقافة .

وحيا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى المباحثات الجارية فى الوقت الحاضر حول عدد من المشاريع الصناعية الضخمة ، بما فى ذلك مشروع بناء مجمع للحديد والصلب على اساس الاستخلاص المباشر للحديد من الخام فى الاتحاد السوفييتى بمساهمة شركات جمهورية المانيا الاتحادية .

(البقية على ص ٢)

بدعوة من اللجنة المركز[...] للكومسومول ولجنة منظمات الش[...] السوفييتية زار الاتحاد السوفي[...] وفد اتحاد الشباب فى جمهورية [...] الديمقراطية الشعبية برئاسة السك[...] الاول للجنة المركزية لهذا الا[...] سالم عمر بكير ، وضم الوفد [...] مسرج سكرتير العلاقات الخارجية [...] الاتحاد وعضوى المكتب السياسى [...] جمسوس وطه عبدالله بامطرف . [...] زار الوفد جمهوريتى اوزبك[...] واستونيا ، حيث تعرف على [...] وتركيب ونشاط منظمات الشباب [...] هاتين الجمهوريتين .

واجرى الوفد اثناء الزيارة مباد[...] مع اللجنة المركزية لمنظ[...] الكومسومول ومنظمات الشب[...] السوفييتية ، كما جرى التوقيع [...] بيان ثنائى واقر برنامج التعا[...] بين منظمتى الشباب فى البلدين .

وقد القى رئيس الوفد اليمنى سالم عمر بكير فى لقائه بمراسلنا بحديث قال فيه :

«لقد تاسس اتحاد الشباب [...] جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية [...] الاول من فبراير من العام الحالى ، [...] منظمة حديثة العهد مازالت فى [...] نشوء وتكوين منظماتها الاولية [...] المعامل والمؤسسات الدراسية و[...] الجمعيات التعاونية فى الريف وغير[...] من الوحدات الانتاجية والادارية [...] البلاد . وهدف انشاء اتحادنا هو الا[...] تشكيل تنظيمى واحد لتوحيد الش[...] وهذا الاتحاد هو احتياطى وظهير للتنـ[...] السياسى–الجبهة القومية ، وهو مدعـ[...] لمساعدتها فى تعبئة الشباب لتنفيـ[...] المهام المطروحة امام الجبهة القوميـ[...] والبلاد ، وكذلك تربية الشباب [...] الوطنية . ويمكن القول بهذه المنا[...] ان اربع مهام تجابه الاتحاد ، المهـ[...] الاول يمكن اعتبارها سياسية ، ا[...] الاتحاد مدعو لتربية الشباب [...] الاشتراكية العلمية والكفاح ضد [...] الامى ، وتعريف الشبيبة بتاريخ بلا[...] وجرها الى العمل الثورى النشيط ، [...] المهمة الثانية فهى المساعدة فى [...] مجتمع جديد فى البلاد واشراك الش[...] فى المساهمة فى هيئات السلطة وا[...] مبادراتهم ، اى جر الشباب بهمـ[...] المساهمة فى سائر مجالات الحياة [...] البلاد ، والى تنفيذ برامج اعادة [...] دولتنا اقتصاديا واجتماعيا . والمهـ[...] الثالثة هى العمل بالارتباط الوثيق [...] الاتحادات النقابية ، اى الدفاع عـ[...] مصالح الكادحين الشباب وتشجيـ[...] نشاطهم الانتاجى وابداعهم التكنيكـ[...] والسهر على راحتهم وتنظيم فرق الهوا[...] الفنية . والجدير بالذكر ان الاتحاد يعـ[...] بالارتباط الوثيق مع بقية المنظما[...] الاجتماعية وكذلك مع المؤسسا[...] الحكومية . وترتبط حلقة المهمة الرابـ[...] بمساهمة الشباب فى الدفاع عن الوطن [...] اذ ان بلادنا تتعرض الى الهجما[...] والاستفزازات من جانب القوى الامبريالـ[...]

في دار الصداقة

لقاء مع المغرب


سفير المملكة المغربية السيد عبد الله شرقي يلقي كلمة في الاحتفال


في معرض اعمال الرسامين والصور الفوتوغرافية المسمى باسم «مراكش» .

كل من كان يوم ٢١ مايو فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو يشعر وكانه زار المغرب فعلا وساعده على ذلك الرسامون السوفييت **بوريس بريابروجينسكى ومريم اسلامزيان ويورى بوخودايف** . ففى هذا اليوم عرضت فى صالات الدار رسوم ولوحات هؤلاء الفنانين الذين زاروا البلد الصديق فى اوقات مختلفة .

وعقدت هنا فى دار الصداقة أمسية بعنوان «المغرب بعين الرسامين السوفييت» وبرعاية جمعية الصداقة السوفييتية المغربية .

واطلع على اعمال الرسامين السوفييت السيد **عبد الله شرقى** سفير المغرب فى الاتحاد السوفييتى وموظفو السفارة **والكسندر داليلوف** رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المغربية ووزير التعليم لجمهورية روسيا الاتحادية **وعليم كيشوكوف** عضو مجلس ادارة الجمعية وشاعر شعب كاردينو بلقاريا وسكرتير مجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفييت وعلماء الاستشراق السوفييت وعديد من اعضاء الجمعية ومراسلو الصحف والاذاعة .

وتحدث فى الامسية الرسام بوريس بريابروجينسكى والرسامة مريم أسلامزيان وسامة شعب ارمينيا ، فرويا انطباعاتهما عن مشاهدة مدن مغربية مختلفة ولقاءاتهما مع سكان هذا البلد وقد نقل الفنانون السوفييت حرارة تلك اللقاءات على لوحاتهم مثل زبائن حانوت السجاجيد فى الدار البيضاء فى لوحة بريابروجينسكى ، والشيوخ الاطفال والرجال والنساء فى سلسلة رسوم اسلامزيان ، والناس البسطاء فى مشاهد عادية فى شوارع مدن مغربية من رسم بوخودايف . كل هؤلاء قد رسموا بحنان كبير وحب نحو المغاربة .

وبما ان المغرب بلد شرقى اتسمت اعمال الرسامين السوفييت طبعا بالجو والروح الشرقيين فصورت الازقة الضيقة فى الاحياء الشعبية والمدن الحديثة واثار الفن المعمارى الاسلامى والازياء الوطنية التقليدية ...

ولكن اهم ما فى اللوحات هم الناس بمشاغلهم وآمالهم .

وقد اعرب السفير المغربى الذى شاهد المعرض عن اعجابه بالفن السوفييتى وتمنى مزيدا من اللقاءات بين ممثلى الثقافة والفنون من البلدين .

ان مثل هذه الفعاليات تتيح للناس ان يتعارفوا بشكل افضل وان يخلقوا جوا من الثقة المتبادلة .

زايتسيف

حياة العاصمة



* تزود المحطات الكهرحرارية الجبارة ثلثى شقق موسكو بالماء الساخن لاغراض الاستهلاك والتدفئة . فقد اغلق فى الاعوام الاخيرة اكثر من الفى وخمسمئة مركز لمراجل التدفئة المركزية التى كان يستخدم الفحم فيها كوقود . ونتيجة ذلك تحسن الجو فى المدينة . هذا وتقتضى الخطة العامة لاعادة بناء موسكو الانتقال الى تزويد المدينة بالماء الساخن بواسطة المحطات المركزية .

* لقى فى موسكو نجاحا كبيرا مهرجان الفن والادب فى جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتى . وقد تعرف اهالى موسكو فى قاعة تشايكوفسكى للموسيقى بفنانى مسرح الاوبرا والباليه القومى وجوقة الغناء والرقص «بايكال» وجوقتى «باغولنيك» و«سيليغا الشعبيتين» . وكان فى برنامج الفنانين من اولان اودى عاصمة بورياتيا ، مؤلفات الملحنين الروس وغيرهم ، ثم التقى الضيوف من وراء بحيرة بايكال بعمال مصنع ليخاتشوف للسيارات ، والفلاحين من المزارع الحكومية فى ضواحى موسكو وعلماء وطلبة العاصمة ، واقيمت حفلات الصداقة فى دار الملحنين ، ودار الادباء المركزية ، وفى الجمعية المسرحية لعموم روسيا .

* بدا موسم زيارات معاهد التعليم المهنى فى العاصمة فى الوقت الحاضر ويفد اليها تلامذة الصفوف الاخيرة بالمدارس الثانوية للاطلاع على برامجها واختيار المهنة اما طلبة معاهد التعليم المهنى فيرافقونهم اثناء مشاهدة المختبرات والورش والمكاتب الدراسية الخاصة ويتحدثون عن المهن التى اختاروها هم انفسهم . هذا ويوجد فى موسكو الان ١٥٤ معهدا من هذا النوع تعد العمال المهرة فى مئتى مهنة .

بمناسبة الذكرى الـ٥١ لتاسيس منظمة الطلائع السوفييتية ، التى تحمل اسم لينين ، جرت مراسيم احتفالية بقبول اعضاء جدد فى هذه المنظمة . وقام فاسيل فيرخوفيغ عضو المؤتمر الاول للسوفييتات والعامل الماهر السابق فى مصنع تولا للاسلحة بتقليد الطلائع ربطات العنق الحمراء .

* عقدت اللجنة السوفييتية لتاريخ وفلسفة العلوم الطبيعية والتكنيكية منذ وقت غير بعيد جلسة خاصة بمناسبة مرور الف سنة على ميلاد ابى ريحان البيرونى العالم الاسلامى من آسيا الوسطى . وقد تحدث الاكاديمى بونيفاتى كيدروف وابراهيم مومنوف عضو اكاديمية العلوم فى جمهورية اوزبكستان وغيرهم من العلماء عن سعة اهتمامات هذا العالم العبقرى ، واشير الى ان مؤلفاته التى هى خالدة حتى ايامنا هذه تعالج مختلف المسائل فى شتى فروع العلم ، من الرياضيات الى الانثروغرافيا ، ونبه احد الخطباء الى ان البيرونى كان اول من عين طول الدائرة الارضية .

* سيبدا فى ٢٦ مايو الحالى فى جميع احياء العاصمة المهرجان التقليدى الثالث عشر للاغانى الذى سيستمر يومين . وفى ٢٧ مايو سيبدا هذا العيد حول تمثال تشايكوفسكى ليستمر فى حديقة غوركى للراحة والثقافة وسينتهى فى المسرح الاخضر بالحديقة . وستشترك فى المهرجان جوقات الغناء المحترفة والاوركسترات والمغنون وطلبة معاهد الموسيقى العل[...] والثانوية وكذلك خيرة جوقات الغناء [...] هواة الفنون التابعة للاندية ودور [...] الثقافة .

* ستكون اعادة بناء وسط موسك[...] من اكبر مهام تطويرها فى الاعوا[...] المقبلة وسيصبح هذا الجزء [...] موسكو الذى هو اقدم اجزائها الاثر[...] مركزا للآثار التاريخية والثقافية والدوائ[...] الحكومية وتجرى اعمال اعادة البناء الا[...] بحيث يحافظ على افضل ما فى المدينة [...] الشوارع والمبانى القديمة ولذلك [...] يتغير بعض الميادين والشوارع الا[...] وفى نفس الوقت تتجه النية الى توسي[...] بعضها الاخر . ونتيجة لذلك سينقل [...] اماكن جديدة حوالى ٥٠ اثرا معماريا و[...] ذات اهمية تاريخية .

كما اتفق على تشجيع التعـــاون فى وضع تكنولوجيا متقدمة وانشاء طاقات انتاجية جديدة وخاصـــة فى مجال بناء الماكينات وبنـــاء الاجهزة وانتـــاج المحـــركات على اراضى الاتحـــاد السوفييتى .

وثمة ايضا اهتمام مشترك بمواصلة تنمية التعاون فى الصناعات الكيماوية وفى مجال استخدام الطاقة الذريـــة للاغراض السلمية ، وانتاج الطاقـــة الكهربائية وفى الاشتراك فى استثمار حقول بعض انواع الثروات الباطنية فى الاتحاد السوفييتى . واعربت الحكومـــة الاتحادية عن اهتمامهـــا بزيادة امدادات البترول من الاتحاد السوفييتى .

واعرب الجانبان عن استعدادهما لبذل كل المساعدة الممكنة لتنفيذ الاتفاقات المبدئية التى تم التوصل اليها .

ويعتقد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى ان المرحلة الجديدة التى بدات فى العلاقات بين الدولتين تتيح الفرصة لتحسين وزيـــادة فعاليـــة الروابط فى المجالات الاخرى ايضا . وسوف يشجع الجانبان توسيع العلاقـــات بين نواب البرلمانين فى البلدين وتنمية التبادل فى مجال الثقافة والتعليم والرياضـــة والسياحة ، والاتصالات بين المنظمات النقابية والشبابيـــة وغيرهـــا من المنظمـــات ، وكذلك بين مـــواطنى الدولتين ، وسوف يعملان على تسوية القضايا ذات الطابع الانسانى . كمـــا اشار الجانبان الى جدوى اقامة علاقات بين مدن الاتحاد السوفييتى والمانيـــا الاتحادية . ان تنمية مثل هذه العلاقات والتبادل على اسس جماعية او فردية من شانه ان يساعد على نمو الثقة المتبادلة والفهم المتبـــادل والاغنـــاء الروحى المشترك للبشر وتعزيز السلام وحسن الجوار .

واعرب الجانبان عن استحسانهمـــا لاتخاذ الخطوات اللازمة للتعاون فى مجال الصحة سواء على اسس متعددة الاطراف ام على اسس ثنائية ، وفى المقام الاول عن طريق توحيد الجهود فى وضع طرق لعلاج امراض السرطان والقلب والاوعية الدموية .

وعند بحث القضايا الدولية اشـــار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيـــوعى السوفييتى والمستشـــار الاتحادى بارتياح الى انه منذ آخر لقـــاء بينهما فى سبتمبر عام ١٩٧١ قد احرز تقدم ملموس فى عمليـــة الانفراج فى اوروبا . وقد ساعدت على هذه العملية الايجابية المعاهدات الموقعة بين الاتحاد الســـوفييتى ، وجمهوريـــة بولندا الشعبية ، وجمهورية المانيا الديمقراطية وبين جمهورية المانيـــا الاتحاديـــة ، والاتفاق الربـــاعى بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧١ ، التى تنطلق من الوضع الفعلى القائم فى اوروبا وتساعد على ضمـــان التطور السلمى .

وقد اكد ليونيد بريجنيـــف وفيلى براندت اهمية معاهدة اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية المانيا الديمقراطية ، بالنسبة لتخفيف حدة التوتر فى اوروبا . وحيا كلاهمـــا انضمام الدولتين الالمانيتين المنتظر الى هيئة الامم المتحدة .

وقد جرى تبادل شامل للآراء حـــول القضايا التى تمس الاتفاقية الرباعيـــة بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧١ . ويجمـــع ليونيد بريجنيف وفيلى براندت على ان المراعاة الدقيقة والتنفيذ الكامل لهذه الاتفاقية يعتبر مقدمة جوهرية للانفراج الراسخ فى وسط اوروبـــا ولتحسين العلاقات بين الدول المعنية وخاصة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيـــا الاتحادية .

وقد ابلغ المستشـــار الاتحادى عن حالة المباحثات التى تجريها الحكومـــة الاتحادية مع حكومة تشيكوسلوفاكيـــا بشان اعادة العلاقات الثنائية الى طبيعتها على اســـاس مقبـــول للدولتين ، وبهذا الصدد تحدث عن جهود الحكومة الاتحادية لوضع حد نهائى لمشكلة اتفاقية ميونيخ واجمع ليونيد بريجنيف وفيلى براندت على انه اذا ما انتهت المباحثـــات بين حكومتـــى المانيـــا الاتحاديـــة وتشيكوسلوفاكيا بنجاح فسيكون لذلك اهمية كبيرة بالنسبة لمواصلـــة تخفيف حدة التوتر فى اوروبا . واكد المستشار الاتحادى استعداد الحكومة الاتحاديـــة لاقامة علاقات دبلوماسية مع دول شرق اوروبا التى لاتربطها بهـــا الان هذه العلاقات .

وقد نوقشت مناقشة شاملة القضايا المرتبطة باعداد وعقد المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعـــاون الذى اصبح الان يحتل مكان الصـــدارة فى السياســـة الاوروبية . واعرب الطرفان عن املهمـــا بان تنتهى فى وقت قريب المشـــاورات المتعددة الاطراف فى هلسنكى وبـــان يعقـــد المؤتمر فى اقرب فرصـــة وعلى مستوى يتفق والاهمية الدوليـــة لهذه الخطوة . والجانبـــان كلهما اصرار على المساعدة فى انجاح المؤتمر بهدف اقامة اساس راسخ للسلام والامن والتعـــاون فى اوروبا .

وجرى تبادل للآراء حول القضايـــا المتصلـــة بالتخفيض المتبـــادل للقوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا . واجمـــع الطرفـــان على ان التسويات المنسقة التى تتفق ومبدا عدم الاضرار بامن الدول المساهمة من شانها ان تستجيب لمصالح تعزيز السلام فى اوروبا . واعلنـــا عن استعدادهمـــا للمساعدة على التوصل فى المباحثـــات المتعـــددة الاطراف الى مدخل لحل هذه القضايا يقبله الجميع . ويحيى الجانبان المشاورات المتعددة الاطراف الجارية فى فيينـــا بروح بنـــاءة للتمهيد لهذه المباحثات ، ويعربان عن املهما بان هذه المشاورات سوف تكلل بالنجـــاح فى القريب العاجل .

واعرب الجانبان بارتيـــاح عن ان معاهدة عدم انتشار الاسلحة النوويـــة بتاريخ ابوليو ١٩٦٨ قد وقعت وصدق عليهـــا من جانب عدد كبير من الدول واخذا بعين الاعتبار الاتفاقية التى وقعت فى ٥ ابريل من هذا العام بين "يوراتوم" وبين الوكالة الدولية للطاقة الذريـــة سوف تقدم الحكومـــة الاتحاديـــة هذه المعاهدة الى الاجهزة التشريعية للتصديق عليها . ويعتبر الجانبان ان تنفيذ هذه المعاهدة سيكون خطوة فى طريق نزع السلاح وسوف تساعد على تقليل اخطار الحرب النووية ومواصلة تعزيز الامن الدولى .

وقد حيا بريجنيف وبراندت الاتفاقية التى وقعت فى باريس فى ٢٧ ينـــاير ١٩٧٣ حول انهاء الحرب واعادة السلام فى فيتنام والتى كانت اسهاما هاما فى قضية تنقية الجو الدولى كله . ويعتبران ان مراعاة جميـــع الاطراف التى وقعت اتفاقية باريس لهذه الوثيقة يعتبر مقدمة هامـــة لتامين السلام الوطيـــد فى هذه البقعة من العالم .

واشار الطرفان بقلـــق الى استمرار التوتر الخطر فى الشرق الاوسط واكدا على ضرورة حل المشاكل المرتبطة بذلك طبقا لقرار مجلس الامن التابـــع للامم المتحـــدة بتاريخ ٢٢ نوفمبـــر ١٩٦٧ واعلنا انهمـــا سيؤيدان جميع الجهود الرامية الى اقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط .

واجمـــع السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى على ان الاحاديث التى دارت بينهمـــا قد ســـاعدت على مواصلة توسيع مجالات التعـــاون بين الدولتين بمـــا فى ذلك فى القضايـــا الدولية . وفتحت افاقا للتنمية الفعاله للعلاقات فى المجـــالات السياسيـــة والاقتصاديـــة والعلمية-التكنيكيـــة والثقافية بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية لما فيه مصلحة الدولتين . ان النتائج التى تم التوصل اليها تعطى لكلا البلدين اساســـا للتطلع الى المستقبل بثقة .

وقد اعرب ليونيد بريجنيف عن شكره على الحفاوة التى استقبل بها اثناء وجوده فى جمهورية المانيا الاتحاديـــة . وقد وجهت الدعوة الى الرئيس الاتحـــادى هاينمان والمستشار الاتحـــادى براندت لزيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية ، فقبلت الدعوة مع الشكر .

كينفسفنتر-بترسبرغ فى
٢١ مايو ١٩٧٣
ل . بريجنيف ف . براندت

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية

على تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى

ان حكومة اتحـــاد الجمهوريات السوفييتيـــة الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية ،

رغبة منهما ، وفقا للمعـــاهدة بين اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهوريـــة المانيا الاتحادية والمؤرخة فى ١٢ اغسطس سنـــة ١٩٧٠ ، فى تعميق التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى ،

واستنادا الى الاتفاقية الخاصة بالمسائل العامـــة للتجارة والملاحة البحرية بين اتحاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية والمؤرخة فى ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٨ والى الاتفاقيـــة طويلة الامد بين حكومـــة اتحاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيـــا الاتحادية حول التجارة والتعاون الاقتصادى والمؤرخة فى ٥ يوليو سنة ١٩٧٢ ،

وسعيا منهما الى التمهيد لتطور التعـــاون فى اوروبا ،

واعترافا بفائدة تامين وتوسيع التعاون عن طريق عقد الاتفاقيات لمرحلة اطول ، اتفقتا على مايلى :

المادة الاولى

سيسعى الطرفان المتفقـــان الى توسيع وتعميق التعاون الاقتصـــادى والصنـــاعى والتكنيكى بين هيئاتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحيـــة على اســـاس المنفعة المتبادلة وسيقدمان فى حدود امكانياتهمـــا المساعدة على هذا التعاون .

المادة الثانية

سيحدد الطرفان المتفقان عن طريق اللجنـــة المذكورة فى المادة ٧ الفروع التى يعتبر توسيـــع التعاون فيها لمرحلـــة مديدة امرا مرغوبـــا فيـــه وسيضع الطرفان المتفقان عند ذلك فى اعتبارهمـــا قبل كل شىء حاجات واحتياطى كل منهمـــا الى المواد الخام ومختلف انواع الطاقة والتكنولوجيا والمعدات وسلع الاستهلاك الواسع .

المادة الثالثة

ان التعاون فى نطاق هذه الاتفاقية سيشمل فيما يشمل :

- انشاء المجمعات الصناعية الذى يستجيـــب للمصالح الاقتصاديـــة المتبادلـــة وكذلك توسيـــع وتحديث بعض المؤسسات الصناعية .
- التعاون فى انتـــاج بعض انواع المعـــدات والمصنوعات الاخرى .
- التعاون فى انتاج بعض انواع المواد الخام .
- تبـــادل براءات الاختراع والرخصـــات و"ناو هاو" (مصطلح انجليزى يعنى التجربـــة والقدرة- المترجم) والمعلومات التكنيكية واستخدام وتحسين التكنولوجيا الموجودة او معالجة تكنولوجيـــا جديدة وكذلك ارسال الخبراء لتقديم الخدمات التكنيكية او للتدريب .

المادة الرابعة

سيساعد الطرفان المتفقان على ابرام وتنفيذ عقود حول مشـــاريع التعاون الاقتصـــادى والصناعى والتكنيكى وايجاد التسهيلات اللازمة لذلك فى حدود امكانياتهما .

المادة الخامسة

سيجرى الاتفـــاق على شروط بعض مشـــاريع التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى من جانب الهيئات والمؤسسات المعينة ذات العلاقـــة من كلا الطرفين وفقا للقوانين والقرارات المعمول بها فى كل من الدولتين .

المادة السادسة

سيساعد الطرفان المتفقان على تعاون هيئاتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحية فى البلدان الاخرى .

المادة السابعة

يناط الاشراف على العمل بشان وضـــع هذه الاتفاقية فى حيز التطبيق بلجنة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية لشئون التعـــاون الاقتصـــادى والعلمى والتكنيكى وهى تقوم لهذا الغرض باعداد المقترحـــات بشان المستقبل البعيد لتطوير التعـــاون الاقتصـــادى والصناعى والتكنيكى ذى النفع المتبادل .

المادة الثامنة

وفقا للاتفاقية الرباعية المؤرخـــة فى ٣ سبتمبر سنـــة ١٩٧١ ستعمم الاتفاقيـــة الحاضرة حسب الاجراءات المقررة على برلين (الغربية) .

المادة التاسعة

لا تمس الاتفاقية الحاضرة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف المعقودة سابقا من قبل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . وفى هذا الصدد سيجرى الطرفان المتفقـــان اذا اقتضى الامر وباقتراح من احدهمـــا مشاورات ولكن بشرط ان لاتمس هذه المشاورات الاهداف الاساسية للاتفاقية الحاضرة .

المادة العاشرة

يسرى مفعول الاتفاقية الحاضرة من تاريخ التوقيع عليها وستظل سارية المفعول لمدة عشر سنوات .

ويتفق الطرفان فى وقت لا يتاخر على ستة اشهر من انتهاء الفترة المذكورة على التدابير اللازمـــة لمواصلة تطوير التعاون الاقتصادى والصنـــاعى والتكنيكى .

حرر فى بون يوم ١٩ مايو سنة ١٩٧٣ بنسختين كل نسخة باللغتين الروسية والالمانية علمـــا بان لكلا النصين قوة واحدة .

عن حكومة اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية

ل . بريجنيف
ا . غروميكو

عن حكومة جمهورية
المانيا الاتحادية

ف . براندت
ف . شييل

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية

حول التعاون الثقافي

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية ، سعيا منهما ، وفقا لما ابدتا من رغبة فى المعاهدة المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية فى ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ ، الى تحسين وتوسيع التعاون الحالى فى مجال الثقافة بما فى ذلك العلم والتعليم ، وايمانا منهما بان مثل هذا التعاون سيساعد على تحسين التفاهم ، اتفقتا على ما يلى :

المادة الاولى

سيشجع الطرفان المتفقان ويطوران التبادل وغيره من اشكال التعاون فى مجال الثقافة بما فى ذلك العلم والتعليم على اساس المنفعة والمصلحة المتبادلتين .

المادة الثانية

من اجل المساعدة على التعاون الثقافى سيعمل الطرفان المتفقان فى مجال العلم والتعليم فى حدود امكانياتهما على :

١) التعاون بين الهيئات الحكومية والاكاديميات والمؤسسات الدراسية العليا والثانوية والمدارس الثانوية ومدارس التعليم المهنى التكنيكى وغيرها من المؤسسات الدراسية وللابحاث العلمية وكذلك فى مجال تعليم الكبار .

٢) تأييد تبادل زيارات الوفود لتبادل الخبرة .

٣) التشجيع على تبادل زيارات العلماء والمدرسين لالقاء محاضرات واجراء ابحاث علمية وللاشتراك فى المؤتمرات والندوات والحلقات لاغراض اطلاعية .

٤) التشجيع على تبادل زيارات الطلبة والباحثين الشباب للدراسة والتدريب والاشتراك فى الندوات والقيام بابحاث علمية .

٥) تقديم المنح لممثل الطرف الاخر المذكورين فى النقطة الرابعة من المادة الحالية للدراسة او مواصلتها فى المؤسسات الدراسية والعلمية المعنية .

٦) تطوير تبادل الكتب واللوازم والافلام الدراسية .

المادة الثالثة

سيتعاون الطرفان المتفقان فى سعيهما الى تفسير تاريخ وجغرافية وثقافة الطرف الاخر فى الكتب الدراسية تفسيرا يساهم فى زيادة التفاهم .

المادة الرابعة

بغية تطوير التعاون فى مجال التعليم والابحاث العلمية سيدرس الطرفان المتفقان المسائل الخاصة بالاعتراف المتبادل بشهادات الجامعات وغيرها من المعاهد العليا والدرجات العلمية من اجل الوصول الى اتفاقيات حول تعادلها .

المادة الخامسة

ويعير الطرفان المتفقان اهمية كبيرة لتوسيع نطاق معرفة اللغة والادب الروسيين واللغة والادب الالمانيين . كما سيتخذان ويدعمان فى حدود امكانياتهما كل الاجراءات التى تخدم هذا الغرض بما فى ذلك الاجراءات التى تساعد على ادخال تعليم اللغتين فى نظام التعليم لدى كل من الطرفين المتفقين . وفى هذا الصدد ستتخذ الاجراءات الملموسة التالية :

١) المساهمة فى توسيع تعليم اللغتين الروسية والالمانية فى المعاهد العليا والمدارس وغيرها من المؤسسات الدراسية بما فى ذلك مدارس الكبار وتبادل المساعدة فى هذا المجال .

٢) تبادل زيارات المحاضرين وغيرهم من مدرسى اللغتين الروسية والالمانية .

٣) دراسة المدرسين والطلبة فى السفرف اللغوية التى ينظمها الطرف الاخر .

٤) تبادل الكتب واللوازم الدراسية وغيرها من المواد اللازمة لتعليم اللغة والادب ودراستهما .

٥) التعاون فى اعداد واصدار الكتب واللوازم الدراسية وغيرها من المواد .

٦) تبادل الخبرة والتعاون عند وضع وتطبيق الاساليب والوسائل الحديثة لتدريس اللغات الاجنبية .

٧) استخدام امكانيات الاذاعة والتليفيزيون لنشر معرفة اللغتين الروسية والالمانية . سيساعد الطرفان المتفقان على نشر معرفة اللغتين الروسية والالمانية بوسائل اخرى يعتبرانها ضرورية فى مجرى التعاون .

المادة السادسة

من اجل تحسين الاطلاع المتبادل على الفن والادب وغيره من النشاطات القريبة منهما سيشجع الطرفان على تبادل الزيارات وغيرها من الاتصالات فى هذه المجالات وتسهيل الاجراءات وتقديم المساعدة المتبادلة فى حدود امكانياتهما فى هذه المجالات بما فى ذلك .

١) حفلات الفرق الفنية والفنانين المنفردين وعرض التمثيليات المسرحية وغيرها من البرامج الفنية بصرف النظر عن ان القيام بهذه الجولات يتم على اساس الاتفاقيات بين الهيئات والدوائر ذات الشأن او على اساس تجارى .

٢) تنظيم جولات الرسامين والنحاتين والمعماريين والملحنين والكتاب والصحفيين وموظفى دور النشر والمكتبات والمتاحف والارشيف وغيرهم من ممثلى الثقافة بهدف تطوير التعاون وتبادل الخبرة او لاغراض اطلاعية .

٣) تنظيم المعارض والمحاضرات .

٤) تطوير العلاقات والتعاون بين المكتبات ودور النشر والارشيفات عن طريق تبادل الكتب وغيرها من المنشورات ووثائق الارشيف والافلام الصغيرة الحجم ذات الطابع الاجتماعى والثقافى والعلمى والاسطوانات والتسجيلات الاخرى ذات المضمون الثقافى .

٥) اصدار المؤلفات الفنية والعلمية والمهنية الخاصة المترجمة من احدى اللغتين .

المادة السابعة

سيساعد الطرفان المتفقان على التعاون فى مجال السينما . ولهذا الغرض سيشجعان على اجراء اسابيع الافلام وعروض الافلام الجديدة وتبادل الافلام الروائية والوثائقية والتسجيلية وعلى اخراج افلام مشتركة روائية كانت أم وثائقية وكذلك اشتراك كل طرف فى المهرجانات السينمائية الدولية .

وسيشجعان كذلك التعاون المباشر بين هيئات السينما ومنتجى الافلام وتبادل زيارات رجالات السينما وخبرائها وفودا وافرادا .

المادة الثامنة

سيساعد الطرفان المتفقان على التعاون فى مجال التليفيزيون والاذاعة بما فى ذلك تبادل البرامج التليفيزيونية والاذاعية والانتاج المشترك للافلام التليفيزيونية وتقديم الخدمات لاعداد البرامج الاذاعية والتليفيزيونية .

وسيشجعان كذلك التعاون المباشر بين هيئات التليفيزيون والاذاعة وكذلك تبادل زيارات الخبراء وفودا وافرادا .

المادة التاسعة

سيشجع الطرفان المتفقان التعاون فى مجال الرياضة البدنية وكذلك التعاون بين منظمات الشباب وغيرها من الهيئات الخاصة بتربية الشباب خارج المدرسة .

المادة العاشرة

انطلاقا من اهداف هذه الاتفاقية سيشجع الطرفان المتفقان تبادل زيارات السياح من اجل تحسين الاطلاع على الحياة والعمل والثقافة فى كل من البلدين .

المادة الحادية عشرة

سيشجع الطرفان المتفقان الهيئات غير الحكومية على القيام باجراءات تخدم اهداف هذه الاتفاقية .

المادة الثانية عشرة

لتحقيق اهداف هذه الاتفاقية سيتفق الطرفان على برامج التعاون لعامين .

ولايستثنى من ذلك المساعدة على القيام باجراءات اخرى لاتضمها البرامج بل تتجاوب من حيث طابعها مع الاتفاقية الحالية .

المادة الثالثة عشرة

سيشكل الطرفان المتفقان لجنة مختلطة تجتمع مرة واحدة على الاقل خلال فترة عمل برنامج التعاون المخصص لعامين فى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية على التوالى .

وسيعين اعضاء اللجنة المختلطة وفقا للقواعد المرعية لدى كل طرف .

وسيرأس دورة اللجنة ممثل الطرف الذى يستقبل اللجنة .

وستجمل اللجنة المختلطة فى دوراتها نتائج التبادل والتعاون وتضع البرامج لمدة عامين بموجب المادة الثانية عشرة من الاتفاقية الحالية وتنسق الشروط الاصولية والمالية لتحقيقها .

ووفقا للاتفاق المشترك يمكن فيما بين دورتى اللجنة المختلطة ادخال تعديلات واضافات الى برامج التعاون لعامين . وسيتبادل الطرفان المتفقان مشاريع البرامج قبل انتهاء مدة البرنامج بما لايقل عن شهر .

المادة الرابعة عشرة

يجب تسوية الخلافات فيما يخص تفسير او تطبيق هذه الاتفاقية عن طريق التشاور بين الطرفين المتفقين .

المادة الخامسة عشرة

اما التعاون فى مجال العلم والتكنيك فسوف تعينه اتفاقية خاصة .

المادة السادسة عشرة

وفقا للاتفاقية الرباعية المؤرخة فى ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ ستشمل هذه الاتفاقية برلين (الغربية) طبقا للاجراءات المتفق عليها .

المادة السابعة عشرة

ستصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد ان يبلغ الطرفان المتفقان احدهما الاخر بان كل الشكليات التى يجب القيام بها فى دولته قد تمت .

المادة الثامنة عشرة

عقدت هذه الاتفاقية لمدة خمسة اعوام . واذا لم يعلن احد الطرفين كتابيا فسخها قبل انتهاء هذه المدة بستة اشهر فستظل لمدة غير محددة ما لم يعلن احد الطرفين المتفقين الغاءها كتابيا قبل ذلك بستة اشهر .

حرر فى بون ١٩ مايو عام ١٩٧٣ بنسختين كل منهما باللغتين الروسية والالمانية علما بان لكلا النصين قوة واحدة .

نيابة عن حكومة
اتحاد الجمهوريات السوفييتية
الاشتراكية
ا . غروميكو

نيابة عن حكومة جمهورية
المانيا الاتحادية
ف . شييل

كلمة بريجنيف في تليفزيون جمهورية ألمانيا الاتحادية

ايها المواطنون المحترمون فى جمهورية المانيا الاتحادية !

يسرنى ان اخاطبكم وانا ازور بلادكم لاول مرة . ان مجيئى الى هنا تلبية لدعوة من المستشار الاتحادى فيلى براندت ومباحثاتنا تدل بحد ذاتها على ان العلاقات بين بلدينا تتطور بنجاح .

كانت اتصالاتى الاولى المباشرة بالمستشار براندت مرتبطة بحدث كبير فى تاريخ العلاقات بين بلدينا ، ويمكن القول بثقة : فى تطور اوروبا السياسى . فقد التقينا لاول مرة فى موسكو عام ١٩٧٠ بمناسبة توقيع المعاهدة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية . وخرج الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية بتوقيعهما الوثيقة التى تتضمن الاعتراف الواقعى بالوضع الراهن فى اوروبا وبتعهدهما على رؤوس الاشهاد بعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة فى العلاقات بينهما ، خرجا الى طريق جديد فى هذا المجال .

واقول بصراحة انه لم يكن من السهل على الشعب السوفييتى وبالتالى على قادته ان يفتحوا هذه الصفحة الجديدة فى علاقاتنا . فلا تزال ذكريات الحرب الماضية وما احدثه العدوان الهتلرى من الضحايا الفظيعة والخراب المرعب ، حية للغاية لدى ملايين السوفييت واستطعنا تخطى ذلك الماضى فى العلاقات مع بلادكم لاننا لانريد عودته .

وتربطنا عرى اخلص الصداقة النزيهة منذ وقت بعيد بالدولة الالمانية الاشتراكية الحليفة لنا—جمهورية المانيا الديموقراطية .

ونقف موقف الارادة الطيبة وحب السلام من علاقاتنا مع جمهورية المانيا الاتحادية . ونحن مستعدون بشرف للتعاون الذى يمكن ان يكون ، حسب اعتقادنا مفيدا جدا بالنسبة للجانبين وللامن العام . اننا نرجو سلاما وطيدا ونظن ان جمهورية المانيا الاتحادية تهتم بالسلام ايضا وتحتاج اليه .

ونعرف ان طريق حكومة المستشار براندت الى عقد هذه المعاهدة لم تكن سهلة ايضا . «فللحرب الباردة» قصورها الذاتى الذى يقتضى التغلب عليه بذل جهد معين . خصوصا لان انصار المجابهة الخطرة بين العالمين لم يزولوا بعد من الميدان السياسى .

ولذلك يقدرون فى الاتحاد السوفييتى الواقعية وبعد النظر والارادة التى ابداها قادة جمهورية المانيا الاتحادية وفى مقدمتهم المستشار الاتحادى فيلى براندت فى النضال من اجل عقد وابرام المعاهدتين مع الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية اللتين وضعتا بداية لعلاقات جديدة بين بلادكم واوروبا الاشتراكية .

وفى هذا الصدد احب ان اقدر حق التقدير جهود كل انصار حسن الجوار بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى فكان الكثيرون منهم مشتركين فى المعركة ضد الفاشية ولم يضنوا فى بذل الجهد مناضلين فى سبيل السلام والصداقة بين شعبينا . ويقدر الاتحاد السوفييتى مساهمتهم فى هذه القضية النبيلة تقديرا عاليا .

لقد كان لقاؤنا مع المستشار براندت فى خريف عام ١٩٧١ فى اوريانده مرحلة هامة فى انجاح تطوير علاقاتنا فى الطريق الذى رسمته معاهدة موسكو ففى جو من الهدوء والجدية وانعدام قيود الاصول الدبلوماسية استطعنا رسم افاق جديدة لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية الاتحادية وكذلك تحديد مجالات ممكنة للتعاون بين بلدينا على الصعيد الدولى .

وقد بدا تحقق المخططات المرسومة ونستطيع القول بثقة ان تطور علاقات التعاون السلمية والمتبادلة المنفعة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية الاتحادية لم يعد فرضية تجريدية ولا مشروعا نظريا او رجاء عاطفيا ، كما بدا منذ وقت غير بعيد ، بل انه شىء واقعى يعيش وينمو ويتعزز .

صحيح ان امكانيات تطوير مثل هذه العلاقات بين بلدينا لم تنضب ابدا بل اننا لانزال فى بداية هذا الطريق وقد تأكد فى سير مباحثاتنا مع المستشار براندت ان هناك امكانيات جيدة لتطويرها فى المستقبل فى المجال الاقتصادى مثلا . والى جانب توسيع التجارة العادية هناك امكانية عقد صفقات طويلة الامد وواسعة النطاق تقوم على التعاون الاقتصادى بين بلدينا وتهدف الى تحقيق مشاريع مشتركة كبيرة .

وان لمثل هذه الصفقات طابعا غير مؤقت وغير عرضى الى حد ما بل انها تفتح الطريق امام العمل المشترك فى قطاعات الاقتصاد الهامة ، هذا العمل الذى يعود بفائدة مضمونة على الجانبين خلال اعوام عديدة . ويمكن ذلك فيما يمكن ، من تنظيم الانتاج بمزيد من العقلانية وتشغيل اليد العاملة المضمون فى بلادكم . ومن الاهم ان مثل هذا التعاون يساعد على وضع قاعدة متينة لعلاقات حسن الجوار بين بلدينا .

ان الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية بلدان متطوران تطورا عاليا فى المجال العلمى والتكنيكى والثقافى فثمة ما يستطيع علماؤنا ان يعرضوه ويتحدثوا عنه الى زملائهم . وسيطلع سكان احد بلدينا ، وانا واثق بذلك تماما—باهتمام كبير على خيرة مؤلفات الادب والموسيقى والمسرح ولنتاج الفنون التشكيلية فى البلد الاخر ومما يؤكد ذلك بجلاء مدى الاهتمام الذى توجهه اوساطكم الاجتماعية لايام الاتحاد السوفييتى الجارية الآن فى دورتموند .

لقد وقع بلدانا فى هذه الايام عددا من الاتفاقيات الملموسة الخاصة بمسائل العلاقات الاقتصادية والثقافية والمواصلات الجوية التى تظهر استعداد كلا الجانبين للتعاون والتفاهم فيما بينهما .

ولكن مهما كانت العلاقات الطيبة بين دولتينا وشعبيهما هامة فليس اقل اهمية منها ايضا ، كون اقامتها وتطويرها انما هما ، فى ايامنا هذه ، ليسا الا جزءا من العملية الاوسع لتصحيح الحياة الدولية فى اوروبا ، وفى غير اوروبا . تصحيحا جذريا فيجرى الآن الانتقال من مرحلة «الحرب الباردة» التى استمرت ربع قرن الى علاقات السلام والاحترام المتبادل والتعاون بين دول الشرق والغرب . وهذا هو هدف سياسة التعايش السلمى التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى ازاء الدول ذات النظام الاجتماعى المختلف . وقد صيغت هذه السياسة على اكمل وجه فى ايامنا هذه فى برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى حاز الآن بشهرة واسعة . وكذلك فى مواد دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى انعقدت فى ابريل الماضى ومما جاء فيها ان بلادنا ترى هدفها فى تحقيق تحول جذرى نحو الانفراج والسلام فى القارة الاوروبية . وبودى ان تعرفوا ان الاتحاد السوفييتى وحزبه الشيوعى وشعبنا كله سيعملون بحماس ودأب لتحقيق هذا الهدف .

يجب ان تزول الى الابد اوروبا التى كانت مرارا موقدا للحروب العدوانية التى اتت بالدمار الهائل وذهبت بملايين الارواح . ونريد ان تحل محلها قارة جديدة تكون قارة السلام والثقة المتبادلة والتعاون بين كافة الدول .

ومما لاشك فيه ان من الجوانب الايجابية للتطورات الراهنة فى اوروبا التحسن التدريجى فى العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجيرانها فى الشرق وهم بولونيا والمانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من دول اوروبا الاشتراكية .

اننا نولى اهمية كبيرة للتعاون الجدى البناء بيننا وبين جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها من الدول فى مجال هام مثل اعداد المؤتمر الاوروبى العام لبحث مسائل الامن والتعاون .

ويظل فى العالم كثير من المشاكل الملحة الحبلى باسباب الانفجار والتى تنتظر حلها . فلم تتم بعد تسوية النزاع فى الشرق الاوسط حيث لاتزال الاراضى العربية باقية تحت وطأة المحتلين ولذلك يستمر توتر خطر وهناك اعداء لتخفيف حدة التوتر ووقف سباق التسلح فى المناطق الاخرى غير ان تباشير النور تلوح فى آفاق البشرية فقد انتهت الحرب فى فيتنام وتستمر العلاقات السوفييتية الامريكية فى التطور باتجاه ايجابى . ويمكن القول بوجه عام ان كوكبنا اليوم اقرب من اقامة سلام وطيد مما كان فى اى وقت مضى . وسيستخدم الاتحاد السوفييتى نفوذه لتدعيم هذا الاتجاه المفيد .

ان سياستنا الخارجية المحبة للسلام هى تعبير عن طابع مجتمعنا واحتياجاته الداخلية العميقة . فان الشعب السوفييتى الذى يبلغ تعداده ٢٥٠ مليون نسمة ، مشغول بتحقيق المشاريع الجبارة للبناء السلمى ولبنى فى شمال وجنوب بلادنا الشاسعة . وفى سيبيريا وآسيا الوسطى محطات عملاقة ومئات المصانع والمعامل وننشئ انظمة الرى فى الاراضى التى تستطيع منافسة كثير من الدول الاوروبية من حيث مساحتها . ومن اهدافنا التوصل الى ان يعيش الشعب السوفييتى غدا احسن مما يعيش اليوم ويحس السوفييت ثمار هذه الجهود الجماعية بالفعل .

صحيح ان كل ذلك لايعنى ان جميع المشاكل قد حلت فى الاتحاد السوفييتى وانه لايعانى من اية صعوبات . ان القضايا التى يقتضى حلها بذل جهد ملحوظ لاتزال قائمة وستظل ، كما يظهر ، فى اى وقت فى المستقبل . الا ان المشاكل التى تواجهنا تتميز بانها مرتبطة بنمو البلاد المستمر وزيادة قدرتها الاقتصادية والثقافية ، ونبحث عن حل لها ، فقط ، على طريق البناء السلمى اللاحق ورفع مستوى حياة الشعب وثقافته وتطوير مجتمعنا الاشتراكى .

واود ان اقول اضافة الى ذلك ان مخططاتنا لاتنطلق من سياسة الاكتفاء الذاتى . فلانسير فى اتجاه عزل بلادنا عن العالم الخارجى . بل بالعكس ننطلق من انها ستتطور فى ظروف التعاون الشامل المتزايد مع العالم الخارجى الذى لايقتصر مجاله على البلدان الاشتراكية بل يشمل عددا كبيرا من الدول ذات النظام الاجتماعى المختلف .

ايها المشاهدون المحترمون ! ان اقامتنا فى الجمهورية الاتحادية قصيرة الى حد ما بحكم الضرورة . الا ان هذا القليل الذى تمكن رفاقى وانا من رؤيته فى الاراضى الالمانية الغربية ترك لدينا اثرا طيبا .

وكنا نشاهد باهتمام عاصمتكم الديناميكية وذات التقاليد الفنية ، مدينة بون العريقة التى ولد فيها بتهوفن العبقرى وكان كارل ماركس مؤسس الشيوعية العلمية يتعلم فى جامعتها .

اننا ممتنون جدا للمستشار الاتحادى فيلى براندت والرئيس الاتحادى غوستاف هينمان ووزير الخارجية فالتر شييل وجميع ممثلى حكومة المانيا الاتحادية على ضيافتهم وتنظيم عملنا المشترك بصورة جيدة .

وفى الختام احب ان اشكر من صميم القلب ، ممثلى مختلف الاوساط الاجتماعية فى بلادكم وكل من اتيح لنا الالتقاء به فى جو ودى يسود هذه الزيارة . ايها المشاهدون المحترمون اتمنى لكم جميعا ، ولشعب جمهورية المانيا الاتحادية كله ، الحياة السلمية السعيدة والعمل المثمر والازدهار .

وشكرا على حسن اصغائكم

الخطاب الذى القاه بريجنيف فى ١٨ مايو الحالى فى حفلة الغداء التى اقامها براندت فى قصر شاوءبورغ تكريما له .

ايها السيد المستشار المحترم !
ايتها السيدة براندت المحترمة !
سيداتى سادتى !

اسمحوا لى ان اعبر من جديد عن الشكر على الدعوة لزيارة بلادكم وعلى الاستقبال الحار الذى لقيناه عندكم نحن ممثلى الاتحاد السوفييتى .

اننا نعتبر وصولنا الى بلادكم خطوة منطقية ناجمة عن تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية الذى بدا بتوقيع معاهدة موسكو فى ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ ان الجديد الذى يظهر فى العلاقات بين بلدينا تحبيه وتستحسنه شعوب الاتحاد السوفييتى وكذلك شعب المانيا الاتحادية كما يبدو ذلك لنا ، كما وتستحسنه الشعوب الاوروبية الاخرى ايضا وهذا ما يلهم مواصلة بذل الجهود فى هذا الاتجاه .

منذ بضعة اعوام سادت العلاقات بيننا روح «الحرب الباردة» وانعدام الود . وكانت مواقفنا من جميع المسائل الدولية الكبرى على طرفى نقيض .

وكان من الضرورى بذل كثير من الجهود لتحويل تطور الحوادث الى اتجاه مرغوب فيه . وانطلقنا عند حل هذه المسألة من الاعتقاد بانه لايجب ان يخيم الماضى علينا دوما ويغطى آفاق المستقبل . فان هدف سياسة الاتحاد السوفييتى هو منع تكرار مأساة الماضى ، واننا على يقين بان لحل هذه المسألة بجهدنا المشترك اهمية تاريخية .

ولعل من المذاق ان المهل من اجل تجديد العلاقات بين بلدينا قد تولاه ابناء الجيل الذى ساهد فظائع الحرب الاخيرة وانى بصفتى انسانا كان فى الجبهة طيلة اعوام الحرب كلها ، ادرك بوضوح خاص مغزى واهمية هذا العمل اظن ان السيد براندت يفهم ذلك جيدا ولاشك فى ان الجيل الجديد سيستطيع ان يفهم ويقيم ما نحققه الان ، ويسهم بقسطه الخاص فى العمل الذى بدأناه .

لتطوير التعاون الواسع مع المانيا الاتحادية مكانة هامة فى سياسة الاتحاد السوفييتى الاوروبية الهادفة الى احداث انعطاف حاسم نحو الانفراج والسلام فى القارة ولايمكن حل مثل هذه المسألة الكبرى الا بجهود دول عديدة وفى جو من التفاهم مع جيران واصدقاء الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية على السواء . ولنا امل فى ان تضطلع المانيا الاتحادية فى بذل هذه الجهود الجماعية بدور يليق بوزنها ومكانتها فى العالم المعاصر .

ولدينا رغبة مشتركة فى تبادل الاراء حول مجمل العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكما يظهر فيجب ان تجمل فى سير المباحثات مع المستشار براندت ونائبه ووزير الخارجية شيبل وزملائهما ، نتائج ما حققه الجانبان لتوسيع وتعميق علاقاتنا ، ونرسم اهدافا نسعى اليها فيما بعد .

ومن مهام زيارتنا لبلادكم ، تبادل الاراء مع المستشار الفيديرالى فى الح المسائل الاوروبية مثل المؤتمر الاوروبى العام وتخفيض الاسلحة والقوات المسلحة فى اوروبا الوسطى الخ . ولا بد ان يساعد الاتفاق بيننا على انجاح هذه المبادرات السياسية الكبرى .

وباختصار فلا تنقصنا المواضيع للمناقشة كما يبدو ، بل سينقصنا الوقت لبحثها ولكن البرنامج يخصص مكانة رئيسية للعمل ولذلك اظن اننا نستطيع مع السيد المستشار الفيدرالى ان نعمل عملا مفيدا واعير كذلك اهمية كبيرة للمحادثة المقبلة مع السيد هاينمان رئيس جمهورية المانيا الاتحادية .

ان معاهدتى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية مع المانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية والمعاهدة الخاصة باسس العلاقات بين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية تؤكد من جديد الحقيقة الواضحة والهامة فى نفس الوقت ، وهى انه يمكن حل اكثر المشاكل الدولية المزمنة تعقدا . كما انها تؤكد فى نفس الوقت ان تحقيق النتائج الايجابية يتطلب ان يبدى الرجال الذين يصيغون سياسة الدول رغبة وارادة سياسية قوية .

ان المعاهدات والاتفاقيات التى ذكرتها انتصار يستجيب للمنطق والواقعية ، كما انها نجاح لسياسة التعايش السلمى . ومن المهم الان بدء السير الى امام انطلاقا من هذا الموقع .

ان الاتحاد السوفييتى كحلفائه من البلدان الاشتراكية الاخرى ، واثق بقواه وامكانياته السياسية والاقتصادية كما انه مستعد للمسابقة السلمية ، اكرر السلمية ، وللتعاون مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة واننا نوجه جهودنا لكى تستخدم منجزات الحضارة البشرية والتقدم العلمى التكنيكى لا للحقد والتدمير بل من اجل البناء وزيادة رفاهية الشعوب وقيمها الروحية .

اسمحوا لى ان ارفع نخب تطوير علاقات حسن الجوار السلمية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية !

نخب الاتفاق والتعاون بين بلدينا لصالح السلام فى اوروبا وفى العالم كله !

نخب صحة السيد المستشار الفيديرالى والسيدة براندت ! نخب صحة نائب المستشار والسيدة شيبل !

نخب صحة جميع الحضور !

كلمة بريجنيف فى مادبة الغداء المقامة تكريما لفيلى براندت

اقام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى مادبة غداء تكريما للمستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية فيلى براندت .

وقد القى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف كلمة فى المادبة هذا نصها :

السيد المحترم المستشار الاتحادى ،
السيدة المحترمة براندت ،
السيدات والسادة ،
ايها الرفاق !

اسمحوا لى قبل كل شىء ان احيى تحية قلبية ضيوفنا المستشار الاتحادى السيد فيلى براندت ورجال الدولة والسياسة فى جمهورية المانيا الاتحادية ، وجميع الضيوف المجتمعين اليوم فى هذه القاعة .

لقد جئنا الى بلادكم وكلنا ثقة بان تدعيم وتعميق التعاون بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى يستجيب تماما لمصالح بلدينا وشعبينا ، وهذا تؤكده بكل جلاء الوثيقة التى وقعناها اليوم عن نتائج مباحثاتنا هنا .

ان امامنا ميدانا واسعا وخصبا للنشاط . وقد وقعنا فى الايام القليلة الماضية اتفاقيات خاصة بالتعاون الاقتصادى والثقافى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية وتتطور وتنمو علاقاتنا فى مجال النقل الجوى وفى عدد من المجالات الاخرى ولكن كل ما انجزناه حتى الان بالطبع لايستنفد على الاطلاق جميع امكانياتنا . فاليكم مثلا العلاقات الاقتصادية . لقد درسنا امكانية عقد عدة عقود ضخمة على اساس التعاون الاقتصادى فى بضع فروع فى اقتصاد بلدينا . وهذا الشكل من اشكال العلاقات يستجيب اكثر لمستوى التطور الراهن لقوى الانتاج فى الدولتين ولمصالح السلام كذلك . وقد اقتنعنا من خلال احاديثنا مع المستشار الاتحادى وممثلى دوائر رجال الاعمال والنقابات بمدى الاهتمام العظيم فى بلادكم بهذه القضايا وبكثرة الافكار الشيقة وذات الآفاق .

واعتقد ان كلا الجانبين سيبذلان جهودهما من اجل ان ينفذ كل ما اتفق عليه ، حتى يكون تعاوننا فى خدمة شعبى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكذلك جميع شعوب اوروبا .

وفى راينا ان اطيب النتائج يمكن ان يحققها تعاون الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية فى المجال السياسى ، وفى المقام الاول فى قضايا تعزيز الامن الاوروبى . فان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية هى حلقة هامة فى نظام العلاقات الدولية عموما وفى اوروبا بشكل خاص .

ان طموح الشعوب الى ضمان الامن والتعاون السلمى لدول اوروبا يجسد تعبيره المحدد فى الوقت الحاضر بشكل خاص فى اعداد المؤتمر الاوروبى العام والكلام يدور حول التوصل بالجهود الجماعية الى نظام مامون معترف به من المبادىء التى تساعد على خلق جو آمن حقيقى فى قارتنا وتسمح للاوروبيين بالتطلع بثقة الى المستقبل لا لعدة سنوات بل لعصر تاريخى باكمله وهكذا على الاقل نفهم نحن فى الاتحاد السوفييتى مهمة المؤتمر الاوروبى العام ونحن نشير بارتياح الى ان حكومة جمهورية المانيا الاتحادية تنظر الى هذه المسألة بوعى لاهميتها .

ايها السيدات والسادة المحترمون ، ضيوفنا الاعزاء !

بعد اعادة العلاقات الطبيعية مع بولندا وجمهورية المانيا الديمقراطية يبقى الان ، كما نتصور نحن ، تسوية العلاقات السياسية بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا . وتصبح آفاق اقامة علاقات طبيعية مع المجر وبلغاريا شيئا واقعيا ، وانها لقريبة تلك الساعة التى ستشغل فيها جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية مقعديهما فى هيئة الامم المتحدة ويقدمان اسهاما طيبا فى نشاط هذه المنظمة العالمية . ان هذا كله يغير تغييرا جذريا الوضع الدولى لبلادكم ، والى حد ليس بالقليل المناخ العام للعلاقات بين شرق وغرب اوروبا .

وتؤكد الحياة ان سياسة التعايش السلمى والتعاون المتبادل المنفعة مع الدول الاشتراكية يتيحان لجمهورية المانيا الاتحادية امكانيات جديدة ويمكنانها من لعب دور اكثر اهمية وايجابية فى العلاقات الدولية عامة وهذا اتجاه نقف نحن منه موقفا ايجابيا لانه يفيد قضية الانفراج والسلام .

فلتسمحوا لى ان اعرب عن املى - واعتقد ان احدا لن يتهمنى بالمغالاة فى التفاؤل - بان الاعمال المشتركة لبلدينا فى حل مشاكل السياسة الاوروبية ستصبح احد العناصر الهامة لتكوين نظام علاقات دولية قائمة على السلام الوطيد الطويل الامد والامن الراسخ لجميع البلدان .

وفى الختام اريد اذكر شيئا آخر اننى اعتقد ياسيادة المستشار الاتحادى ان مجرى مباحثاتنا معك كله ونتائجها هو تاكيد جديد مقنع على جدوى ما اتفق على تسميته بالاتصالات على اعلى مستوى . وتدل الخبرة على انه اذا ما اشترك فى تطوير العلاقات بين بلدين - الى جانب الخبراء المطلعين فى هذا المجال او ذلك - القادة السياسيون للبلاد ، فان ذلك يصبح حافزا طيبا يحث جميع المعنيين على مزيد من الفعالية والسرعة فى العمل . ولكن الشىء الأهم فى رأيى ان اشتراك القادة السياسيين المتحملين اعلى المسئوليات يساعد على النظر الى مجمل العلاقات نظرة واسعة ذات افاق ، بمعنى انه يساعد على الرؤية الى ابعد والتقدم الى الامام بثقة اكبر .

اننا فى الغالب نقترب من مرحلة جديدة فى تطوير اتصالاتنا . وقد تبادلنا الزيارات العملية بفائدة كبيرة . وربما يحل الان زمن يصبح فيه من المناسب اضفاء طابع اوسع على هذه الزيارات ، بما فى ذلك الاتصالات بالرأى العام والتعرف على البلاد وحياة شعبها . واود ان آمل ياسيادة المستشار الاتحادى بانه سيكون لدينا فى المستقبل القريب فرصة تحيتكم وقرينتكم السيدة براندت فى الاتحاد السوفييتى ضيوفا رسميين وسيسعدنا ان نستقبلكم بالحفاوة اللائقة . كذلك سيسرنا ان نستقبل على الاراضى السوفييتية الرئيس الاتحادى السيد هاينمان . ونحن على يقين بان هذه الزيارات ستقترن بخطوات جديدة فى تطوير العلاقات بين بلدينا .

فلتسمحوا لى ان ارفع الكاس فى صحة السيد المستشار الاتحادى وقرينته ، وفى صحة جميع ضيوفنا المحترمين ، ومن اجل مواصلة تنمية وتعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية ، ومن اجل سلام وطيد فى اوروبا !

الاشتراكية

والتعاون الاقتصادى الدولى

بقلم : الاكاديمى اينوزيمتسيف

اعير للتكامل الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية وتطوير الصلات الاقتصادية الخارجية للدولة السوفييتية الى جانب مسائل السياسة الخارجية اهتمام بالغ فى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى «حول النشاط الدولى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين» والذى القى فى دورة ابريل سنة (١٩٧٣) للجنة المركزية وكذلك فى خطب المشتركين فى الدورة .

ان النزوع نحو توسيع التعاون الاقتصادى الدولى ونحو مشاركة الاتحاد السوفييتى فى هذا التعاون بمزيد من النشاط انما تمليه مصالح الدولة السوفييتية السياسية منها والاقتصادية على حد سواء وهو ينسجم كل الانسجام مع مصالح البلدان الاشتراكية الاخرى وكل القوى الثورية ومع مصالح قضية السلم وامن الشعوب وهو نهج ينجم بشكل عضوى من الاسس المبدئية للسياسة الخارجية اللينينية .

ان مؤسسى الماركسية اللينينية الذين درسوا العوامل الاساسية لتطور القوى الانتاجية وسنن تخلى تشكيلة اجتماعية اقتصادية عن مكانها لتشكيلة اخرى اعلى منها اولوا اهتماما جديا للمقولات الاساسية مثل تقسيم العمل الدولى والسوق العالمية والاقتصاد العالمى والعلاقات الاقتصادية العالمية .

ولقد راى ماركس ولينين اتجاها تاريخيا موجودا وجودا موضوعيا فى تخصص العمل الاجتماعى وفى تقسيمه سواء داخل هذه الفروع الانتاجية او تلك وداخل هذه البلدان او تلك ام فى العلاقات بين البلدان . ويعكس هذا الاتجاه الحاجات العميقة داخل تطور القوى الانتاجية وحركتها المندفعة الى الامام . وهو الى جانب ذلك نتاج عن هذا التطور .

ولقد لاحظ ماركس ان الصناعة «عن طريق **استخدام الالات والعمليات الكيمياوية وغير ذلك فى وظائف العمال ايضا وفى التشكيلات الاجتماعية لمجرى العمل . وهى بذلك تحدث دائما بالتالى للسه ثورة فى تقسيم العمل داخل المجتمع ...»**

ان الانتقال من رأسمالية المنافسة الحرة الى الرأسمالية الاحتكارية ادى الى توسيع هائل فى العلاقات الاقتصادية الخارجية والى تشديد الصفة الاممية فى الحياة الاقتصادية .

وقد شهد ذلك بقدر كبير ترابط النشاط الانتاجى داخل كل بلد مع المجال الخارجى وجرى وراء استمرار النمو السريع فى سيل البضائع من بلدان الى اخرى .

وقد تمت جملة من التغيرات الكمية الجديدة والنوعية العميقة فى التقارب الاقتصادى الدولى بين البلدان الرأسمالية بعد الحرب العالمية الثانية وباكثر سرعة تحت تأثير الثورة العلمية التكنيكية ، [illegible] عدة عوامل مثل انتقال الفروع [illegible] الى الانتاج [illegible] والتعاون الانتاجى الواسع المرتبط بهذا الانتقال واستمرار [illegible] الدول وانشاء [illegible] جديدة واجتذاب البلدان على نطاق اوسع من السابق الى الحركة العالمية التكنيكية الاجنبية والموارد المادية والبشرية وقيام مجمعات انتاجية كبيرة نتيجة جهود عدة بلدان واحيانا .

[illegible] ان [illegible] التداول الرأسمالى العالمى للبضائع ازداد خلال السنوات العشرين (١٩٥١-١٩٧٠) اربعة اضعاف فى حين انها لم تزدد خلال السنوات الاربعين السابقة لذلك سوى ١٫٧ مرة . والى جانب ذلك يتفوق نمو التجارة الدولية خلال السنوات العشرين المذكورة مرة ونصف تقريبا على نمو الانتاج الصناعى فى البلدان الرأسمالية . كما ازداد بسرعة كبيرة تصدير رأس المال فمجمل حجم التوظيفات الخارجية (توظيفات خاصة وتوظيفات الدولة) ازداد من ٥٠ مليار دولار سنة ١٩٤٥ الى اكثر من ٣٠٠ مليار دولار سنة ١٩٧٢ .

تغير الصورة السياسية للعالم

ومن الخصائص التى تميز الامبريالية المعاصرة سعة انتشار عمليات التكامل الاقتصادى وتتطور هذه العمليات سواء فى شكل احتكارى خاص (التعاون الاوثق بين عدد من الاحتكارات الاميركية والكندية والاحتكارات الاميركية والاوروبية الغربية) ام فى شكل الدولة - الاحتكارات (اوضح مثال للشكل الاخير نشاط السوق الاوروبية المشتركة) . وتنعكس فى التكامل الاقتصادى بين البلدان الرأسمالية درجة اعلى من كل الدرجات السابقة من تطور اتجاهات ارتباط الدولة والاحتكارات . فتشابك الاحتكارات والدولة يتجاوز الحدود الوطنية ويتجسد فى نشاط تجمعات اقليمية معينة تضم جملة من البلدان .

وتغيرت الصورة السياسية لكوكبنا من جذورها بسبب التبدل العميق الناجم من تحول الاتحاد السوفييتى الى دولة اشتراكية كبرى جبارة ومن اتساع مواقع النظام الاشتراكى العالمى . وكان ذلك سببا فى حدوث اعمق التحولات فى مجمل نظام العلاقات الدولية ، فاتيحت للبشرية لاول مرة فى تاريخها امكانية وضع مسألة درء الحروب العالمية الجديدة هدفا يمكن تحقيقه . كما كان ذلك سببا فى حدوث اعمق التبدلات فى الاقتصاد العالمى وفى نظام تقسيم العمل الدولى .

فلئن سيطر فى الماضى على العالم بلا منازع الاقتصاد الرأسمالى والسوق الرأسمالية فقد حل محل هذه السيطرة الان وجود [illegible] العالمى الزيادة من ١٠ بالمائة فى سنة ١٩٣٧ الى زهاء ٢٠ بالمائة فى سنة ١٩٥٠ والى حوالى ٣٩ بالمائة فى سنة ١٩٧٢ . [illegible] الاتحاد السوفييتى من حيث حجم الانتاج الصناعى على [illegible] وتوصل الى اكثر من ٧٥ بالمائة من مستوى الولايات المتحدة الاميركية .

نحو التقارب الدولى فى العلاقات الاقتصادية

ان السوقين العالميين والاقتصادين العالميين هما فى حالة تفاعل معين ويرتبطان بمجموعة من الصلات الاقتصادية ويؤلفان فى الوقت نفسه الى جانب البلدان النامية نظام الاقتصاد العالمى المعاصر ولكن كل واحد منهما ينمو وفق قوانينه الخاصة الملازمة لطريقة انتاجه .

ويكتسب دفعا جديدا الاتحاد الموجود فى ظل الاشتراكية وجودا موضوعيا نحو ازالة مختلف الموانع التى تعيق التطور الاجتماعى وازالة الانعزال والانغلاق ونحو التقارب الدولى فى العلاقات الاقتصادية . وان تعاون الدول الاشتراكية الاقتصادى ينسجم تماما مع مصالح كل واحدة منها صغيرة او كبيرة ويساعد على ازالة الفوارق فى مستويات النمو الاقتصادى ويخدم قضية تقوية المنظومة الاشتراكية العالمية ككل .

وان تشديد تقسيم العمل الدولى فى نطاق المنظومة الاشتراكية هو نوع من الاساس الاقتصادى لمبادىء الاممية البروليتارية والاشتراكية ، المبادىء التى يسترشد بها بنبات الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى فى علاقاتها بعضها مع بعض .

وهذا الاساس يترسخ على الدوام . فالتبادل التجارى الخارجى للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) فى سنة ١٩٧٢ تجاوز ٦٦ مليار روبل .

ويبلغ التبادل التجارى الخارجى للاتحاد السوفييتى ٢٦ مليار روبل فى سنة ١٩٧٢ وان حوالى ثلثى هذا التبادل من نصيب البلدان الاشتراكية . وتحصل هذه البلدان من الاتحاد السوفييتى على القسم الاكبر من اهم انواع الخامات والمعدات . وتستورد بلادنا بدورها من البلدان الاعضاء فى مجلس [illegible] كمية كبيرة من [illegible] والمعدات والمنتجات الاخرى .

تصاعد فى نمو الدخل القومى

[illegible] مجلس «سيف» خلال السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ اكثر ١٫٧ مرة مما فى البلدان الرأسمالية المتقدمة .

وكانت [illegible] لزيادة التعاون الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية تطور مجرى تكاملها الاقتصادى . ويتعلق بنجاح «**البرنامج المجمع لمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» وهو البرنامج الذى اقرته الدورة الخامسة والعشرون لمجلس «سيف» (سنة ١٩٧١) .**

ان من اهم خصائص التكامل الاشتراكى والتى تميز مبدئيا عن التكامل الرأسمالى هو انه يشمل اول مايشمل ميادين الانتاج ومجالات العلم والتكنيك على اساس تعميق التعاون فى ميدان التخطيط وتنسيق خطط التنمية الاقتصادية الخمسية منها وللمدى البعيد على حد سواء ويتيح هذا تركيز الجهود المشتركة على الاسراع بتطوير الفروع الحساسة والمشاريع وتأمين حل جميع المشاكل المنسقة . ويقتضى البرنامج المجمع المشاركة فى استخدام جملة من الموارد الطبيعية وبناء المشاريع الكبرى فى الصناعة الكيمياوية وصناعة الورق والسيليلوز وفى فروع صناعية اخرى وبناء المحطات الكهربائية الذرية وتنسيق انتاج الالات الالكترونية الحاسبة والاجهزة ذات الادارة المبرمجة والسيارات ومنتجات اخرى .

ويتألف التعاون فى ميدان التخطيط وتنمية الانتاج المادى تآلفا عضويا مع استخدام العلاقات البضائعية النقدية استخداما مبرمجا ومع تعاون البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» تعاونا اوسع فى مجال التجارة والعلاقات النقدية المالية والقروض ومع تطوير الصلات المباشرة بين الهيئات والمنظمات المعنية فى البلدان المتكاملة .

وطبيعى ان توجد فى تطور التكامل الاشتراكى مثل اية عملية جديدة واسعة النطاق ومعقدة صعوبات خاصة به ومشاكل ملازمة له تتطلب

(البقية على ص ٨)

(بقية المنشور على ص ٧)

الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية والمهمات التى طرحها البرنامج المجمع تفصح عن الامكانات الضخمة للنشاط الاقتصادى المشترك بين البلدان الاشتراكية وعن ارحب الآفاق التى تنفتح فى هذا المجال .

تعاون متطور مع البلدان النامية

ان رسوخ مواقع بلدان المنظومة الاشتراكية فى الاقتصاد العالمى يرافقه تطور تعاونها مع كثير من البلدان النامية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فحتى سنة ١٩٧٣ بنى الاتحاد السوفييتى فى هذه البلدان ٤١٢ مشروعا ذا اهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية . ومن هذه المشاريع اكبر مجمعات الطاقة (منشآت اسوان العالية) ومصانع المعادن المجمعة (مثل مصنع بهيلاى فى الهند) وانابيب كبيرة للغاز .

وبلغ المعدل السنوى لزيادة تداول الاتحاد السوفييتى البضائع مع البلدان النامية فى السنوات ١٩٦١-١٩٧٠ نسبة ١٤.٣ بالمائة ويصدر الاتحاد السوفييتى كمية كبيرة من المكائن والمعدات الى البلدان النامية . وبالمقابل يحصل الاتحاد السوفييتى من هذه البلدان على كمية كبيرة من البضائع للاستهلاك الواسع ومن المواد التموينية والخامات .

وان تعاون البلدان النامية الاقتصادى المتوسع مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى يمهد لكسر نظام التبعية الذى تكون فى زمن سيطرة الامبريالية المطلقة ويساعد هذه البلدان على نضالها من اجل الاستقلال الاقتصادى .

* * *

ان انشطار العالم الى نظامين للدول وظهور الاقتصاد الاشتراكى العالمى قد طرحت بحتمية مسالة طبيعة علاقات هذا الاقتصاد المتبادلة مع الاقتصاد الراسمالى . ولم يكن لدى قادة اول دولة اشتراكية فى التاريخ ادنى شك فى الاجابة على هذه المسالة وكانوا يؤيدون الصلات الاقتصادية مع عالم الراسمالية . فقد جاء فى بيان الوفد السوفييتى الى مؤتمر جنوه (ابريل سنة ١٩٢٢) وكان لينين قد راجع هذا البيان قوله «... فى العصر التاريخى الراهن الذى جعل ممكنا وجود النظام الاجتماعى القديم الى جانب النظام الاجتماعى المولود حديثا يصبح التعاون الاقتصادى بين دول تمثل هذين النظامين للملكية ضرورة مفروضة ...»

وقد رجع لينين الى هذه المسالة اكثر من مرة فى مؤلفاته التى كتبها فى السنوات الاولى بعد الثورة واستعرض مختلف جوانبها-مسائل العلاقات التجارية وامكانية منح امتيازات للبلدان الراسمالية واجتذاب المعونة التكنيكية من جانبها .

هكذا كان موقف الاتحاد السوفييتى . ولكن قادة الدول الراسمالية الكبرى تمسكت مع الاسف بوجهة نظر مغايرة . فكانت النتيجة ان مضت سنوات عديدة قبل ان يستوى فعليا التعاون الذى تطلعنا اليه . اما بشأن كون هذا التعاون ذا منفعة متبادلة فقد شهدت عليه تجربة نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات اذ ساعدتنا المعدات الاجنبية التى استوردناها على انجاز مهام الخطتين الخمسيتين الاوليين واذ ساعد تصدير البلدان الراسمالية هذه المعدات بكميات كبيرة على تخفيف محنة الشغيلة نتيجة للازمة الاقتصادية العالمية فى السنوات ١٩٢٩-١٩٣٣ . ومهد تعاوننا فى سنوات الحرب مع دول الحلف المناوئ للفاشية بقدر معروف للنصر على العدو المشترك ، ولو ان العبء الاثقل من الحرب الذى وقع وهذا معروف جيدا ، على كاهل الشعب السوفييتى والقوات المسلحة السوفييتية .

اثر فعال لبرنامج السلام

ثم حلت سنوات طوال من «الحرب الباردة» قالقت بعيدا الى الوراء من جديد صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية مع اكثرية البلدان الراسمالية . الا انه بقدر اشتداد الطاقة الاقتصادية والعلمية والتكنيكية لدى الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى وبقدر اتساع سوقها الداخلية وازدياد امكانيات تصديرها ازداد حتما اهتمام البلدان الراسمالية باقامة الصلات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتى .

ولقد اثر نجاح تنفيذ برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى بقدر كبير فى مجال العلاقات الاقتصادية الدولية ايضا . فتداول البضائع بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الراسمالية المتقدمة ارتفع من ٢.٣ مليار روبل سنة ١٩٦٢ الى ٥.٩ مليار روبل سنة ١٩٧٢ وفى السنة الماضية بلغ تداول الاتحاد السوفييتى البضائع مع جمهورية المانيا الاتحادية ٨٢٧ مليون روبل ومع اليابان ٨١٦ روبل ومع فنلنده ٦٠٣ مليون روبل ومع كل من انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية اكثر من ٥٠٠ مليون روبل .

ويستلفت الانتباه اتساع دائرة مجالات التعاون الاقتصادى الدولى بمشاركة الاتحاد السوفييتى . فمنها صلات تجارية طويلة الامد مع عدد من البلدان واتفاقيات حول التعاون الصناعى وشتى اتفاقيات القروض . ومنها التعاون فى ميادين العلم والتكنيك وغزو الفضاء والطب ومنها المشاركة المتبادلة فى تشييد هذه المشاريع او تلك فى بلدان اخرى .

وان الاتحاد السوفييتى ، باعتراف عام من شركائنا الاجانب زبون مضمون حاضرا ومستقبلا ولا غرابة اذن فى ان يبدى عدد متزايد من اكبر الشركات الصناعية والزراعية من البلدان الراسمالية والبنوك والمراكز العلمية اهتماما باقامة اتصالات عملية مع الاتحاد السوفييتى .

الرجعية ضد هذا النوع من العلاقات

وفى الوقت نفسه لايجوز التغاضى العين عن وجود خصوم نشيطين لهذه الاتصالات ومعظمهم من الساسة والعسكريين المغرقين فى الرجعية . ولا غرابة فى هذا ايضا فان انصار النهج العدوانى يدركون خير ادراك ان تطور الصلات الاقتصادية ذات النفع المتبادل على اساس واسع يمكن ان يصبح من الوسائل الفعالة لمكافحة اكثر الميول رجعية فى العلاقات الدولية ، هذه الميول التى تندرج تحت اسم واحد «الحرب الباردة» .

ان تطور الصلات الاقتصادية الخارجية يترك اطيب الاثر على الوضع السياسى الدولى وسيمهد لاستتباب الامن الدولى وهو امر اولته اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية وتوليانه اهمية من الدرجة الاولى .

وان الاتحاد السوفييتى كما تاكد فى برنامج السلام مستعد لتعميق علاقات التعاون ذى النفع المتبادل فى جميع الميادين مع الدول التى تسعى الى ذلك من جانبها . والاتحاد السوفييتى مستعد للمشاركة مع الدول المعنية الاخرى فى صيانة البيئة الطبيعية واستثمار موارد الطاقة والموارد الطبيعية الاخرى وتطوير النقل والاتصالات والوقاية من الامراض ومكافحتها ودراسة واستثمار الفضاء الكونى ومحيطات العالم .

وان قرارات دورة ابريل (١٩٧٣) للجنة المركزية ستمهد لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين تنفيذا حماسيا فعالا فى ميدان الصلات الاقتصادية الخارجية .

من دفاتر الشباب

جمهورية اليمن الديمقراطية

الرجعية . وانطلاقا من الاهمية الاستراتيجية والتجارية والاقتصادية لمنطقتنا فان القوى الامبريالية تستخدم الرجعية وتدبر الاستفزازات باستمرار على حدودنا . وعليه فعلى الشعب ان يكون على اتم الاستعداد لصد الدسائس الاستفزازية والدفاع عن وطنه .

سؤال : الى اى حد يستفيد اتحادكم من تجربة منظمات الشباب السوفييتية ؟

ج : الى حد كبير . فعلى اساس دراسة تجربة الكومسومول نبنى عملنا فى الدراسة وتربية الشباب فيما يخص اعداد الكوادر لمختلف منظمات بلادنا ، وينبغى القول انا نستخدم خبرة منظمات الشباب السوفييتية ليس فقط بعد تشكيل اتحادنا ، انما درسناها بدقة قبل المؤتمر التأسيسى لمنظمتنا . ويمكن القول باختصار ان خبرة العاملين مع منظمات الشباب السوفييتية هى مثال ساطع للاممية فى نشاط منظمتنا .

سؤال : ماهى الاشكال الملموسة لنشاط منظمات الشباب السوفييتية التى اثارت انتباهكم اثناء رحلتكم فى بلادنا ؟

ج : يمكننا ان نستشهد بعمل منظمة الشباب فى استونيا ، اذ اننا تعرفنا على مستوى نشاط اللجنة المركزية للكومسومول فى استونيا ، وعلى نشاط منظمة مصنع مكائن الحفر فى تالين وعلى نشاط اللجنة المحلية للكومسومول فى مدينة تارتو ، وقد لفتت اهتمامنا بشكل خاص دراسة العلاقات الموجودة بين ادارة المؤسسة ومنظمات الشبيبة ، بين منظمات الكومسومول والمنظمات الطلابية .

كما اثارت اهتماما كبيرا لدينا ايضا زيارة نادى الطلائع دروجبا (الصداقة) واللقاء مع الطلائع ودراسة العمل فيما يخص تربيتهم بروح الاممية .

كما اثارت زيارتنا الى جمهورية اوزبكستان والتعرف على منظمات الكومسومول فى طشقند وسمرقند اهتماما كبيرا ، وقد تيقنا بانه لدى طرح المسالة بشكل صائب فان عمل الشباب ومساعيه تضاعف من طاقة الشعب ، وتساعد فى التغلب على التخلف الذى ورثه فى اقصر فترة . ان لهذه الخبرة اهمية كبرى بالنسبة الينا نحن اليمنيين ، لانه يساعدنا على القوم الافضل لطرق حل المهام فى بلادنا .»

مع الوفد النقابى الجزائرى

تلبية لدعوة من مجلس النقابات السوفييتية المركزى قام بزيارة الاتحاد السوفييتى وفد نقابى من جمهورية الجزائر الشعبية الديموقراطية . وقبل مغادرة موسكو الى الوطن اجرى مراسل الجريدة حديثا مع رئيسه بلقيس خالد نائب الامين العام للاتحاد القومى للطاقة والكهرباء والغاز التابع للاتحاد العام لعمال الجزائر .

س : ما هى انطباعاتكم عن زيارتكم الاتحاد السوفييتى ؟

ج : من الصعب ان يتحدث المرء بكلمات موجزة عما تتركه بلادكم فى نفسه من انطباعات ! واحب ان اتحدث عما اثارنا اكثر من اى شىء ، الا هو احتفالات اول ايار .

لقد حضرنا كسائر ضيوف النقابات السوفييتية احتفالات عيد اول مايو ، عيد السلام والعمل فى الساحة الحمراء ، واستمعنا بانتباه كبير الى خطاب بريجنيف فى الاجتماع الذى عقد بمناسبة العيد وهو يؤكد من جديد تمسك الاتحاد السوفييتى بسياسة التعايش السلمى .

س : هل اطلعتم على نشاط النقابات السوفييتية ؟

ج : نعم ، زار وفدنا مصنع تكرير البترول بموسكو ولم نتاثر بما رأيناه فى المصنع من التجهيز العالى العصرى فحسب ، بل اثر فينا كذلك موقف العمال الواعى من العمل ، ولاحظنا ان النقابية توجه اهتماما كبيرا الى المسائل الحيوية والثقافية . فقد اسست دار لحضانة الاطفال ، وروضة للاطفال ، وقصر للثقافة وغير ذلك من المؤسسات التى يحتاج اليها العمال على مقربة من المصنع وذلك بلاشك دليل على ان السلطة السوفييتية والنقابات تعمل كل ما فى وسعها لصالح الانسان العامل .

س : ماذا يمكن ان تقولوا عن الروابط بين النقابات الجزائرية والسوفييتية ؟

ج : تقوم منذ عدة اعوام علاقات طيبة بين النقابات الجزائرية والسوفييتية . ففى ابريل الماضى انعقد المؤتمر الرابع للاتحاد العام لعمال الجزائر وحضره وفد سوفييتى برئاسة **زيملانيكوفا** سكرتيرة المجلس المركزى للنقابات السوفييتية الى جانب وفود الضيوف الاجانب الاخرين . وقد استقبل المندوبون بحرارة خطب الضيوف السوفييت الذين تمنوا لنا باسم كادحى بلاد السوفييت مزيدا من النجاح فى تحقيق الثورة الاشتراكية .

ونتيجة تبادل الآراء تقرر توسيع علاقاتنا النقابية ، وتبادل زيارات الوفود على مستوى المنظمات النقابية المركزية والفرعية . وانا على ثقة فى ان نقاباتنا ستسهم بقسطها فى انتصار القوى التقدمية والديموقراطية على الامبريالية . انى باسم وفدنا اعبر من جديد عن الشكر للنقابات السوفييتية على دعوتها لنا لزيارة الاتحاد السوفييتى .

معالم موسكو

برج ايفان الاكبر

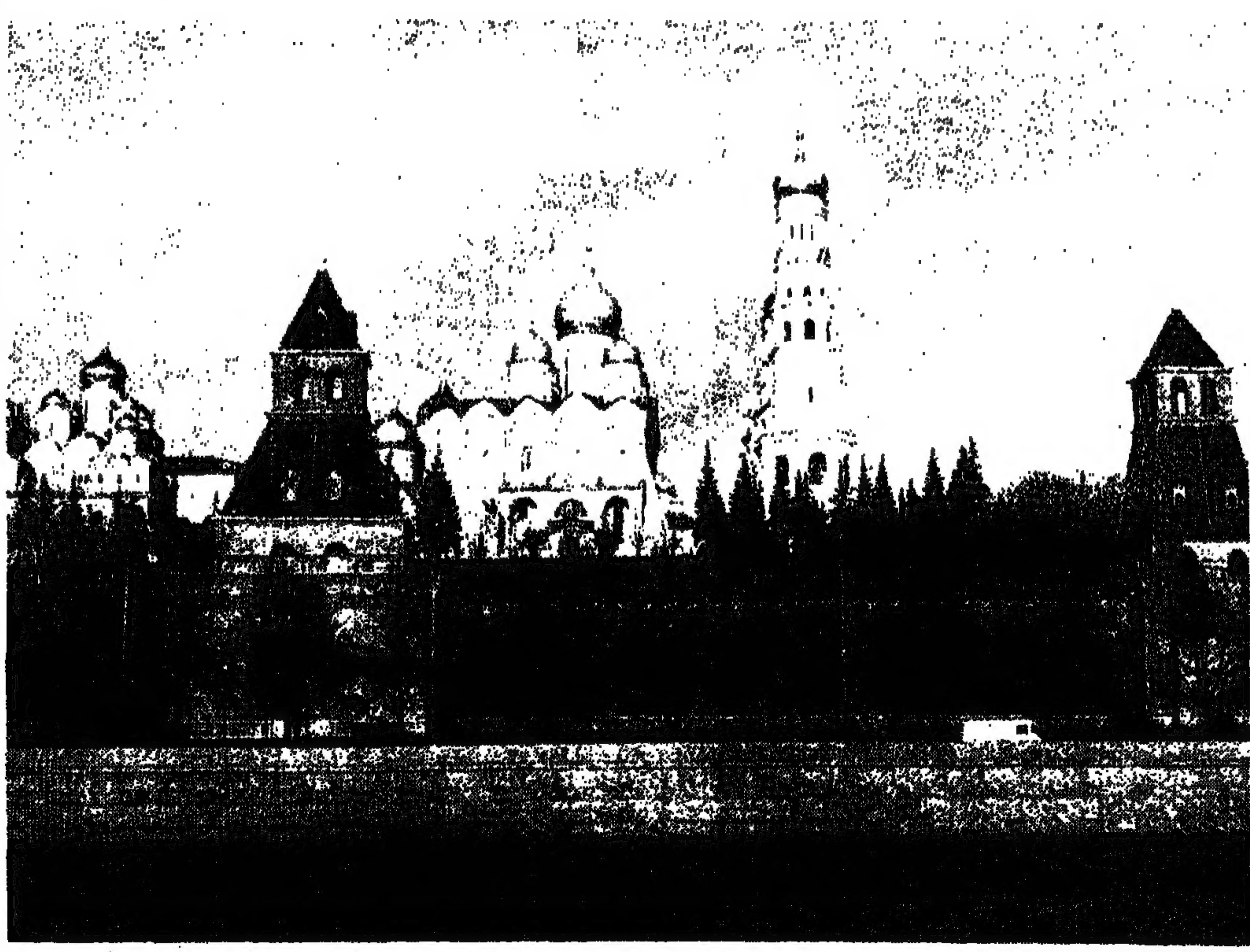
يشمخ فى ميدان الكنائس العريقة المبنية من الحجر الابيض فى كريملين موسكو ، برج للاجراس مكلل بقبة ذهبية ضخمة ففى مستهل القرن السادس عشر تام فى شرقى هذا الميدان برج عال لم يكن مثيل له فى موسكو وغيرها من العواصم . وفى عهد القيصر بوريس غودونوف (بداية القرن ١٧) زاد البناؤون من ارتفاعه وكللوه بقبة . وبذلك بلغ ارتفاعه ٨١ مترا اى ما يقرب من ارتفاع بناية ذات ٣٠ طابقا .

اما تسمية «برج ايفان» فجاءت من ان برج الاجراس هذا كان مبنيا كتابع لكنيسة القديس ايفان وفيما يخص الجزء الثانى من التسمية فهكذا سماه الشعب : برج ايفان الاكبر .

والى جانب البرج تقع بناية الاجراس الضخمة وتعلق هناك اجراس كنائس موسكو القديمة وقد شيدت على مقربة من هذه البناية فى القرن السابع عشر دار الذخائر التابعة لبطريرك روسيا حيث كانت تخزن كنوز الكنيسة الروسية ، وكل هذه البنايات الثلاث البرج وبناية الاجراس ودار الذخائر تشكل مجموعة معمارية موحدة تدهش كل من يراها .

صعد ذات يوم الشاعر الروسى العظيم ميخائيل ليرمونتوف الى قمة البرج ليلقى نظرة على موسكو فوجد المدينة من مثل هذا الارتفاع الكبير مليئة باصوات جميلة سحرية فكتب يقول : «يالها من متعة عظيمة حين تستمع الى مثل هذه الموسيقى السماوية وانت واقف فى اعلى طابق من طوابق برج ايفان الاكبر مستندا الى النافذة الضيقة فى اعلى السلم الحلزونى العتيق المغطاة درجاته بالطحلب الذى تنزلق عليه القدم» .

ليف كولودنى



منظر لكريملين موسكو من جهة نهر موسكو (وتشاهدون فى الوسط برج اجراس ايفان الاكبر)

في حديث مع وزير الري والثروة المائية

مشروعاتنا في الخطة الخمسية تعادل ما حققناه في ٥٠ سنة

نشر مؤخرا قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «حول تشديد حماية الطبيعة وتحسين استثمار الموارد الطبيعية» وكلف هذا القرار وزارة الري والثروة المائية للاتحاد السوفييتي بالاشراف على استخدام الموارد المائية في البلاد استخداما حكيما وحمايتها . وقد قصد مندوبنا وزير الري والثروة المائية للاتحاد السوفييتي يفغيني اليكسييفسكي ورجاه ان يحدثه عن التدابير التي تتخذ في الاتحاد السوفييتي لصيانة الثروات المائية .

ان قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي لبرهان ساطع آخر على مدى اهتمام الدولة السوفييتية بمسائل صيانة الثروات الطبيعية وتكثيرها . ويضع القرار المسئولية المباشرة عن استثمار الموارد الطبيعية بحكمة على عاتق تلك الفروع من الاقتصاد الوطني التي تستخدم هذه الموارد . والى جانب ذلك يقوم اشراف موحد صارم من قبل الدولة . وان هذا الجمع بين المسئولية الكبيرة من قبل فروع الاقتصاد الوطني نفسها وبين اشراف الدولة العام يعكس بوضوح المبدأ الاشتراكي في تناول مسالة حماية البيئة في الدولة السوفييتية حيث الموارد الطبيعية ملك لعموم الشعب وحيث اساس تنمية الاقتصاد خطة الدولة .

وكلف القرار وزارتنا والهيئات التابعة لها باعداد مسودات خطط مستقبلية وسنوية لتنمية الاقتصاد الوطني وميزانيات الثروات المائية ومخططات استثمار المياه وحمايتها وخطط توزيع الماء بين مستهلكيه واحواض الانهار . وان تخطيط تنمية الموارد المائية على الصعيد الاقليمي وعلى صعيد الدولة عموما هو بهذا الشكل مظهر للتفوق العظيم الذي يتمتع به المجتمع الاشتراكي . وابدى القرار عناية خاصة بصيانة طهارة الانهار وخزانات المياه والبحار وبمكافحة اسباب تلوثها .

منشآت لتطهير المياه

فممنوع في الاتحاد السوفييتي منعا باتا تشغيل اية مؤسسة جديدة اذا لم تجهز بمنشآت لتطهير المياه . والى جانب ذلك يزداد عدد المؤسسات التي توجد فيها منظومات لدورة المياه وتنقية المياه الصناعية القذرة . ويجرى الآن استخدام اجهزة للتنقية اكثر فعالية . وتنفذ اجراءات كفيلة بايقاف رمي المياه غير النقية الى احواض المياه . ومن المقرر تكثير الاسماك آكلة النباتات في احواض المياه وخزاناتها . وهذه وسيلة مجدية لتطهير احواض المياه بطريقة بيولوجية من الطحالب والنباتات الاخرى الضارة بالموارد المائية . وتشتد مراقبة استعمال السموم الكيمياوية في مكافحة الاعشاب الطفيلية والحشرات الضارة بالمحاصيل الزراعية . .

وتبذل جهود كبيرة الان بمناسبة الاستعداد لاجراء عملية احصاء لموارد المياه في الاتحاد السوفييتي على صعيد الدولة واستثمارها وفق نظام شامل للبلاد كلها . وتوضع خريطة تفصيلية للموارد المائية .

س : كيف يتم ربط اعمال حماية الموارد المائية واستخدامها الحكيم في الاتحاد السوفييتي بزيادة خصوبة التربة . وماهي الاعمال الملموسة في هذا الصدد ؟

ج : سبق ان وقع لينين يوم ١٧ مايو سنة ١٩١٨ على مرسوم مجلس مفوضي الشعب «حول تنظيم اعمال الري في تركستان» (آسيا الوسطى) وبموجب هذا المرسوم خصص مبلغ ٥٠ مليون روبل لاعمال الري في سهب الجوع وسهب اوتشكور غان وغيرها من اعمال استصلاح الاراضي وبهذا المرسوم ارسيت بداية تنفيذ برنامج واسع لتنمية الثروة المائية ولري الاراضي وتجفيفها في البلاد .

والمعروف ان الاتحاد السوفييتي يحتل المرتبة الاولى في العالم بموارده المائية . غير ان القسم الاكبر من مجاريه هو من نصيب المناطق الشمالية والشرقية من البلاد والقسم الاصغر في المناطق الوسطى والجنوبية حيث يعيش اكثرية السكان وحيث توجد اهم المناطق الزراعية وكبريات المدن والمراكز الصناعية . ولقد تمت جملة تدابير كبيرة لغرض تامين الماء للاقتصاد الوطني . فشقت قنوات لاعادة توزيع مجاري عدد من الانهار وانشيء اكثر من ٢٠٠ خزان كبير للماء تتسع لحوالى ٤٠٠ كم مكعب . فاتاح هذا تنظيم مجاري الانهار وفقا لمصالح انتاج الطاقة والزراعة وغيرهما من فروع الاقتصاد الوطني ولمصالح استجمام الناس والرياضة .

تحويل الصحراء الى جنات

وان مجموع مساحة الاراضي المسقية قد جاوز الان ٢٠ مليون هكتار . فرمال قره قوم واهوار بوليسيا وبراري بوفولوجيا الجافة وفي جنوبي اوكرانيا والمناطق شبه الاستوائية في القفقاس هذه هي الاراضي الشاسعة التي جرت فيها على نطاق واسع اعمال لتجديد الاراضي وزيادة خصوبتها بشكل جذري . وقد نشات في البلاد قاعدة متينة لزراعة القطن . وبلغت مساحة الاراضي المروية في جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان وتركمانيا وقرغيزيا وطاجكستان واذربيجان ٥.٥ مليون هكتار . فسهب الجوع والمناطق الاخرى من آسيا الوسطى وكازاخستان التي كانت حتى زمن قريب اراضي قاحلة هي الان مزارع مزهرة للقطن والرز غارقة في البساتين الخضراء وعامرة بالقرى الفلاحية الحديثة . فالى صحارى تركمانيا حملت قناة قره قوم الحياة . وهي اطول نهر شقته يد الانسان في العالم ويتجاوز امتدادها الف كيلومتر بكثير . والان قطع الماء اكثر من ٨٠٠ كم من القناة . وفي السنوات العشر القادمة ستصل المساحات المروية في آسيا الوسطى الى ٨ ملايين هكتار وذلك عن طريق استثمار الموارد المائية من احواض نهري عمود اريا وسيرداريا وحدهما . وتم في المناطق الغربية من البلاد اي في جمهوريات بيلوروسيا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا وفي المناطق الشمالية الغربية والوسطى من جمهورية روسيا الاتحادية تجفيف ملايين الهكتارات من اراضي المستنقعات والاهوار .

٥ سنوات تعادل ٥٠ سنة

وتنفذ جملة اعمال كبيرة في مجال الري خلال الخطة الخمسية التاسعة (للسنوات ١٩٧١-١٩٧٥) فستوظف في الري خلال هذه السنوات اموال وموارد مادية تعادل ما انفق خلال ٥٠ سنة الماضية . ففي السنة الحالية ١٩٧٣ وحدها خصص لري الاراضي اكثر من ٥ مليارات روبل من التوظيفات المالية للدولة . وسيتيح هذا سقي اكثر من ٧٠٠ الف هكتار وتجفيف حوالى مليون هكتار من الاراضي وغمر مراع بمساحة ٨.٥ مليون هكتار . ويتطور بسرعة كبيرة استصلاح الاراضي في المناطق الجافة التي تنتج الحبوب بكثرة مثل حوض الفولغا وشمالي القفقاس وجنوبي اوكرانيا وتتسع الاعمال بشان انشاء مراع مروية وسقي الاراضي في منطقة التربة غير الجرداء . ومن المقرر لغرض تامين جميع حاجات الاقتصاد الوطني بلا انقطاع تنفيذ مشاريع كبيرة لنقل قسم من مجاري انهار سيبيريا والشمال الى المناطق الجنوبية من البلاد .

س : في وقتنا هذا تتوقف جدوى حماية البيئة المحيطة بالانسان على التعاون الدولي . افلا يسعكم ايراد امثلة ملموسة لتعاون الاتحاد السوفييتي مع البلدان الاخرى بشان حماية الموارد المائية واستخدامها بحكمة ؟

ج : يساهم الاتحاد السوفييتي بنشاط في وضع وتنفيذ برامج التعاون الدولي في مجال دراسة الوسط الطبيعي وحمايته من المؤثرات الفاسدة ومن ذلك حماية الموارد المائية . ويجرى عمل كبير لتنفيذ الاتفاقيات والمواثيق الخاصة باستثمار الانهر واحواض المياه المشتركة مع البلدان التي لها حدود مع الاتحاد السوفييتي . وتبحث عند ذلك قضايا الاشتراك في استثمار الموارد المائية وحمايتها من التلوث والثروة السمكية وتعويم الخشب وري الاراضي في المناطق المتاخمة وغير ذلك .

ويجرى عمل كبير في هذا الصدد ضمن البرنامج المجمع لتعميق واحكام التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) . وتعالج بصفة مشتركة حوالى ٢٠ مسالة تتعلق باستثمار الموارد المائية وحمايتها من التلوث والنضوب . فعلى سبيل المثال وافقت اللجنة التنفيذية لمجلس «سيف» على اقتراحات بشان تطوير التعاون بين البلدان المعنية الاعضاء في المجلس/هنغاريا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا/في مسائل الثروة المائية لحوض نهر تيسا ومن ذلك حمايته من الفيضانات والتلوث وفي استثمار الموارد المائية لهذا النهر .

تعاون دولي

ويجرى العمل وفق الاتفاقيات المعقودة بشان المياه المشتركة مع افغانستان وفنلنده وايران وتركيا . وقد اعدت هيئات التخطيط والتنقيب مشروع خزان للمياه على نهر اخوريان المشترك مع حدود تركيا وهذا المشروع يتيح سقي حوالى ٥٠ الف هكتار على اراضي كل من البلدين .

وتجرى اتصالات طيبة حول تنفيذ الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية في مجال حماية البيئة ومن ذلك مسائل الثروة المائية . فبغض النظر عن الاختلافات الجذرية في النظامين الاجتماعيين القائمين في الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي فان تطور التعاون بين بلدينا على اساس مبادىء التعايش السلمي يغرس الامل بان الاتصالات العلمية التكنيكية والعملية في ميدان الثروة المائية ستكون بلا شك نافعة لكلا البلدين .

وينفذ برنامج واسع للتعاون العلمي التكنيكي والاقتصادي وتبادل التجربة مع البلدان الاخرى في مجال الري والثروة المائية .

وقد بذل الخبراء السوفييت جهودا كبيرة لتنظيم اعمال الري وتجفيف الاراضي وكذلك لغرس المراعي في بلدان المنظومة الاشتراكية وفي البلدان النامية .

وتقدم وزارة الثروة المائية في الاتحاد السوفيتي معونة تكنيكية لاكثر من ٢٠ بلدا ناميا في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية لغرض مساعدتها على تثبيت استقلالها الاقتصادي . ويقتضي برنامج المساعدة التكنيكية القيام باعمال البحث والتنقيب والتصميم وغيرها من اعمال الري وتجفيف الاراضي وغرس المراعي وتزويدها الماء وانشاء الاستثمارات الحكومية وكذلك تقديم مكائن ومعدات الري واعداد الكوادر الوطنية .

وينشط ممثلو الهيئات السوفييتية في اعمال شتى المنظمات الدولية التي تعالج مشاكل حماية المياه والري والثروة المائية . وان تعاون الاتحاد السوفييتي علميا وتكنيكيا واقتصاديا مع البلدان الاجنبية حول قضايا حماية الطبيعة ومواردها المائية يتطور بنجاح .

أرقام ووقائع

* توفر الدولة السوفييتية امكانيات ضخمة لمكافحة التاثيرات المضرة للصحة الناتجة من عمليات الانتاج الصناعية . فقد خصص حوالى ٧٠٠ مليون روبل لبناء المصافي خلال السنين ١٩٧٢-١٩٧٥ في ٤٢١ مؤسسة صناعية لتلافي تلويث احواض نهري الفولغا واورال : كما خصصت ٣٠٠ مليون روبل لبناء مصاف في ١٥ مدينة واقعة على نهري الفولغا وكاما .

* في مساحة تزيد عن ١٨ مليون هكتار ، ولاول مرة في العالم على هذا النطاق الواسع اقيم في شمال كازاخستان ومناطق السهوب في القسم الغربي من سيبيريا ، نظام هندسي زراعي معقد لصيانة الارض من التآكل الناتج من العواصف .

* اقر مجلس السوفييت الاعلى في السنين الاخيرة توصيات هامة لصيانة الطبيعة ، مثل : «اسس التشريعات حول الارض وحول المياه ، وحول العناية بالصحة لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات السوفييتية» .

* بحث مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في دورته الرابعة التي انعقدت في شهر سبتمبر-ايلول-١٩٧٢ مسالة «الاجراءات الرامية الى تحسين حماية الطبيعة مستقبلا والى الاستثمار العقلاني للموارد الطبيعية» .

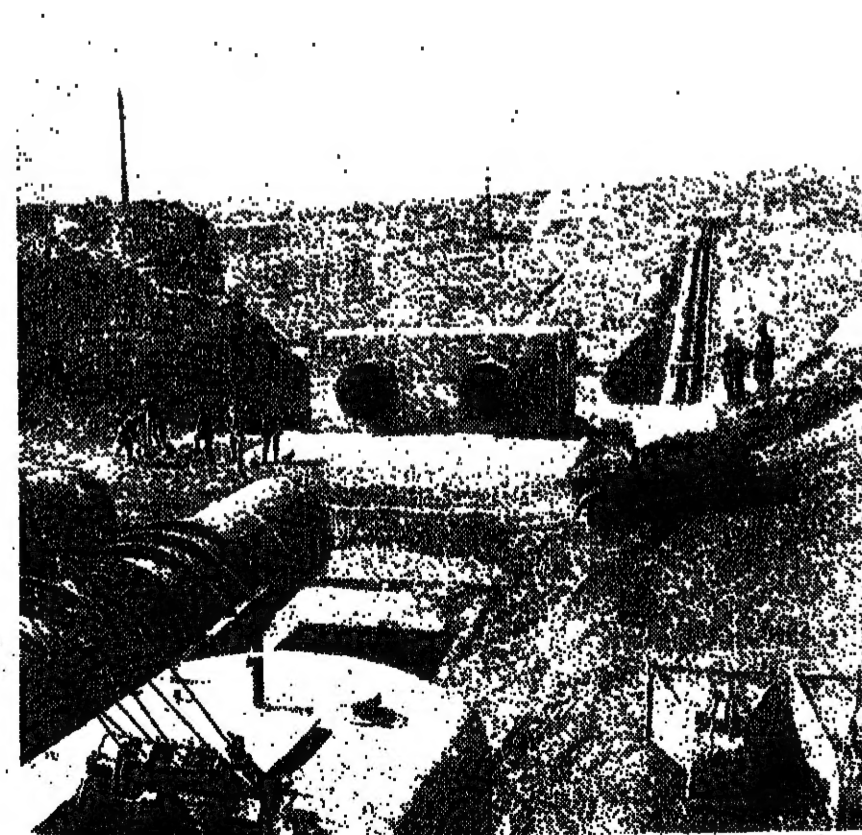
ان مسائل تحسين الاستفادة من الموارد الطبيعية وتعزيز حمايتها مدرجة بانتظام في جدول اعمال دورات مجالس السوفييت الاعلى للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي .

* تشكلت في مجلس السوفييت الاعلى لجنة لحماية الطبيعة تابعة لكل من مجلس الاتحاد ومجلس القوميات .

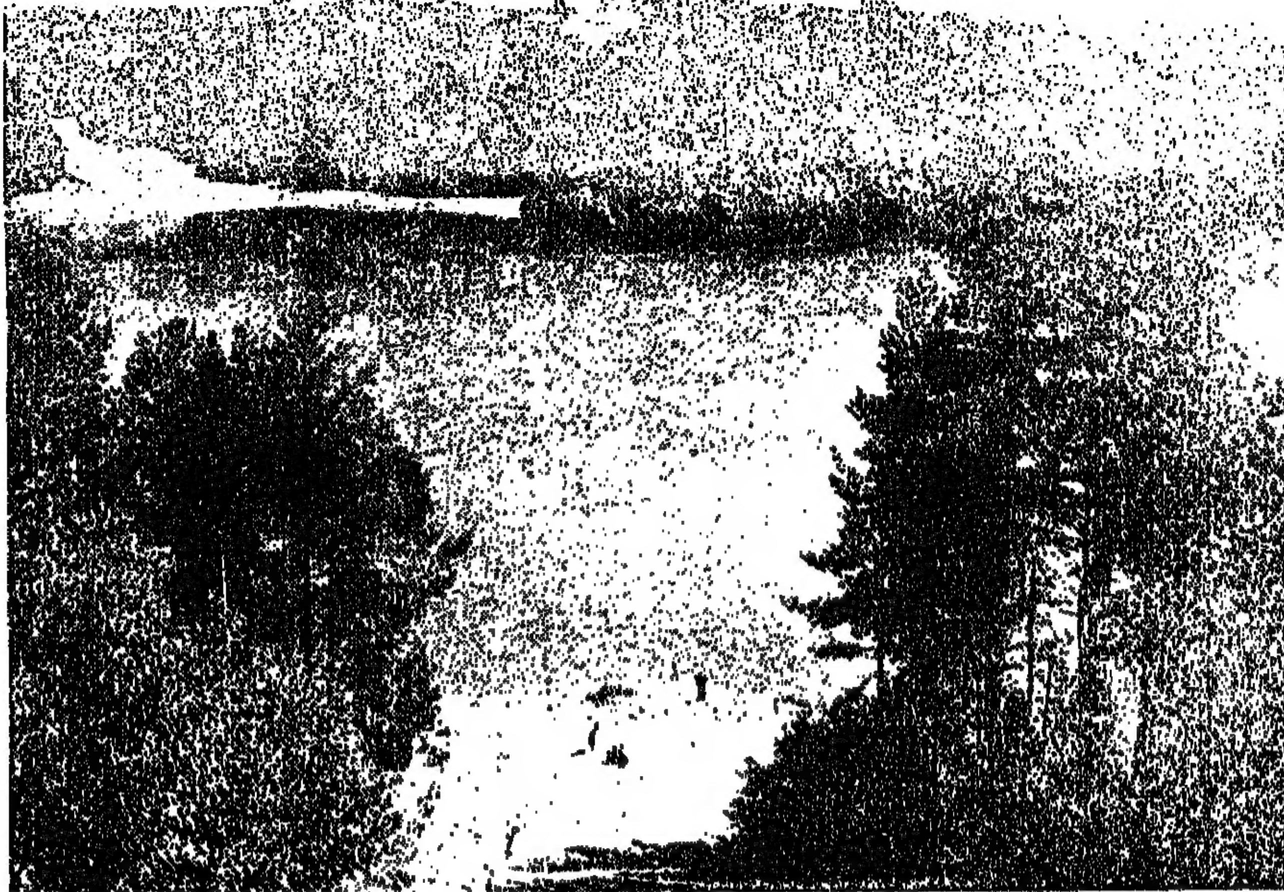
وتتكون هذه اللجان من النواب على اختلاف مهنهم . فبينهم العمال والفلاحون والعلماء والمهندسون والاطباء والمعلمون والمهندسون المعماريون والشخصيات الحكومية والاجتماعية .

* شكلت مجالس نواب الشغيلة ٣١١٣ لجنة لحماية الطبيعة في الاطراف والمناطق والاقاليم والمدن والبلدات والقرى وتضم هذه اللجان اكثر من ٢٣ الف عضو .

* سيهتم جهاز التخطيط الحكومي في الاتحاد السوفييتي ابتداء من سنة ١٩٧٤ ، عند وضعه لخطط التنمية الاقتصادية للبلاد السنوية منها والطويلة الامد ، ان تضم هذه الخطط ، التدابير الفعالة لحماية الطبيعة والاستثمار العقلاني للموارد الطبيعية .



تجرى في جمهورية طاجيكستان اعمال البناء في منشآت هيدروتيكنيكية معقدة ، وخلال هذه الانابيب الضخمة التي تروها ستتدفق مياه نهر وحش الى وادى اوبيكين القاحل وستنقلب الاراضي الظماى الى جنة خضراء عامرة بمزارع القطن وبساتين الكروم والفواكه .



منظر طبيعي من ليتوانيا

ليتوانيا الصغيرة .. ومهامها الكبيرة

بقلم : يوسف ماليوشيس
رئيس وزراء جمهورية ليتوانيا السوفييتية .

ليتوانيا السوفييتية جمهورية صغيرة تقع على ساحل بحر البلطيق . والطبيعة في هذه الناحية تسحر المشاهدين اما المدن الليتوانية والمراكز الصناعية الجديدة فتفصح عن سرعة النمو الاقتصادي في هذه المنطقة وهذا يخلق بطبيعة الحال عددا من المشاكل المرتبطة بصيانة البيئة . وتبين المقالة التالية كيف تحل هذه المشاكل .

ان صيانة الطبيعة لايعني مجرد الاحتفاظ بها وهو ما يرغب فيه طبعا بعض محبي الطبيعة ولكن صيانة الطبيعة هي قبل كل شيء استخدام مواردها بحكمة والحرص على ثرواتها وحساب كل خطوة حيال البيئة المحيطة بالانسان . ولنورد بعض الامثلة :

ان سرعة تطور الصناعة وتكثيف الانتاج الزراعي في الجمهورية يتطلب كميات اكبر فاكبر من الماء ولهذا واجهتنا مسالة حساب كميات المياه بدقة وتوزيعها بالطريقة المناسبة بين المستهلكين . وقد وضع لذلك تخطيط عام لا ستخدام الموارد المائية وصيانتها . ووفقا لذلك تكتشف مياه سطحية وجوفية ويحسب استهلاك المياه لمدة زمنية تصل الى عام ٢٠٠٠ وترسم اجراءات تنظيم المجاري وتوفير الشروط الصحية اللازمة في خزانات المياه .

ومعظم انهار ليتوانيا تمر عبر السهوب والمراعي والغيطان . ومن اجل تعزيز حماية الانهار بالاشجار المزروعة على ضفافها خصصت منطقة للتشجير عرضها كيلومتر واحد . اما الانهار الكبيرة جدا فيبلغ عرض هذه المنطقة اربعة كيلومترات ويجرى غرس الاشجار في هذه الاراضي . كما توصلنا الى تقليل تآكل الضفاف وخاصة على شاطىء خليج كورش . وهذه هي نتيجة الاعمال الكبيرة التي جرت لمقاومة التآكل وخاصة بالطريقة البيولوجية لتثبيت الشواطىء المنهارة .

وبقصد تلافي تلوث الانهار والبحيرات بالمياه القذرة صارت المصانع والمعامل والاحياء السكنية الجديدة لا تبنى الا بتوفير منشآت التنقية . وتقوم لجان الدولة لتسلم هذه البنايات بفحص منشآت التنقية فحصا دقيقا صارما . وقد بنيت على هذا النحو كل مؤسسات الصناعة الكيمياوية في ليتوانيا ولا يلاحظ تاثير سيء على احواض المياه من جانب فضلات الانتاج في هذه المصانع .

تلوث مياه البلطيق

ويعار في ليتوانيا اهتمام كبير بصيانة بحر البلطيق . والبلطيق بحر تكثر فيه الملاحة وصيد السمك . وتقع على ساحله عشرات من كبريات المدن والمراكز الصناعية . وان انغلاق هذا البحر وانصباب عدد كبير من الانهر الكبيرة فيه (اكثر من ٢٥٠ نهرا) وكثافة الاستثمارات والمؤسسات الصناعية ادت الى ان يزداد تعرض هذا الحوض لتلوث مياهه وقاعه وساحله . وان استمرار تلوث بحر البلطيق ككل يهدد فيما يهدد مياه ليتوانيا الاقليمية .

وتدرس في جمهوريتنا دراسة شاملة عوامل وظروف انتشار تلوث مياه البلطيق . وهذه الدراسة تتيح لنا اعداد التدابير لمكافحة اسباب التلوث بشكل انجع . كما يقوم الجغرافيون بدراسة ديناميك سواحل البلطيق (اي تآكلها وانحسارها) والكثبان الساحلية . وقد اسهم العلماء الليتوانيون بقسط كبير في معرفة تاريخ بحر البلطيق وتطوره وسواحله والكشف عن القوانين الطبيعية لانتشار المطمورات النافعة تحت الماء كالمعادن النادرة والكهرمان وغيرها . ووضعت المبادىء العلمية لتثبيت السواحل التي يخربها البحر والكثبان المتنقلة .

تعاون دولي

ويقوم علماء ليتوانيا بابحاثهم بالتعاون الوثيق مع معهد المحيطات التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية وكذلك بالاتصال بعلماء اليابان وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية والسويد وفنلنده وغيرها من البلدان . ويصدر قسم الجغرافية من اكاديمية علوم جمهورية ليتوانيا مجلة دولية خاصة «بالتيكا» تعالج مسائل جيولوجيا وجغرافيا بحر البلطيق . وتنشر المجلة نتائج الابحاث العلمية في جميع بلدان حوض البلطيق . وقد حظيت ابحاث العلماء الليتوانيين بتقدير دولي . وتعمل لجنة دولية لدراسة بحور شمال غربي اوروبا رئيسها البروفيسور غوديليس ممثل ليتوانيا . ويتسم نشاط هذه اللجنة باهمية كبيرة لتنسيق وتطوير الدراسات في بحر البلطيق .

وتولي الجمهورية انتباها جديا لمسائل صيانة الحوض الهوائي من التلوث . وقد درس علماء اكاديمية علوم جمهورية ليتوانيا ظروف تلوث الجو وتطهره الذاتي فحققوا نجاحا كبيرا . ويمكن القول بدون تردد ان هذه الاعمال تصل الى مستوى المنجزات العالمية الحديثة في هذا الميدان واشترك علماء ليتوانيا مع علماء روسيا وملداڤيا في اجراء تجارب فريدة هي ادخال النظائر المشعة في الغيوم الرعدية بواسطة الصواريخ ودراسة انتشارها وقوانين انفصالها عن الجو .

ومن اجل صيانة عالمي الحيوان والنبات انشىء في ليتوانيا اكثر من ١٥٠ محمية وحوالى ٢٠٠ منتزه وصدرت في الجمهورية جملة قرارات حكومية حول صيانة احواض المياه والجو والمناطق المشجرة وغيرها من ثروات الطبيعة .

واننا نسعى الى ان تتغلغل افكار صيانة الطبيعة في وعي المجتمع من اجل ان يشعر كل مواطن في الجمهورية بمسئوليته عن استثمار الثروات التي وهبتها الطبيعة استثمارا حكيما وهي مسئولية امام الاجيال الحاضرة والقادمة .

قصة العدد

رغماً عنك يا موت!

بقلم الكاتب فلاديسلاف تيتوف

بعد نصف ساعة كان باديان يضبط جهاز ادخال الدم وهو يبتسم متأملا-سيريوجا ، اتعرف من الذى اعطاك الدم ؟ انه من معارفك ...-وقرب الامبولة ذات السائل القرمزى الى عينى سيرغى املا منه فى جعله يدهش دهشة مريحة . وكان مكتوبا على البطاقة بخط مستعجل «بترينكو غينادى فيودوروفيتش خراط . فئة الدم الاولى» .

لم يكن سيرغى يعرف الخراط بترينكو مثلما لم يكن الخراط بترينكو يعرف المنجمى بتروف . ولكن الطبيب ظن انهما على علاقة جيدة والا فلم اقتحم الرجل المستشفى فى هزيع الليل وعرض دمه ؟

* * *

باتت تانيا تلك الليلة فى المستشفى . وجاهدت وهى جالسة على كرسى ازاء منضدة الممرضة المناوبة ان تغفو وان تسهو ولو لدقيقة واحدة ولكن بلا جدوى . وترددت اكثر من مرة على الردهة ، الى سيرغى النائم ونظرت اليه بصمت ثم ركضت خارجة خشية ان يغلبها البكاء .

وخيل لتانيا ذات مرة ان احدا ما يناديها . فاتجهت راكضة نحو الردهة . كان سيرغى يتقلب فى فراشه فى نوبة هذيان وهو ينادى بهمس مبحوح .

تانيا . تانيشكا ... تعـال الى ... لا تبكى يـا امى ... برجعنى ، يادكتور ... لااريد لااريد ...

فى الصباح اخذت تانيا منشفة وعلقتها على مسند السرير لكى تحجب وجه سيرغى عن اشعة الشمس .

– دعيها تسطع يا تانيا – سمعت ذلك فتجمدت .

– الست بنائم ياسيريوجا ؟

– لا

– لن اتركك .. افعل معى ما تشاء لن اذهب . لاحاجة بى الى العيش بدونك .

– شكرا ...

فى النهار حاصر المنجميون المستشفى ، كانوا يتوسلـون ويهددون ويلوحون بشتى الاوراق امام عينى رئيس الاطبـاء وينصرفون بلاشىء . فقد منعت رؤية بتروف منعا باتا . وكانت تانيا تقابل من تعرف ومن لا تعرف . وكانت تحكى لهم كيفما اتفق عن حالته وتاخذ منهم الاكياس والرسائل ، كان مضمونها الوحيد : لاتهن عزما يا صديق ! تشجع يامنجمى !

وفى المساء جاء مكتب كمسومول المنجم بكامل اعضائه . وهو الفتيان العابسون المستسلمون واحدا اثر آخر الى غرفـة الاستقبال وطلبوا حضور الطبيب . فخرج اليهم باديان .

– لماذا لاتسمحون لاصدقاء بتروف بزيارته–سأل ماميدوف غاضبا .

– يوجد نظام معين . وعلاوة على ذلك المريض واهن جدا– رد فاتو ايليتش .

– الى متى سيستمر هذا الوضع وما الذى فعلتم لعلاجه– سأل فولوبويسكى وهو يبرز الى الامام .

– كلنا رجال . وانا افهم مشاعركم . ولكن ... حالـة فماذا ...

– قررنا المناوبة هنا . فهذا صاحبنا سيرغى . ياله مـن فتى ... اذا ظهرت حاجة الى دم اوجلد ... عموما كلنا تحت تصرفكم–انهى الحديث غوتشاروف بصوت خفيض .

– شكرا ! لاحاجة بعد الى ذلك ولكن ... كل شىء محتمل ...و خرج باديان . ودخلت تانيا فى رداء المستشفى الابيض .

– كوليا . انهم يعدون سيريوجا للعملية الثانية ...

فاحتضن غوتشاروف كتفيها قائلا :

– هدئى من روعك يا تانيـا . لابد من الصبر . اتفهمين لابد ...

– ما ان انظر اليكم . كلكم احياء اصحاء وهو ...–وانتحبت تانيا–فكيف لم تحافظوا عليه .

– انه هو الذى حافظ علينا ... معظمنا كان هناك ... فى النفق ... اما هو فمثل ماتروسوف* بصدره ...–اجاب ماميدوف على مهل وقد اختنق بعبرته .

* * *

صارت حال سيرغى تسيرمن سىء الى اسـوا ساعـة بعد ساعة . واصبح خطرا تسويف بتر اليد الثانية .

قبل البدء بالبتر ببضع دقائق فتح عينيه وطافت نظرتـه بالاطباء المنهمكين المحيطين به وقال .

– اذن اليمنى ايضا ...

– سيريوجا . الامر متعلق بحياتك .

– نادوا على تانيا .

دخلت تانيا فى لثام ابيض

– اعذرينى يا تانيا عما قديكون بدر منى ... ليس بودى ... لم نلحق ان نعيش ... عيشة حقيقية ...

حقيقية ... وما الذى كان حقيقيا فى حياتهما اهو الخاتـم الذى اهداها اياه سيريوجكا يوم الزفاف ؟ كلا انه لم يكن حقيقيا . لقد صنعه الطلاب اصدقاء سيريوجا من عملة مـن فئة ثلاثة كوبيكات . وكانت تانيا تدرك ، فمن اين للطلاب بالنقود ؟ ولم تغضب . والخاتم لايزال الان فى يدها الى جانب ذلك الذهبـى الذى اشتراه لها سيرغى من راتبـه الاول ولاحاجة بها الى عشرة من الخواتم الحقيقية بدلا من ذلك النحاسى الكالح . فعندمـا كان الزفاف فى اوج المرح ، احسـا فجاة بالضيق تحت سقف البيت ووداا ان يشاطرا سعادتهما العالم كله . فهمس سيرغى .

– تعال نهرب !

وهربا من الحفلة سارا . فى الشوارع الخالية فى ليـل المدينة والثلج ينش تحت اقدامهما ، وودا من فيض المشاعر ان يصرخا «ياناس ! انظروا كم نحن سعيدان !»

وتجمدت يدا تانيا ندفاهما سيرغى فى كفيه الكبيرتيـن الصلبتين . وبعد ذلك قبلها فى عينيها وخديها وشفتيها هامسا «يا حبيبتى . ساحملك على يدى طيلة حياتى» .

* * *

انحبست انفاس تانيا واومات براسها موافقة وهى تعض شفتيها خوفا من النحيب ولم تقدر على النطق .

بعد ساعتين كان سيرغى بتروف راقدا فى الردهة بدون الذراعين كليهما .

فى الصباح التالى للعمليـة وصل الوالد . انه جندى قديـم ورغم انه كثيرا ما وقف امام الموت وجها لوجه جلس الان متخاذلا عند راس ولده المطروح بلاوعى .

ظل سيرغى يومين كاملين وهو بين الحياة والموت . ولـم تفارقه تانيا طيلة اليومين . وكانها قد تحجرت فى جلستها على الكرسى . وكانت ترد على محاولات اقناعها بالذهاب لاخـذ قسط من الراحة بهز راسها صامتة ثم تتجمد من جديد بلا حراك ، مسمرة نظرها فى نقطة واحدة وهى تفكر :

«ما الذى فعلت بنفسك يـا سيريوجـا ؟ اتراك تاركى وحيدة ؟ وحيدة تماما ... كلا . كلا ! لا يحق لك ذلك ! لا اريد ، لن ادعك تموت ! انما الاطباء قد ارتبكوا . سامضى الى دونيتسك الى المختصين ...»

– آه لم لم افكر فى ذلك قبلا

وسرحت تتصور انها تهرع الى المحافظة الى الاطباء الشيوخ الذين يكفيهم فى رأيها ان يلقوا نظرة على سيرغى لكى ينهض على قدميه .

تطلع اليها باديان مكتئبا عندمـا رآها تدخل راكضـة الى مكتبه ونهض . وقال لها .

– النزيف قد اوقفناه الان ولكن ويـا للاسف الاوعيـة الدموية معطوبة بالتيار وهى آخذة بالتفسخ فى الجسم الحـى ونحن عاجزون عن ايقاف هذا التفسخ . ولسنا متاكدين مـن عدم اصابة المراكز الاخرى الهامـة للحياة . – واراد ان يضيف شيئا ما ولكنه نفض يده بلا معنى وجلس .

ظلت تانيا صامتة . وكانت تشعر كيف يفور فى صدرهـا غضب اخرس ولاتعرف على من هذا الغضب . لم تستطع ولم ترد ان تصـدق ان اغلى انسان عليها سيكف عن الحياة وفجاة قالت تانيا بحدة .

– فى البداية رحتم تقولون انه لن يعيش يوما واحدا ! الزعكم انها حالة ترونها لاول مرة !–صارت تصرخ الان وهى تقنع نفسها بانه لابد من السفر الى دونيتسك حالا .

شاهدت تانيا والد سيرغى جالسا على مصطبـة عند باب المستشفى . وهو يعصر براحتيه راسه المطاطا الى الارض لنادته تانيا .

– بابا !

ورفع الطون الدريبلتش راسه وقال مسرعا

– تانيا يا بنيـة . يا للمصيبـة يا للمصيبـة ... يا سيريوجا . يا ولداه ... لقد مد لحوى ... كعبل المرة ... يديه ... وقال بابا لا اريد الذهاب الى الحرب فهناك يقتلون . وهو نفسه ... ثم ما من حرب الان ...

تطلعت تانيا الى وجهه فلزعت . كانت تنظر اليها عينـا سيريوجكا الاليفتان ولكنهما عينان متعبتان شائختان . وتملكتها الرغبة فجاة فى ان تقول لهذا الانسان شيئا ما حنونا منعشـا ولكنها عانقت الوالد فى سورة من الانفعال ثم جرت .

عندمـا كانت جالسة فى السيارة المتجهـة الى دونيتسك كانت تردد مع نفسها كلمة «بابا» التى لم تعدها ودهشت من تلك السهولة التى قيلت بها هذه الكلمة . فاين راحت المخاوف والرهبات السابقة من ان هذه الكلمة ستنحشر فى الحلقوم وستخدش اذن الشخص الذى ستتوجه اليه لاول مرة ؟

وكيف كان ابى ؟ يقال انه كان طيب القلب مرحا ... ذهب فى سنة واحد واربعين ولم يعد حتى اليوم ...

* * *

انتبه سيرغى . وطاف ببصره بالردهة وسمرها على الوالد .

– اجئت يا بابا ؟ كنا نزمع السفر اليكم ... كيف البيت ؟

– فى البيت الجميع سالمون . الام ... الام ايضا بخيـر وتسلم عليـك . عندنـا فيضان . وقد امتلأ بالماء «عرش الذئاب» ... انتظرناك ... لا باس عندما تشفى تعالوا ... – صمت الوالد وهو ينفى بالم الكلمات المشجعة التى كانت تتسابق كالحباب وهى تمثر بصخرة السؤال الساطع : كيف بعـد الان يابنى سوف تعيش .

– عفوا ... لانى لم احافظ على نفسى ... ما كان بوسعى ان اتصرف على نحو آخر كنت دائما تقول لى كن جريئا يا ولد ولم اجبن يابابـا ... لاادرى مـا سيحل بى . يعولون لـن استلم ... لا اريد ان اصدق ولكن ... اطعموا اليسرى ... والدور الممنى وهناك العدم ...

كان الاب ينظر قلقا فى وجه ولده اتراه لايعلم فالذراعان بترا كلاهما . وبغتة دبت الرعدة فى الظهر ... اتراه لايتذكر ؟

– يا بنى اتتذكر كل شىء ؟

ارتفع الشرشف عند مستوى الصدر بزاويتين حادتين . وفتح سيرغى عينه واسعا ولعق شفتيه اليابستين وقال بخفوت .

– اين هى

والتى نظرة مدونة على الجذعين الملتفين من الذراعين المطوعين من فوق المرفقين وانفرط فجـاة بقهقهة قهقهـة هستيرية رهيبة .

من الجانب الايمن زحفت فى الشرشف الابيض اوسع فاوسع بقعة قرمزية .

* * *

كان الرجل ذو النظارة يصغى بانتباه الى حديث تانيـا الممزوج بالدموع . ثم نهض صامتا من وراء المنضدة وخرج . «لايشبه البروفيسور ابداء – خطر بذهن تانيا .

وعاد البروفيسور بصحبة امراة .

– ستذهب معك الاستاذة غرين الخبيرة بالحروق .

* * *

امكن ايقاف النزيف الذى انفتح من الجهة اليمنى . وفشلت جميع محاولات الاطباء ايلاج الابرة فى الوريد لحقن الدم . وزاد الوضع صعوبة ان الرجل اليسرى فقط كانت سالمة . وحاول الاطباء وقد تصببوا عرقا من الارهاق ، العثور على وعـاء دموى خاص . وقد تورمت الساق من كثرة الابر وازرقت ازرقاقـا مخيفا . وفقد الاحساس بالنبض .

لم يلتفتوا حالا فى الهرج لظهور غرين عند سرير المريض وراحت الطبيبة تتفحص بانتباه حركات زملائها ثم قالت بصوت جلى .

– اعدوا الادوات لفتح الشريان !

فرفع الجميع رؤوسهم على هذا الامر ونظروا اليها .

– غرين–قدمت نفسها–لنحاول ادخال الدم عبـر الشريان السباتى .

* * *

ليلا هطل المطر . وكان البرق يمـزق الظلام وراء النافذة وكانت تانيا المذعورة تنتظر دوى الرعد الذى لم يصل وكانت تسمع زئير الريح الربيعية الخفيفة بالنوافذ وخيل اليهـا ان الزجاج الهش لن يصمد للزخم وسينفجر ويسمع لمريدة الليلة النيسانية يدخول الردهة . وكانت الممرضة المناوبة تهوم عند المنضدة . وكان سيرغى يصيح مغشيا عليه بصوت مختنق وظلت الريح تعوى غاضبة على عجزها .

«كان يجب نقله الى دونيتسك . ولكن المجازفة كبيرة . فاذا ما انفتح فى الطرق نزيف الدم ...» – للمرة المائة تذكرت تانيا كلمات غرين وكانت كل مرة تفزع من الكلمة التى لم تقل . مجازفة ... حب انها انتظرت اليوم ولو لعشر دقائق» ابعدت تانيا عن النافذة وتطلعت نحوها .

– استريحى يا تانيا والا فستنطرحين ...

– كيف تظنين هل سيغادرون سيريوجا ؟

– ماذا اقول لك ! لم يسبق ان كان فى مستشفانا حادث عسير كهذا . ارتبك الاطباء ... فاسى مثلا ... لولا الطبيبة من دونيتسك فمن يدرى ماذا كانت النهاية . لم يخطر ببال احد ادخال الدم عبر اوعية الرقبة . فقد اعتادوا الحقن فى الذراع .

– فما العمل يا كاتيا

– ليت لكل حالات العسـاة اجوبـة جاهـزة !–قالت الممرضة وكانها تحدث الى نفسها–طبعا الافضل نقلـه الى دونيتسك . ولكن من ياخذ على عاتقه هذه المسؤوليـة انيت غرين اطباءنا لم لم ينقلوه الى غرفة العمليات فهم يخشون زحزحته من مكانه . ونصحت باجراء عملية معقدة فبعد ان رحلت قال رئيس الاطباء «الكل شجعان فى النصائح ومن يتكفل بانه سيتحمل . وسيوجد من يقول اننـا قتلناه اربا اربا على الطاولة !» فاتوجهى الى القسم الصحى .

– الى من ؟

– يوجـد هناك ستوكالـو . كبير جراحى المحافظـة وسيساعد .

مع حلول الصباح طلب سيرغى ماء . فقدمت له تانيا كوب ماء .

– اشرب يا سيرغى اشرب ! الاطباء يوصون بالشرب الكثير– ضغطت بكفيها على الكوب بقوة كيلا يتناثر الماء وكادت تؤكد بصوت مسموع «هذه اول مرة . لانى لم اعتد ... وساعتاد ... سادرب يدى على ذلك ...» وارتعشت يداها من التوتر فانسكب الماء مجانيا شفتى سيريوجا فى انفه وعينيه ورقبته .

بلع سيرغى ريقه .

– اين ابى .

– يبيت عندنا فى البيت . عليه غدا ان يرحل . يستدعونه الى العمل حالا ... جاء اليك الفتيان . وكان مدير المؤسسة .

– ابقى لدى المرفقان ؟

– لاداعى الى هذا يا سيريوجا . فالناس يعيشـون ... بامكانى القيام بكل شىء . هاك !–نهضت تانيا مندفعة ومدت يديها الى وجه سيرغى–انهما يداك ايضا ... سيكونتان لاثنين لاتنظر الى انهما صغيرتان . انا لست صغيرة ! ساستطيع كل شىء ! سوف نعيش حتى خيرا من الاخرين !–واسرعت دون ان تنتظر جوابا–سنسافر اليوم الى دونيتسك . سينقلونك الى هناك . هناك اطباء جيدون وسيشفونك حالا !

امـا اليوم الجديد لقد جلب قلقـا جديدا ومخاوف جديدة وكان يخيل احيانا ان دقائق حياة سيرغى معدودات . ولكن البدن القوى قاوم المنية مقاومة محمومة وطردها فاضطرت الى اعطائه مهلة جديدة فجديدة .

مع حلول مساء الثلاثين من نيسان–ابريل كانت سيـارة «موسكفيتش» الخضراء تسرع وهى تثير غبار الطريق نحو المدينة كان فيها انسان يهرع لنجدة انسان آخر .

بعد ان اطلع ستوكالو على سـجل مرض بتروف دخل الى الردهة تحيط به حاشية من الاطباء .

– كيف الحال يا منجمى؟ ..

– لاشىء يدعو للفخر يادكتور ...

– اووه ! اراك خائر العزم . هذا سىء ! حاجاك ان تعيش طويلا . اتعرف ؟ ستتذكر يومـا ما هذه الايام وستعجل من ضعفك . هكذا الامر !

التفت ستوكالو الى الاطباء وقال .

– جهزوا بتروف للانتقال ! الامر مؤكد لكى يعيش ! لايجب ان ينسى احد هذا من جدرانكم !

وخرج ستوكالو . واستقبلته تانيا عند الباب .

– يادكتور هل سيعيش .

– كم عمره .

ابيض وجه تانيا من هذا السؤال المقابل وعصف فى محياها الان سخول خانقا . ولكن ... وتراجعت ودافعت بيديها .

– لا يادكتور لا . لا اريد . لا .

– ما باد ما بك يا صغيرة ! لم ارد غير ان اقول كم يبقى له من العيش حتى مائة سنة .

– عمره خمس وعشرون .

– ارايت ! اذن خمس وسبعون . سنحمله الينا . اقول حالا . العلاج سيطول . فالحروق لاتلتئم سريعا . اشدى من عزمك ايتها الزوجة المنجمية !

فى الفحص الخاطف اقتنع كوزنيتسوف–الطبيب المعالج الجديد لسيرغى–بضرورة عملية جراحية عاجلة . فيمكن ان يكلف التاخير بتروف حياته . فقد انفتحت اوعية الشريان تحت الترقوة كمـا تفقأ فقاعات الصابون مسببة نزيفا غزيرا . ولم يكن بقادر على ايقاف هذا المجرى المنذر بالهلاك سوى عملية عاجلة لـربط الشريان عند القلب تقريبا .

حلت اعياد اول ايار . كان من المهم ان يؤجل العمليـة الى يوم او اول مقدم . فقرر غريغورى فاسيليفيتش كوزنيتسوف انه سيجرى العملية غدا ، يوم اول ايار .

ربما كان الاجدر عدم توقيت العملية مع العيد ؟–سـدلت الى فكر الطبيب فجأة . وتذكر فى الحال وجه المريض وصوته : «يادكتور هل ساعيش ؟» ربما لم تعد عيناه تحدقان شيئـا بالاستسلام . يجب ان يعيش !» .

تحركت منذ الصباح مواكب المتظاهرين تقطع الشوارع . وكان تيارها يكبر ساعة بعد ساعة فتضخم الاصوات وتعلو الاغانى وكان النسيم يلتقط مقاطع منها ويحملها الى نافذة المستشفى المفتوحة ويكسرها على زجاج النوافذ المتدفىء بالشمس .

اندفع غريغورى كوزنيتسوف داخلا الردهة فى رداء جديد ناصع البياض .

– عيد سعيد يا اصدقاء ! ايه اهلاك زارتك ياسيرغى فى المنزل الجديـد ؟ لاباس . لاباس ... سنجرى اليوم عمليـة صغيرة فتصبح الحياة ابهج ! اانت غاضب لانهم لم يحلقوك بعد بالمقدر ؟ لاتقلق .

* * *

لو ان احدا ما قال لكوزنيتسوف صبيحة امس ان خطته لعيد اول ايار مقدر لها ان لا تتحقق لما صدقه . بل وفـوق ذلك لدهش اذا ما علم بانه عوضه سيقضى طوعيا على فرحة العيد بين الاصدقاء عملا مضنيا فى سكون غرفة العمليات المغلق .

وفى طريقه الى البيت حين كان يلعب مع ابنه ، وفى البيت حاول غريغورى كوزنيتسوف ان يطرد عن ذهنه الخواطر بشـان المريض الجديد والعملية القادمة ولكنه عجز عن فعل ذلك .

«فاذا ما مات على الطاولة ؟... هل يجب تاجيل العملية ؟... ساانتظر بينما ينفتح عنده نزيف شريانى و... هذا ما لن اغفره لنفسى ابدا !» .

واليوم عندما اقترب كوزنيتسوف من مبنى المستشفى اشتد قلقه كما لم يشتد طيلة عمله كجراح .

«سنظل نحارب !» شجع نفسه وانعشها . ودفع كوزنيتسوف الباب الضخم بهمة . فصدمته رائحة الادوية معيدة اياه الى الجو المألوف وطاردة عنه الهواجس .

ولكنه حين نظر الى يديه فى القفازين المعقمين وهو فى غرفة الاستعداد للعمليات راوده من جديد هاجس يشبه الخوف .

اقترب كوزنيتسوف من النافذة وتطلع الى الشارع . كانت مواكب المتظاهرين الزاهية تتحرك كتلة متراصة . وخيل له ان قوس قزح بهيا ينطرح على اكتاف الناس ويرفرف بكل الوانه المتداخلة بلا ترتيب .

– ياغريغورى فاسيليفيتش !–نادى المساعد كسانديليس–المريض على الطاولة .

استدار كوزنيتسوف عن النافذة بنشاط واتجه الى غرفـة العمليات . كانت بيارق مواكب العيد لاتزال ترفرف فى عينيه ولكنه كان بكل كيانه وافكاره هناك الى جانب المريض . وعندما قال كوزنيتسوف : «المبضع !»–اختفى كل ما هو غريب . ولم يعد هناك غير الشخص الممدد بكل قامته على طاولة العمليات الخشنة ، تحت ضوء المصابيح الوهاج ، وغير لبضة وتلفسه وشموزه .

البقية فى العدد القادم

---

* الكسندر ماتروسوف . فتى بطل من ابطال الحرب الوطنية العظمى . سد بصدره وكرا للرشاشات لينقذ رفاقه .

موسكو تستقبل.. اكبر ممثلي المسرح في العالم



بقلم ميخائيل تساريف ، فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي ورئيس المركز القومي السوفييتي لمعهد المسرح العالمي .

سيفتتح في ٢٧ مايو الحالي في قاعة الاعمدة بدار النقابات المؤتمر الخامس عشر لمعهد المسرح العالمي .

لقد اعرب قسطنطين ستانيسلافسكي في العشرينيات عن الثقة في ان «يكون المسرح وسيلة من اهم وسائل النضال ضد الحرب ووسيلة دولية لصيانة السلام العام في العالم» كما نعت ستانيسلافسكي المسرح بانه افضل وسيلة للتعامل بين الشعوب .

وتأكيدا ومتابعة لهذا الاتجاه قال جون بريستلي الكاتب الانكليزي المعروف والرئيس الاول لمعهد المسرح العالمي ، واصفا اهداف هذه المنظمة «اننا نعيش في عالم اصبح التفاهم الدولي فيه ضرورة حيوية واظن ان للمسرح دورا خاصا في ذلك» .

في عام ١٩٤٨ عقد معهد المسرح العالمي مؤتمره الاول في براغ . ويوافق العام الحالي الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس هذه المنظمة الدولية .

وخلال هذه الفترة اجتمع رجال المسرح في جميع البلدان في المؤتمرات والحلقات والندوات التي اجراها معهد المسرح العالمي لمناقشة الح مسائل تطوير الفن المسرحي وموقع المسرح في المجتمع المعاصر .

وتوجد مراكز قومية لمعهد المسرح العالمي في ١٧ بلدا . وسيحضر الى مؤتمر موسكو اكثر من ٣٠٠ مندوب من ٤٠ بلدا . ومن بينهم كبار رجال المسرح في كل القارات مثل الممثلة الفرنسية مادلين رينو والممثل والمخرج جان لوي بارو والممثلون الانكليز فانيسا ريدغرايف وجوان بلاورايت ولورنس اوليفيه والمخرج بيتر بروك والمخرج الامريكي جوزف باب والرئيس الفخري لمعهد المسرح العالمي ومؤرخ المسرح روزمند هلدو من الولايات المتحدة والممثل والمخرج الروماني ورئيس معهد المسرح العالمي رادو بيليغان . والمشرف الفني على مسرح «كوميش اوبر» والتر فلزنشتين من المانيا الديموقراطية ومدير مسرح لاسكالا في ميلانو پاولو غراسي ورجل المسرح المعروف في امريكا اللاتينية ساولو بينافيتش (الارجنتين) والكاتب والمخرج المسرحي الايطالي لويجي سكوارتسينا وعدد كبير آخر من الشخصيات .

وبين اعضاء الوفود التي ستصل من البلدان الاشتراكية رومان شيدلوفسكي رئيس جمعية النقاد المسرحيين العالمية (بولونيا) واندري مارتون مدير المسرح القومي في بودابست والممثل لوبومير كاباكتشيف (بلغاريا) وفيتيزلاف فيراجكا (تشيكوسلوفاكيا) والمخرج ميروسلاف بيلوفيتش (يوغوسلافيا) وبينو بيسون (المانيا الديموقراطية).

وسيمثل الفن المسرحي السوفييتي في المؤتمر كبار رجال المسرح في بلادنا من بينهم اولانوفا وزافادسكي وتوفستونوغوف وبوكروفسكي وكاباليفسكي واوبرازتسوف وتشيركوف ويفريموف وايرد واليكسيدزي وآيتماتوف وحجايف واوجفي ولافروف وماركوف وروستوتسكي وغيرهم .

وستحضر المؤتمر وفود من جمعيات المسرح في جميع الجمهوريات السوفييتية .

وموضوع المناقشة العامة في المؤتمر في هذه المرة هو «طرق تقدم المسرح في المجتمع المعاصر» . وسيبحثه المندوبون في جلسات المؤتمر العامة ولجانه الاربع .

وسيعالج المندوبون في جلسات لجنة الابحاث المسائل الخاصة بالسائية المسرح ودور ومكانة الممثل في المسرح والمجتمع ، والتعامل بين المسرح ووسائل الاعلام والاتصال بين التمثيل والجمهور .

وستبحث لجنة المسرح الموسيقي مختلف جوانب قضية «المسرح الموسيقي والشباب» التي تواجه كثيرا من البلدان الاجنبية بحدة .

ومثل هذه المسالة ستكون موضوعا للمناقشة في جلسات لجنة «المسرح والشباب» . ومن المعروف ان مشكلة تربية الجيل الناشئ ودور المسرح في هذه التربية هي مشكلة كبيرة اذ ان مستقبل المجتمع هو للشباب .

اما في لجنة «مسرح العالم الثالث» فسوف تدور مناقشة حول تطور الفن المسرحي واشكال التعاون المبدع بين رجال المسرح في البلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من جهة والبلدان الاوروبية من جهة اخرى .

وعدا ذلك سيبحث المؤتمر وضع مسرح الامم في باريس الذي اسسه معهد المسرح العالمي في عام ١٩٤٩ . ومن مهمة ذلك المسرح عرض مسرحيات جميع البلدان والشعوب والبحث المنتظم عن صيغ جديدة للتمثيل المسرحي تساعد على تقدم المسرح .

وفي ايام انعقاد المؤتمر سيفتتح في موسكو معرضان كبيران خاصان وهما معرض جديد بعنوان «المسرح السوفييتي المتعدد القوميات» في متحف باخروشين وهو اكبر متحف مسرحي في العالم ، ومعرض «فن الديكور المسرحي في الاتحاد السوفييتي» الذي سيفتتح في دار الممثلين المركزي التي تحمل اسم الممثلة الروسية الكبيرة يابلوتشكينا . وسيكون في استطاعة زوار ذلك المعرض ، مشاهدة معرض الكتب الخاصة بالفن المسرحي الصادرة في الاتحاد السوفييتي .

وستعرض على المشتركين في المؤتمر افضل تمثيليات مسارح موسكو كما تنتظرهم لقاءات مع فناني مسارح العاصمة .

وبعد انتهاء اعمال المؤتمر سيزور الضيوف الاجانب لينينغراد وكييف وتبيليسي وريفان وطشقند وسمرقند وبخارى للاطلاع على الحياة الفنية وغير الفنية فيها .

واحب ان اعبر من جديد عن الامل في ان يؤكد المؤتمر من جديد الفكرة المسجلة في ميثاق معهد المسرح العالمي والتي تقول : «ان الفن المسرحي هو وسيلة عامة للتعبير عن الروح الانسانية ... في خدمة السلام» وان يساهم في تعزيز التعاون بين رجال المسرح في العالم كله من اجل التقارب بين الشعوب والسلام العالمي .

قبرص.. الجزيرة الملتهبة!

نيقولاي سيمونوف

يثير ازدياد التوتر في قبرص القلق والجزع على مصير الاستقلال ووحدة تراب هذه الدولة المستقلة الفتية في شرقي البحر الابيض المتوسط .

ان الوضع المتوتر الناشئ عن الاستفزازات المستمرة التي تقوم بها العصابات المسلحة عملاء الناتو والجنرال اليوناني غريفاس ، انما ترمي الى القضاء على استقلال جمهورية قبرص وتقسيم الجزيرة .

ومن الواضح ان امبرياليي الناتو لايروقهم ابدا الخط السياسي الخارجي الذي تسير عليه حكومة مكاريوس والذي يتفق وآمال الشعب القبرصي بيونانييه واتراكه ، والذي بدأ نضاله من اجل تحقيق الاستقلال الحقيقي بزعامة حزب اكيل (الحزب التقدمي للشعب العامل في قبرص) المعبر عن مصالح القبارصة .

وهذا النضال بالذات هو الذي اثار خوف قادة بلدان حلف الناتو الذين تقدموا بمخططاتهم لحل «المشكلة القبرصية» المصطنعة .

وبايدي الارهابيين الذين يرأسهم الجنرال غريفاس وبعض اعضاء المجمع الكنسي القبرصي زادوا بشدة من نشاطهم التخريبي ضد مكاريوس وطالبوه بالتخلي عن منصب رئيس الجمهورية وقد صرح مكاريوس في مؤتمر صحفي قائلا : «ان الجنرال غريفاس منذ وصوله الى قبرص لايزاول اي شيء سوى اعداد مخططات النشاط السري والارهابي الذي يهدف الى الاطاحة بالحكومة عن طريق التآمر والانقلاب .»

وفي ظل التوتر الذي ازداد بشدة في قبرص ، مما يؤثر بدوره سلبيا على كل منطقة شرقي البحر المتوسط ، انتقد كثير من الصحف بشدة كل من يساعد الجنرال غريفاس الذي لايتورع عن القيام باية اعمال اجرامية لاحباط المحادثات الجارية بين الجاليتين اليونانية والتركية والتدخل في الشئون الداخلية لقبرص .

ان المؤامرات الامبريالية ضد قبرص تهدف الى بث الفوضى والذعر في الجزيرة وخلق جو «عدم قدرة» الحكومة القبرصية الحالية على ادارة البلاد وحث اثينا وانقرة على زيادة وجودهما العسكري في قبرص ، وفي خاتمة المطاف التوصل الى تقسيم الجزيرة ، الامر الذي يعني عمليا تصفية استقلال ووحدة تراب هذه الدولة .

ولكن هذه المخططات الامبريالية الخبيثة ليست «كلمة جديدة» في حل المشكلة القبرصية . فقد حدث شيء مماثل منذ عدة سنوات اثناء تدبير مذبحة اليونانيين والاتراك القبارصة .

وتثير الاعمال الاستفزازية للقيادة العسكرية البريطانية في قبرص قلقا خاصا لدى القبارصة وسكان بلدان شرقي البحر المتوسط .

فمن حين لآخر تقدم هذه القيادة قواعدها «المستقلة» «للصقور» الاسرائيليين . وهكذا سمح البريطانيون منذ وقت قريب للقوات الجوية الاسرائيلية بالمرابطة في قاعدة اكروتيري .

وقد كتبت جريدة «تانيا» بهذا الصدد تقول : «ان استخدام الطائرات الحربية الاسرائيلية للمطارات البريطانية على الاراضي القبرصية يعتبر عملا استفزازيا تجاه الشعوب الصديقة المجاورة لقبرص ويعد تهديدا خطيرا لجمهورية قبرص» وامام المؤامرات الامبريالية واستفزازات القوى المتطرفة العميلة التي تمارس نشاطا تخريبيا في الجزيرة دعا حزب اكيل جميع القبارصة بغض النظر عن معتقداتهم السياسية والايديولوجية الى التوحد من اجل حل ديمقراطي عادل للمسالة القبرصية .

وتعلن حكومة قبرص كذلك عن تمسكها بافكار السلام والصداقة بين الجاليتين التركية واليونانية في الجزيرة التي يستنكر شعبها بشدة الدسائس الامبريالية تجاه قبرص .

وتطالب الحكومة بتصفية التوتر في قبرص وفي كل منطقة شرقي البحر المتوسط .

ان هذا الموقف يجد تفهما وتأييدا من جانب المواطنين السوفييت وجميع القوى المحبة للسلام في العالم .

الطفولة في عيدها العالمي

هاقد ظهر انسان جديد على وجه الارض ... لايجيد بعد اي شيء ... سوى الابتسام عندما يرى وجه امه ، فيمد ذراعيه الصغيرتين نحوها ... وما الفرق ان يكون لون بشرته اسود ام ابيض ام اصفر ، وسيان ان يتفوه باول كلمة «ماما» باية لغة .

ان الاطفال الروس والعرب والفيتناميين يعيشون جميعا في بلد مهما بحثت عنه في الخريطة فلن تجده ... بلد اسمه الطفولة . ولهذا البلد المدهش قوانينه الخاصة ... قوانين العدالة والخير ، اما سكان ارجائه الفسيحة فيتحدثون بلغة مفهومة لكل فرد منهم ، لغة الصداقة والسعادة والفرحة ...

«ينبغي ان يكون الانسان الصغير سعيدا ايا كان انتماؤه القومي !» –هذا الشعار يدوي في خطابات النساء في المؤتمرات الدولية ، وكلماته في قلب كل من لا يكل من ترديد : **«لا» للحرب ! «نعم» للسلام !**

نعم ... ينبغي ان يكون الانسان الصغير سعيدا ...

في اول يونيو من كل عام يحتفل بيوم الطفولة العالمي . وسيأتي يوم لن تدوى فيه على وجه الارض سوى رعود الربيع وسقوط الامطار ، وعندما سيتطلع الاطفال الى السماء في اطمئنان عارفين انها لن تسقط عليهم سوى اشعة الشمس ...

والى ان يحين ذلك اليوم فان مواطني بلادنا ومحبي السلام في جميع البلدان ينادون كل عام وكل يوم وكل ساعة بسعادة بلد الطفولة ويطالبون مخاطبين العالم كله بشيء واحد : **«فليعش الصغار جميعا حسب قوانين الشمس والطفولة والربيع» ...**

مارينا ديميانكوفا

انطباعات مشرقة في ندوة بغداد..

عقدت في بغداد باشراف جامعتها ندوة علمية دولية تناولت مهام نضال العرب التحرري الوطني ضد الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وحلفائها الامبرياليين .

وقد دعي علماء سوفييت للاشتراك في اعمال الندوة فاعدوا محاضرات خاصة لها . والقيت في الندوة التي استغرقت اسبوعا واحدا ٢٧ محاضرة عالجت مختلف نواحي سياسة الصهيونية الدولية وايديولوجيتها ونشاط دولة اسرائيل كقاعدة لها وقد اشار المشتركون في الندوة الى ضرورة موقف علمي من دراسة هذه المسالة والابتعاد التام عن التقديرات والتحليلات السطحية التي يمكن ان تصبح اساسا للشعارات الخاطئة والمغامرة التي الحقت ضررا كبيرا بحركة العرب التحررية الوطنية.

وقد اشار ميشيل سليمان الاستاذ في جامعة كانزاس في محاضرته بعنوان «العرب واسرائيل والغرب» الى ان المنظمات الصهيونية كانت تستغل بمهارة امكانياتها الدعائية لتستميل الراي العام الغربي لصالح اسرائيل عشية عدوان يوليو عام ١٩٦٧ وساعدتها في ذلك التصريحات المغامرة الخاطئة لبعض الساسة العرب في ذلك الوقت . واضاف ميشيل سليمان ، انه ينبغي بذل الجهود والقيام بعمل دائب طويل الامد لتغيير اراء ومزاج اوساط الراي العام في الغرب وجعلها ترى حقيقة عملية تحرر الشعوب العربية من نير ونفوذ الامبريالية في الشرق الاوسط .

واظهرت محاضرة البروفيسور عقيل هاشم التعامل بين حكام اسرائيل والاوساط الامبريالية الغربية في مجال الحرب النفسية حيث يستغل العدو كذلك بعض الخطب والحجج العربية الخاطئة لجعلها مبررا للجرائم الدنيئة التي يرتكبها العسكريون الاسرائيليون ضد العرب في الاراضي المحتلة .

وتناول الدكتور اسحاق موسى الحسيني رئيس قسم الابحاث الفلسطينية في معهد القضايا العربية بالقاهرة مسالة تطوير وعي العرب الوطني والاحتفاظ به في ظروف الاحتلال المستمر للاراضي العربية ، وخطط تل ابيب المدروس للقضاء على الثقافة المادية والروحية العربية في هذه الاراضي التي تنوي اسرائيل استيطانها .

وقد جرت مناقشة هامة في الندوة حول المحاضرات التي تناولت قضايا نضال القوى اليسارية في اسرائيل ضد السياسة العدوانية التوسعية لحكام تل ابيب الصهاينة .

واستجابة للموقف الموضوعي من هذه القضية اعرب المشتركون في الندوة عن رايهم في ضرورة البحث عن امكانية العمل المشترك مع القوى اليسارية في اسرائيل التي هي حليفة موضوعية لحركة التحرر الوطني العربية . فاعتبار المجتمع الاسرائيلي مجتمعا طبقيا فيه المستعمرون والمستعمرون ، الظالمون والمظلومون ، انما يجسد وجهة النظر الصحيحة الوحيدة التي تساعد على رؤية افاق النضال ضد العدوان الاسرائيلي والدسائس الامبريالية في الشرق الاوسط بمزيد من الصحة والوضوح اذ ان الامبريالية لاتزال تلجأ في هذه المنطقة الى الفصل طريقة لعملها السياسي . وهي «فرق تسد» .

لقد بحث المشتركون في الندوة بالتفصيل القضايا الاقتصادية لدولة اسرائيل وقدرتها الاقتصادية والعسكرية . فاستنتجوا ان النظام الاقتصادي الاسرائيلي المشوه موجه الى مجرد ضمان المطامع العدوانية لتل ابيب وحلفائها ولايمكن ان يبقى هذا النظام على قيد الحياة الا بفضل المعونة المالية الدائمة من قبل الراسمال الصهيوني الاحتكاري في مختلف الدول الراسمالية وبعض الاوساط الامبريالية للدول الغربية الكبرى التي لها مصالح اقتصادية وعسكرية وسياسية كبيرة في الشرق الاوسط . وقد اشار المشتركون في الندوة الى الضرورة الملحة لتعزيز الجبهة العربية الموحدة المعادية للامبريالية . الجبهة التي لاتزال تتعرض لحملات مستمرة من قبل الحلف الصهيوني الامبريالي في الشرق الاوسط وللعمل التخريبي من جانب المخابرات الاسرائيلية وغير الاسرائيلية الامبريالية التي تسعى الى اثارة البلبلة والشقاق بين صفوف المناضلين العرب في سبيل الحرية .

ثم اكد المشتركون في الندوة ان الدراسات حول اسرائيل وسياستها يجب ان تستمر في المستقبل ايضا . كما يجب ان تطبق نتائجها في سياسة الدول العربية . وان تجرى دعاية واسعة لها خارج العالم العربي حيث لايزال الصهاينة يروجون الاكاذيب والافتراءات حول جوهر واهداف حركة التحرر الوطني العربية ومضمون التحولات والتغيرات الاجتماعية والسياسية الايجابية في المشرق والمغرب العربيين وقد قدر في الندوة تقديرا ايجابيا عمل العلماء السوفييت الذين يدرسون ويعالجون نفس المسائل ويساهمون بذلك في النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية.

يفغيني يفسييف ،
الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية، والاستاذ في معهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي.

(بقية المنشور على ص ٥)

التحرر الوطني في العالم العربي ويضعف مواقعها في البلدان العربية . كما انها تستغل كل الوسائل لدق اسفين بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية الصديقة . الا ان مثل هذه المخططات مكتوب لها الفشل لان الصداقة السوفييتية العربية التي تتفق ومصالح الشعوب السوفييتية والعربية متينة.

وقد صمدت هذه الصداقة لتجربة الزمن والمحن القاسية . فلا يعطف الاتحاد السوفييتي على نضال الدول العربية الفتية في سبيل استقلالها الحقيقي وضد العدوان الاسرائيلي فحسب بل يقدم لها معونة كبيرة في هذا النضال .

ان الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي ومصر اهم عامل في النضال ضد العدوان الامبريالي في الشرق الاوسط ، ومن اجل السلام وامن شعوب هذه المنطقة .

الاتحاد السوفييتي صديق وفي وسند جبار لمصر

وقد قال الدكتور محمد عبد السلام الزيات عضو اللجنة المركزية للاتحاد العربي الاشتراكي ورئيس جمعية الصداقة المصرية السوفييتية ردا على محاولة بعض العناصر الرجعية في مصر لبذر بذور الشك في ضرورة الصداقة المصرية السوفييتية : «ان مصر قد وجدت في الاتحاد السوفييتي صديقا وفيا وضع تحت تصرف الشعب المصري قدرته وخبرته لكي يستطيع شعبنا تحقيق مهمتين رئيستين هما تطوير الاقتصاد وتعزيز الاستقلال» . ثم مضى الدكتور محمد عبد السلام الزيات يقول : «ان الامبريالية والرجعية الدولية والداخلية تحاولان اعاقة التحولات التقدمية في مصر . ولكننا سنواصل نضالنا من اجل بناء حياة جديدة . وسنستمر في بذل جهودنا لتطوير الصداقة مع الاتحاد السوفييتي الذي هو سند جبار للشعب المصري في نضاله من اجل تحرير اراضيه وبناء حياة جديدة حرة» .

اننا نشارك الدكتور الزيات في هذا التقدير العالي للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر ونؤكد لجميع اعضاء جمعية الصداقة المصرية السوفييتية ولكل من يثق بحيويتها وقوتها المثمرة ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية ستسعى في المستقبل ايضا الى تطوير التعاون الوثيق مع الشعب المصري الشقيق وسترد بحزم اية حملة على الصداقة السوفييتية المصرية .

